http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

ديوان البوصيري

البحر : مديد تام (أزمعوا البين وشدوا الركابا ** فاطلبِ الصبرَ وخَلِّ العِتابا) (ودنا التَّوديع مِمَّنْ وَدِدْنا ** أنَّهم داموا لدينا غِضابا) (فاقْرِ ضَيْفَ البَيْنِ دمعاً مُذالاً ** ياأخا الوجدة قلباً مذابا) ٤ (فمَنِ اللائِمُ صبّاً مَشُوقاً ** أَنْ بَكى أحْبابَهُ والشَّبابا) ٥ (إنما أغرى بنا الوجد أنا ** ما حسبنا لفراق حسابا) ٦ (وَغُرِيْبٌ جَعَلُوا بالمَصَلَّى ** كل قلب يوم ساروا نهابا) ٧ (عَجَباً كيف رضُوا أنْ يَحلُّوا ** مِنْ قلوبٍ أحرقوها قِبابا) ٨ (أضْحَتِ الأرضُ التي جاوَرُوها ** يَحْسُدُ العَنْبَرُ منها الترابا) ٩ (لاتكذب خبراً أن سلمى ** سَحَبَتْ بالتُّرْبِ ذَيْلاً فَطابا) ٠ (وَكَسَتْهُ حُلَلَ الرَّوْضِ حتى ** تَوَّجَتْ منها الرُّبَا وَالهِضابا)

---

١ (ابْتَسَمَتْ عَنْ مِثْلِ كأْسِ الحُمَيَّا ** نَظَمَ الماءُ عليها حَبابا)(سُمْتُها لَثْمَ الثنايا فقالتْ ** إنَّ مِنْ دُونِكَ سُبْلاً صِعابا)(حرست عقرب صدغي خدي ** وَحَمَتْ حَيَّةُ شَعْري الرُّضابا) ٤ (وَيْحَ مَنْ يَطْلُبُ مِنْ وَجْنَتَيَّ ال ** وَرْد أوْ مِنْ شَفَتَيَّ الشَّرابا) ٥ (حق من كان لهحب سلمى ** شُغُلاً أنْ يَسْتَلِذَّ العذابا) ٦ (ولمن يمدح خير البرايا ** أَنْ يَرَى الفَقْرَ عَطءً حِسابا) ٧ (وَكفاني باتِّباسْعِي طَرِيقاً ** رغب المختار فيها رغابا) ٨ (كلما أُوتِيتُ منها نَصِيباً ** قُلْتُ إني قدْ مَلكْتُ النِّصابا) ٩ (يا حَبيباً وَشَفِيعاً مُطاعاً ** حَسْبُنَا أنَّ إليك الإيابا) ٠ (لم نقل فيك مقال النصارى ** إذ أضلوا في المسيح الصوابا)

٢(إنما أنت نذير مبين ** أنزل الله عليك الكتابا)(بلسان عربي بليغ ** أفحم العرب فعيَّت جوابا)(يطمع الأسماع فيه بياناً ** وسنا طبه على العقل يابا)٤ (حَوَتِ الكُتْبُ لُبَاباً وَقِشْراً ** وهو حاو من اللباب لبابا)٥ (يَجْلِبُ الدُّرَّ إلى سامِعِيه **كلمٌ لم ير فيه اجتلابا)٦ (أشرقت أنواره فرأينا الرأ ** سَ رَأْساً وَالذُّنابِي ذُنابا)٧ (وَرأَى الكُفَّارُ ظِلاً فَضَلُّوا ** وَيْحَهُمْ ظَنُّوا السَّرابَ الشَّرابا)٨ (وإذا لم يصح باعلم ذوق ** وجد الشهد من الجهل صابا)٩ (كيف يهدي الله منهم عنيداً **كلما أَبْصَرَ حقّاً تَغَابى)٠ (وَإذا جِئْتَ بآياتِ صدْقٍ ** لم تَزِدْهم بِكَ إلاَّ ارْتيابا)

(٣/١)

٣(أنتَ سِرُّ الله في الخَلْقِ وَالسِّ ** ر على العمى أشد احتجابا)(عاقب ماحٍ محا الله عنك ** بك ما نحذر منه العقابا)(خصه الله بخلق كريم ** ودعا الفضل له فاستجابا)٤ (وله من قاب قوسين ما شر ** ف قوسين بذكر وقابا)٥ (مِنْ دُنُوٍّ وَشُهُودٍ وَسِرٍّ ** بانَ عنه كلُّ وَاشٍ وغابا)٦ (وَعلومٍ كَشَفَتْ كلَّ لَبْسٍ ** وجلتْ عن كل شمسٍ ضبابا)٧ (لم ينلها باكتسابٍ وفضلُ الل ** هِ ماليس ينالُ اكتسابا)٨ (وإذا زار حبيبٌ محباً ** لاتسل عن زائر كيف آبا)٩ (كل من تابعه نال منه ** نَسَباً مِنْ كلِّ فضل قِرابا) ٤٠ (شرف الأنساب طوبى لأصلٍ ** وَلِفَرْعٍ حازَ منه انتسابا)

(٤/١)

٤(دِينه الحقُّ فدَعْ ما سِواه ** وخذ الماء وخلِّ السرابا) ٤(جعل الزهد له والعطايا ** والتقى والبأسَ والبرَّ ذَابا) ٤(أنقذَ الهلكى وربى اليتامى ** وفَدَى الأسرَى وفَكَّ الرِّقابا) ٤٤ (بصر العمى فياليت عيني ** مُلِئَتْ مِنْ أَخمَصيَه تُرابا) ٤٥ (أَسْمَعَ الصُّمَّ فَمنْ لي بِسَمْعِي ** لو تَلَقَّى لفْظَهُ المُستطابا) ٤٦ (ودعا الهيجاء فارتاحت الس ** مر اهتزازاً والسيوف انتدابا) ٤٧ (تطربُ الخيلُ برقع فتختا ** لُ إلى الحربِ وتَعْدوا طِرابا) ٤٨ (مِنْ عِتَاقٍ رَكِبَتْها كُماةٌ ** لم يخافوا للمنون ارتكابا) ٤٩ (كلُّ نَدْبٍ لوْ حَكَى غَرْبَهُ السَّيْ ** فُ لَمَا اسْتصحبَ سَيْفٌ قِرَابا) ٥٠ (قاطعَ الأهلِينَ في الله جَهْراً ** لَمْ يَخَفْ لَوْماً ولم يَخْشَ

عتابا)

(٥/١)

٥(لم يبالِ حين يغدو مصيباً ** في الوغى أو حِين يَغْدوا مُصابا) ٥(مِنْ حُمَاةٍ نَصَروا الدِّينَ حتى ** أصبح الإسلام أحمى جنابا) ٥(رَفعُوا الإسلامَ مِنْ فوقِ خيْلٍ ** أَرْكَبَتْ كلَّ عُقَابٍ عُقابا) ٥٤ (خضبوا البيض من الهام حمراً ** ما تَزالُ البِيضُ تَهْوَى الخِضابا) ٥٥ (لم يريدوا بذكورٍ جلوها ** لِلحُرُوبِ العُونِ إلاّ الضِّرَابا) ٥٦ (أَرْغَمَ الهادي أُنُوفَ الأَعادي ** برضاهم وأذلَّ الرقابا) ٥٧ (فأطاعته الملوك اضطراراً ** وأجابته الحصونُ اضطرابا) ٥٨ (وصناديدُ قُرَيْش سَقاها ** حَتْفَها سَقْيَ اللِّقاحِ السِّقابا) ٥٩ (حَلَبُوا شَطْرَيْهِ في الجودِ والبَأْ ** سِ فأَحْلَى وأَمَرَّ الحِلابا) ٦٠ (وجَدُوا أَخْلاَفَ أَخْلاَقِهِ في الخِصْ ** بِ والجدبِ تعاف الخصابا)

(٦/١)

٦(درُّها أطيبُ درٍّ فإن أم ** كنك الحلبُ فراعِ العِطابا) ٦(جَيَّشَ الجَيْشَ وسرى السرايا ** ودعا الخيلَ عقاقا عرابا) ٦(وهْوَ المَنْصُورُ بالرُّعْبِ لو شا ** ءَ لأغنى الرعب عنها ونابا) ٦٤ (لو تَرى الأَحزابَ طاروا فِراراً ** خلتهم بين يديه ذبابا) ٦٥ (أَوَلَم تَعجبْ له وهوَ بَحْرٌ ** كيف يَسْتَسْقِي نَدَاهُ السَّحابا) ٦٦ (كانتِ الأرض مواتاً فأحيا ** بالحيا منها الموات انسكابا) ٦٧ (نزعتْ عنها من المحلِ ثوباً ** وكَستْها مِنْ رِياضٍ ثيابا) ٦٨ (سَيِّدٌ كيفَ تأَمَّلْتَ معنا ** هُ رَأَتْ عَيْناكَ أَمراً عُجابا) ٦٩ (من يزرهُ مثقلاً بالخطايا ** عادَ مَغْفُورَ الخطايا مُثابا) ٧٠ (ذكره في الناسِ ذكرٌ جميلٌ ** قال للكونينِ طيبا فطابا)

(٧/١)

٧(وسِعَ العَالمَ عِلْماً وجُوداً ** فدعا كلاً وأرضى خطابا) ٧(فَتَحَلَّتْ منه قَوْمٌ عُقُوداً ** وتحلَّت منه قومٌ سِخابا) ٧(ليتني كنتُ فيمن رآهُ ** أتقى عنهالأذى والسِّبابا) ٧٤ (يومَ نالتهُ بإفكٍ يهودٌ ** مثلما استنبحَ بدرٌ كِلابا) ٧٥ (فادْعُني حَسَّانَ مَدْحٍ وزِدْني ** إنني أحسنت منه المنابا) ٧٦ (يارسول الله عذراً إذا هِبْ ** تُ مقاماً حقه أن يهابا) ٧٧ (إنني قُمْتُ خَطيباً بِمَدْحِي ** ك ومن يملك منه الخطابا) ٧٨ (وتَرَامَيْتُ به في بِحارٍ ** مُكْثراً أمواجَها والعُبابا) ٧٩ (بقوافٍ شُرِعتْ لأعادي ** وجَدُوها في نفوسٍ حِرَابا) ٨٠ (هي أمضى من ظبي البيض حداً ** في أعادِيكَ وأنْكَى ذُبابا)

٨(فارضه جهدَ محبٍ مقلٍّ ** صانهُ حبك من أن يُعابا) ٨(شابَ ففي الإسلام لكن له في ** كَ فؤادٌ حبه لن يُشابا) ٨(يَتهَنَّى بالأمانيِّ إنَّهُ ** هُ قبلَ مماتٍ أنابا) ٨٤ (كلما أوسعه الشيبُ وعظا ** ضيَّقَ الخوفُ عليه الرحابا) ٨٥ (ضَيَّعَ الحَزْمَ وفيه شباب ** وأتى معتذرا حين شابا) ٨٦ (وغدا من سوءِ ماقد جناهُ ** نادِماً يَقْرَعُ سِنَّاً وَنابا) ٨٧ (أفلا أرجو لذنبي شفيعاً ** مارجاه قط راجٍ فخابا) ٨٨ (أحمد الهادي الذي كلما جئ ** تُ إليه مُسْتَثِيباً أثابا) ٨٩ (فاعذِروا في حُبِّ خيرِ البرايا ** إن غبطنا أو حسدنا الصحابا) ٩٠ (إن بدا شمساً وصاروا نجوماً ** وطمى بحراً وفروا ثغابا)

٩(أقلَعَتْ سُحْبُ سُفْنِهِمْ سِجالا ** من علوم ووردنا انصبابا) ٩(وَغَدَوْنا بينَ وَجْدٍ وَفَقْدٍ ** يَعْظُم البُشْرَى به وَالمُصابا) ٩(وَتَبَارَأْنَا من النَّصْبِ وَالرَّفْ ** ضِ وأوجبنا لكل جنابا) ٩٤ (إن قوماً رضى الله عنهم ** مالنا نلقى عليهم غضابا) ٩٥ (إنني في حُبِّهم لا أُحابي ** أحداً قط ومن ذا يُحابى) ٩٦ (صلوات الله تَتْرَى عليه ** وعليهم طيباتٌ عذابا) ٩٧ (يفتحُ اللهُ علينا بها من ** جودهِ والفضلِ بابا فبابا) ٩٨ (ماانتضى الشرقُ من الصبحِ سيفاً ** وَفَرَى مِنْ جُنْحِ لَيلٍ إهابا)

البحر : وافر تام (بِمَدْحِ المصطفى تَحيا القلوبُ ** وتُغْتَفَرُ الخطايا والذُّنُوبُ) (وأرجو أن أعيشَ بهِ سعيداً ** وَألقاهُ وَليس عَلَيّ حُوبُ) (نبي كامل الأوصافِ تمت ** محاسنه فقيل له الحبيبُ) ٤ (يُفَرِّجُ ذِكْرُهُ الكُرُباتِ عنا ** إذا نَزَلَتْ بساحَتِنا الكُروبُ) ٥ (مدائحُه تَزِيدُ القَلْبَ شَوْقاً ** إليه كأنها حَلْيٌ وَطيبُ) ٦ (وأذكرهُ وليلُ الخطبِ داجٍ ** عَلَيَّ فَتَنْجلِي عني الخُطوبُ) ٧ (وَصَفْتُ شمائلاً منه حِساناً ** فما أدري أمدحٌ أمْ نسيبُ) ٨ (وَمَنْ لي أنْ أرى منه محَيَّاً ** يُسَرُّ بحسنِهِ القلْبُ الكئِيبُ) ٩ (كأنَّ حديثَه زَهْرٌ نَضِيرٌ ** وحاملَ زهرِهِ غصنٌ رطيبُ)٠ (ولي طرفٌ لمرآهُ مشوقٌ ** وَلِي قلب لِذِكْراهُ طَروبُ)

١(تبوأ قاب قوسين اختصاصاً ** ولا واشٍ هناك ولا رقيبُ)(مناصبهُ السنيّة ليس فيها ** لإنسانٍ وَلاَ مَلَكٍ نَصِيبُ)(رَحِيبُ الصَّدْرِ ضاقَ الكَوْنُ عما ** تَضَمَّنَ ذلك الصَّدْرُ الرحيبُ)٤ (يجدد في قعودٍ أو قيامٍ ** له شوقي المدرس والخطيبُ)٥ (على قدرٍ يمد الناس علماً ** كما يُعْطِيك أدْوِيَةً طبيبُ)٦ (وَتَسْتَهْدِي القلوبُ النُّورَ منه ** كما استهدى من البحر القليبُ)٧ (بدت للناس منه شموسُ علمٍ ** طَوالِعَ ما تَزُولُ وَلا تَغِيبُ)٨ (وألهمنا به التقوى فشقتْ ** لنا عمَّا أكَنَّتْهُ الغُيُوبُ)٩ (خلائِقُهُ مَوَاهِبُ دُونَ كَسْبٍ ** وشَتَّانَ المَوَاهِبُ والكُسُوبُ)٠ (مهذبةٌ بنور الله ليست ** كأخلاق يهذبها اللبيبُ)

٢(وَآدابُ النُّبُوَّةِ مُعجزاتٌ ** فكيف يَنالُها الرجُلُ الأديبُ)(أَبْيَنَ مِنَ الطِّباعِ دَماً وَفَرْثاً ** وجاءت مثلَ ما جاء الحليبُ)(سَمِعْنا الوَحْيَ مِنْ فِيه صريحاً ** كغادية عزاليها تصوبُ)٤ (فلا قَوْلٌ وَلا عَمَلٌ لَدَيْها ** بفاحِشَةٍ وَلا بِهَوىً مَشُوبُ)٥ (وَبالأهواءُ تَخْتَلِفُ المساعي ** وتَفْتَرِق المذاهب وَالشُّعوبُ)٦ (ولما صار ذاك الغيث سيلاً ** علاهُ من الثرى الزبدُالغريبُ)٧ (فلاتنسبْ لقول الله ريباً ** فما في قولِ رَبِّك ما يَرِيبُ

)٨ (فإن تَخُلُقْ لهُ الأعداءُ عَيْباً ** فَقَوْلُ العَائِبِينَ هو المَعيبُ)٩ (فَخالِفْ أُمَّتَيْ موسى وَعيسى ** فما فيهم لخالقه منيبُ)٠ (فَقَوْمٌ منهم فُتِنُوا بِعِجْلٍ ** وَقَوْماً منهمْ فَتَنَ الصَّليبُ)

(١٣/١)

٣(وَأحبارٌ تَقُولُ لَهُ شَبِيهٌ ** وَرُهْبَانٌ تَقُولُ لَهُ ضَرِيبُ)(وَإنَّ محمداً لرَسولُ حَقٍّ ** حسيبٌ فينبوته نسيبُ)(أمين صادقٌ برٌّ تقيٌّ ** عليمٌ ماجِدٌ هادٍ وَهُوبُ)٤ (يريك على الرضا والسخط وجهاً ** تَرُوقُ به البَشَاشَةُ وَالقُطوبُ)٥ (يُضِيءُ بِوَجْهِهِ المِحْرابُ لَيْلاً ** وَتُظْلِمُ في النهارِ به الحُروبُ)٦ (تقدمَ من تقدمَ من نبيٍّ ** نماهُ وهكذا البطلُ النجيبُ)٧ (وصَدَّقَهُ وحَكَّمَهُ صَبِيّاً ** من الكفار شبانٌ وشيبُ)٨ (فلما جاءَهم بالحقِّ صَدُّوا ** وصد أولئك العجب العجيبُ)٩ (شريعتُهُ صراطٌ مُستقيمٌ ** فليس يمسنا فيها لغوبُ) ٤٠ (عليك بها فإن لها كتاباً ** عليه تحسد الحدق القلوبُ)

(١٤/١)

٤(ينوب لها عن الكتب المواضي ** وليست عنه في حال تنوبُ) ٤(ألم تره ينادي بالتحدي **) ٤(** عن الحسن البديعِ به جيوبُ) ٤٤ (وَدَانَ البَدْرُ مُنْشَقّاً إليه ** وأفْصَحَ ناطِقاً عَيْرٌ وَذِيبُ) ٤٥ (وجذع النخلِ حنَّ حنينَ ثكلى ** لهُ فأَجابهُ نِعْمَ المُجِيبُ) ٤٦ (وَقد سَجَدَتْ لهُ أغصانُ سَرْحٍ ** فلِمَ لا يؤْمِنُ الظَّبْيُ الرَّبيبُ) ٤٧ (وكم من دعوة في المحلِ منها ** رَبَتْ وَاهْتَزَّتِ الأرضُ الجَدِيبُ) ٤٨ (وَروَّى عَسْكراً بحلِيبِ شاةٍ ** فعاودهم به العيش الخصيبُ) ٤٩ (ومخبولٌ أتاهُ فثاب عقلٌ ** إليه ولم نخلهُ له يثوب) ٥٠ (وما ماءٌ تلقى وهو ملحٌ ** أُجاجٌ طَعْمُهُ إلاّ يَطِيبُ)

(١٥/١)

٥(وعينٌ فارقَتْ نظراً فعادت ** كما كانت وردّ لها السليبُ) ٥(ومَيْتٌ مُؤذِنٌ بِفِراقِ رُوحٍ ** أقام وسرِّيَتْ عنه شعوبُ) ٥(وثَغْرُ مُعَمِّرٍ عُمراً طويلاً ** تُوفي وهو منضودٌ شنيب) ٥٤ (ونخلٌ أثمرتْ في دون عامٍ ** فغارَ بها على القنوِ العسيبُ) ٥٥ (ووفى منه سلمانٌ ديوناً ** عليه ما يوفيها جريب) ٥٦ (وجردَ من جريدِ النخلِ سيفاً ** فقيل بذاك للسيفِ القضيب) ٥٧ (وهَزَّ ثَبِيرُ عِطْفَيْهِ سُروراً ** به كالغصنِ هبتهُ الجنوبُ) ٥٨ (ورَدَّ الفيلَ والأحزابَ طَيْرٌ ** وريحٌ مايطاقُ لها هبوبُ) ٥٩ (وفارسُ خانها ماءٌ ونارٌ ** فغيضَ الماءُ وانطفَأَ اللَّهيبُ) ٦٠ (وَقد هَزَّ الحسامَ عليه عادٍ ** بِيَومٍ نَوْمُه فيه هُبوبُ)

٦(فقام المصطفى بالسيفِ يسطو ** على الساطي به وله وثوبُ) ٦(وربعَ له أبو جهلٍ بفحلٍ ** ينوبُ عن الهزبرِله نيوبُ) ٦(وشهبٌ أرسلتْ حرساً فخطتْ ** على طرسِ الظلامِ بها شطوبُ) ٦٤ (ولم أرَ معجزاتٍ مثل ذكرٍ ** إليه كلُّ ذِي لُبٍّ يُنِيبُ) ٦٥ (وما آياته تحصى بعدٍّ ** فَيُدْرِكَ شَأْوَها مني طَلوبُ) ٦٦ (طفقتُ أ ٥ دُّ منها موجَ بحرٍ ** وَقَطْراً غَيْثُهُ أَبداً يَصُوبُ) ٦٧ (يَجُودُ سَحابُهُنَّ وَلا انْقِشَاعٌ ** وَيَزْخَرُ بَحْرُهُنَّ ولا نُضُوبُ) ٦٨ (فراقك من بوارقها وميضٌ ** وشاقك من جواهرها رسوبُ) ٦٩ (هدانا للإله بها نبيٌّ ** فضائله إذا تحكى ضروبُ) ٧٠ (وأَخبَرَ تابِعِيه بِغائِباتٍ ** وليس بكائن عنه مَغيبُ)

٧(ولا كتبَ الكتابَ ولا تلاه ** فيلحدَ في رسالته المريبُ) ٧(وقد نالوا على الأمم المواضي ** به شرفاً فكلهم حسيبُ) ٧(وما كأميرِنا فيهم أميرٌ ** ولا كنقِيبنا لهمُ نقيبُ) ٧٤ (كأن عليمنا لهم نبيٌّ ** لدعوتِهِ الخلائقُ تستجيبُ) ٧٥ (وقد كتبتْ علينا واجباتٌ ** أشَدُّ عليهمُ منها النُّدوبُ) ٧٦ (وما تتضاعفُ الأغلالُ إلاَّ ** إذا قستِ الرقابُ أو القلوبُ) ٧٧ (ولما قيلَ للكفارِ خُشْبٌ ** تحكَّمَ فيهم السيفُ الخشيبُ) ٧٨ (حَكَوْا في ضَرْبِ أمثلةٍ حَمِيراً ** فوَاحِدُنا لأَلْفِهِمُ ضَرُوبُ) ٧٩ (وما علماؤنا إلا سيوفٌ ** مواضٍ لاتفلُّ لها غروبُ) ٨٠ (سَراةٌ لم يَقُلْ منهم سَرِيٌّ ** لِيَومِ كَرِيهَةٍ يَوْمٌ عَصِيبُ)

٨(ولم يفتنهمُ ماءٌ نميرٌ ** من الدنيا ولا مرعىً خصيبُ) ٨(ولم تغمضْ لهم ليلاً جفونٌ ** ولا ألفتْ مضاجعها جنوبُ) ٨(يشوقكَ منهم كل ابنِ هيجا ** على اللأواء محبوبٌ مهيبُ) ٨٤ (له مِنْ نَقْعِها طَرْفٌ كَحِيلٌ ** ومِنْ دَمِ أُسْدِها كَفٌّ خَضِيبُ) ٨٥ (وتنهالُ الكتائبُ حين يهوى ** إليها مثلَ ما انهال الكثيبُ) ٨٦ (على طرق القنا للموتِ منه ** إلى مهجِ العدا أبداً دبيبُ) ٨٧ (يُقَصِّدُ في العِدا سُمْرَ العَوالي ** فيَرْجِعُ وهْوَ مسلوبٌ سَلوبُ) ٨٨ (ذوابلُ كالعقودِ لها اطرادٌ ** فليس يشوقها إلا التريبُ) ٨٩ (يخرُّ لرمحهِ الرُّوميُّ أني ** تيقنَ أنه العودُ الصليبُ) ٩٠ (ويَخْضِبُ سَيفَهُ بِدَمِ النَّواصي ** مخافةَ أن يقالَ به مشيبُ)

٩(له في الليل دمعٌ ليس يرقا ** وقلبٌ ما يَغِبُّ له وجِيبُ) ٩(رسول الله دعوةَ مستقيلٍ ** من التقصيرِ خاطرةُ هبوبُ) ٩(تعذَّر في المشيبِ وكان عياً ** وبُردُ شبابه ضافٍ قشيبُ) ٩٤ (ولا عَتْب على مَنْ قامَ يَجْلو ** محاسِنَ لا تُرَى معها عيوبُ) ٩٥ (دعاك لكلِّ مُعْضِلةٍ أَلَمّتْ ** به ولكلِّ نائبةٍ تَنُوبُ) ٩٦ (وللذَّنْبِ الذي ضاقَتْ عليه ** به الدنيا وجانبُها رَحيبُ) ٩٧ (يراقبُ منه ما كسبت يداه ** فيبكيه كما يبكي الرقوبُ) ٩٨ (وأني يهتدي للرشدِ عاصٍ ** لغاربِ كل معصيةٍ ركوبُ) ٩٩ (يَتُوبُ لسانُهُ عَنْ كلِّ ذَنْبٍ ** وَلم يَرَ قلبَهُ منه يَتُوبُ)١٠٠ (تقاضتهُ مواهبكَ امتداحاً ** وَأوْلَى الناسِ بالمَدْحِ الوَهوبُ)

١٠(وأغراني به داعي اقتراحٍ ** عليَّ لأمرهِ أبداً وجوبُ)١٠(فقلتُ لِمَنْ يَحُضُّ عَلَيَّ فيه ** لعلَّكَ في هواهُ لي نَسيبُ)١٠(دَلَلْتَ عَلَى الهَوَى قلبي فَسَهْمي ** وَسَهْمُكَ في الهَوَى كلٌّ مُصيبُ)١٠٤ (لجودِ المصطفى مُدَّت يدانا ** وما مدتْ له أيدٍ تخيبُ)١٠٥ (شفاعَتهُ لنا ولكلِّ عاصٍ ** بقدرِ ذنوبه منها ذنوبُ)١٠٦ (هُوَ

الغَيْثُ السَّكُوبُ نَدًى وَعِلْماً ** جَهِلْتُ وما هُوَ الغَيْثُ السَّكوبُ)٠٧ (صلاةُ الله ما سارت سَحابٌ ** عليه ومارسا وثوى عسيبُ)

(٢١/١)

البحر : كامل تام (وافاك بالذنبِ العظيمِ المذنبُ ** خجلاً يعنفُ نفسهُ ويؤنبُ) (لم لا يشوبُ دموعهُ بدمائه ** ذو شيبةٍ عوراتها ماتخضبُ) (لَعِبَتْ به الدنيا ولولا جَهْلُه ** ما كان في الدنيا يخوضُ ويَلعَبُ) ٤ (لَزِمَ التَّقَلُّبَ في معَاصي رَبِّهِ ** إذْ باتَ في نَعْمائِه يَتَقلَّبُ) ٥ (يستغفرُ الله الذنوبَ وقلبه ** شرهاً على أمثالها يتوثبُ) ٦ (يُغْرِي جَوَارِحَهُ عَلَى شَهَوَاتِهِ ** فكأَنَّه فيما استبَاحَ مُكلِّبُ) ٧ (أضْحَى بِمُعْتَرَكِ المَنايا لاهِياً ** فكأَنَّ مُعْتَرَكَ المنايا مَلْعَبُ) ٨ (ضاقت مذاهبه عليه فما له ** إلاّ إلى حرم بطيبةَ مهربُ) ٩ (مُتَقَطِّعُ الأسبابِ مِنْ أعمالِهِ ** لكنه برجائه متسببُ)٠ (وقفت بجاه المصطفى آماله ** فكأَنه بذُنوبه يَتَقَرَّبُ)

(٢٢/١)

١(وَبدا له أنَّ الوُقُوفَ بِبابِهِ ** بابٌ لِغُفْرانِ الذُّنوبِ مُجَرَّبُ)(صلَّى عليه الله إنَّ مَطامِعي ** في جُودِهِ قد غارَ منها أشعَبُ)(لمَ لا يغار وقد رآني دونه ** أدركْتُ مِنْ خَيْرِ الوَرَى ما أَطلُبُ)٤ (ماذا أخافُ إذا وَقَفْتُ بِبابِهِ ** وصَحائِفي سُودٌ ورَأْسيَ أشْيَبُ)٥ (والمصطفى الماحي الذي يمحو الذي ** يحصي الرقيبُ على المسيء ويكتبُ)٦ (بشرٌ سعيدٌ في النفوسِ معظمٌ ** مِقْدارُه وإلى القلوبِ مُحبَّبُ)٧ (بجمالِ صُورتِهِ تَمَدَّحَ آدَمٌ ** وبيانِ منطقهِ تشرّفَ يعربُ)٨ (مصباحُ كلِّ فضيلةٍ ة إمامها ** وَلِفَضْلِهِ فَضْلُ الخَلائِقِ يُنسَبُ)٩ (ردْ واقتبسْ من فضلهِ فبحارهُ ** ما تَنْتَهي وشُموسُهُ ما تَغرُبُ)٠ (فلكلِّ سارٍ مِنْ هُداهُ هِدَايَةٌ ** ولكا عافٍ من نداهُ مشربُ)

(٢٣/١)

٢(وَلكلِّ عَيْنٍ منه بَدْرٌ طالعٌ ** ولكلِّ قلبٍ منه لَيْثٌ أَغْلَبُ)(مَلأَ العوالِمَ عِلْمُهُ وثَنَاءُهُ ** فيه الوجودُ منوَّرٌ ومُطَيَّبُ)(وهبَ الإلهُ لهُ الكمالَ وإنهُ ** في غيرهِ من جنسِ مالا يوهبُ)٤ (كُشِفَ الغِطاءُ لهُ وقد أُسرِي به ** فعُلومُهُ لا شيء عنها يَعْزُبُ)٥ (ولقاب قوسين انتهى فمحلهُ ** من قاب قوسين المحل الأقربُ)٦ (ودَنَا دُنُوّاً لا يُزَاحِمُ مَنْكِباً ** فيه كما زَعَمَ المكَيِّفُ مَنْكِبُ)٧ (فاتَ العبارَةَ والإشارَةَ فضلُهُ ** فعليكَ منه بما يُقالُ ويُكْتَبُ)٨ (صَدِّقْ بما حُدِّثْتَ عنه فَفي الوَرَى ** بالغيبِ عنه مصدقٌ ومكذبُ)٩ (واسمع مناقب للحبيبِفإنها ** في الحسنِ من عنقاءَ مُغربَ أغرب)١٠ (مُتَمَكِّنُ الأخلاقِ إلاَّ أنه ** في الحكم يرضى للإله ويغضبُ)

(٢٤/١)

٣(يشفي الصدورَ كلامهُ فداواؤهُ ** طَوْراً يَمُرُّ لها وطَوراً يَعْذُبُ)(فاطْرَبْ لتَسْبيحِ الحَصَى في كَفِّهِ ** وَيَلَذُّ منْ كَرَمٍ لهم أن يَسْغَبُوا)(والجِذْعُ حَنَّ لهُ وباتَ كمُغرَمٍ ** قَلِقٍ بِفَقْدِ حَبيبِهِ يَتَكَرَّبُ)٤ (وسعتْ له الأحجارُ فهي لأمرهِ ** تأتي إليه كما يشاءُ وتذهبُ)٥ (واهْتَزَّ مِنْ فَرَحٍ ثَبِيرٌ تَحْتَهُ ** وَمِنَ الجِبالِ مُسَبِّحٌ ومُؤَوِّبُ)٦ (والنَّخْلُ أَثْمَر غَرْسهُ في عامِهِ ** وَبَدا مُعَنْدَمُ زَهْوِهِ والمَذْهبُ)٧ (وَبَنانُهُ بالماءِ أَرْوَى عَسْكراً ** فكأنه من ديمةٍ يتصببُ)٨ (والشَّاةُ إذْ عَطَشَ الرَّعِيلُ سَقَتْهُمُ ** وهم ثلاثُ مئينَ مما يحلبُ)٩ (وشَفى جميعَ المُؤْلِمَات بِرِيقه ** يا طِيبَ ما يَرْقي به ويُطَيِّبُ) ٤٠ (ومشى تظلله الغمامُ لظلها ** ذَبْلٌ عليه في الهواجِر يُسْحبُ)

(٢٥/١)

٤(وتَكَلَّم الأطفالُ والمَوْتى لَهُ ** بعجائبٍ فليعجب المتعجبُ) ٤(والجَذْلُ مِنْ حَطَبٍ غَدا لِعُكاشَةٍ ** سيفا وليس السيف مما يُحطبُ) ٤(وعَسِيبُ نَخْلٍ صارَ عَضْباً صارِماً ** يَومَ الوَغَى إذْ كل عَيْنٍ تُقلَبُ) ٤٤ (وأضاءَ عُرْجُونٌ وسَوْطٌ في الدُّجى ** عنْ أمرِهِ فكأَنَّ كُلاًّ كَوْكَبُ) ٤٥ (وكأن دعوته طليعة قول كنْ ** ما بَعْدَها إلا الإجابةَ مَوْكِبُ) ٤٦ (تَحْظَى بها أبناءُ مَنْ يدعو لَهُ ** فكأَنها وقْفٌ عَلَى مَنْ يُعْقِبُ) ٤٧ (

للناس فيها وابلٌ وصواعقٌ ** نفسٌ بها تحيا ونفسٌ تعطبُ) ٤٨ (والمحلُ إذْ عمَّ البلادَ بلاؤهُ ** والريحُ يُشْمِلُ بالسَّمُومِ ويُجْنِبُ) ٤٩ (واستسلمَ الوحشُ المروعُ لصيدهِ ** جُوعاً وصَرَّ مِنَ الحَرورِ الجُنْدبُ) ٥٠ (والذئبُ من طولِ الطوى يبكي على ** رِمَمِ المَواشي وابنُ دايَة ينعَبُ)

(٢٦/١)

٥(والناسُ قد ظنُّوا الظُّنونَ كأَنَّما ** سَلَبَتْ قلوبَهم الرياحُ القُلَّبُ) ٥(لم تبكِ للأرضِ السماءُ ولا ** رقتْ لشائمها البروق الخلبُ) ٥(فدعوك مخبوءاً لكل كريهةٍ ** جَلَّتْ كما يُخْبا الحُسامُ ويُنْدَبُ) ٥٤ (فَرَفَعْتَ عَشْراً مِنْ أنامِلَ داعياً ** فانهلَّ أسبوعاً سحابٌ صببُ) ٥٥ (فطغى على بنيانِ مكةَ ماؤهُ ** أو كادَ يَنْبُتُ في البيُوتِ الطُّحلبُ) ٥٦ (لولاَ سألتَ الله سُقيا رَحْمَةٍ ** ماتت به الأحياءُ ممايشربوا) ٥٧ (فإذا البلاد وكل دارٍ روضةٌ ** فيما يَرُوقُ وكلُّ وادٍ مُعْشِبُ) ٥٨ (قد جئتُ أستسقي مكارمكَ التي ** يحيا بها القلب المواتُ ويخصبُ) ٥٩ (يا مَنْ يُرَجَّى في القيامةِ حيث لا ** أمٌّ تُرَجَّى للنَّجاةِ ولا أبُ) ٦٠ (يا فارِجَ الكُرَبِ العِظامِ وَوَاهِبَ ال ** مِنَنِ الجِسام إليكَ منك المهرَبُ)

(٢٧/١)

٦(هَبْ لي مِنَ الغُفْرانِ رَبِّ سعادةً ** ما تستعادُ ونعمةً ماتسلبُ) ٦(أيَضيقُ بي أمرٌ وبابُ المصطفى ** في الأرضِ أوسَعُ للعُفاةِ وأرحَبُ) ٦(لاتقنطي يانفسُ إنَّ توسلي ** بالمصطفى المختارِ ليسَ يُخيَّبُ) ٦٤ (أَنَّى يَخِيبُ وقد تَعَطَّرَ مَشْرِقٌ ** بِمَدائِحِي خيرَ الأنامِ ومَغرِبُ) ٦٥ (آلَ البيتِ ومن لهم بالمصطفى ** مجدٌ على السبعِ الطباقِ مطنبُ) ٦٦ (حزتمْ عظيماً من تراثِ نبوةٍ ** ما كان دونكُم لها مَنْ يَحجُبُ) ٦٧ (الله حَسْبُكُمُ وَحَسْبي إنني ** في كلِّ مُعْضِلَةٍ بِكُم أتحَسَّبُ) ٦٨ (ياسادتي حبي لكم ما تنقضي ** أعماره وحبالهُ ما تقضبُ) ٦٩ (مِنْ مَعْشَرٍ نَزَلوا الفَلا فُحصونُهُمْ ** بيدٌ بأطرافِ الرماحِ تؤشَّبُ) ٧٠ (ما فيهمُ لسنانِ عَيْبٍ مَطْعَنٌ ** كلاَّ ولا لحسامِ ريبٍ مضرب)

٧(وعلى الخصاصةِ يؤثرونَ بزادهم ** ويلذ من كرمٍ لهم أن يسبغوا) ٧(لا تَنْزِع اللُّوَّامُ أثْوابَ النَّدى ** عنهم ويُخْصِبُ جُودُهم أنْ يُجْدِبوا) ٧(جُبِلوا على سِحْرِ البَيان فجاءهم ** حَقُّ البيانِ عَنِ الرِّسالةِ يُعْرِبُ) ٧٤ (فاستسلَموا للعَجْزِ عنه وذو النُّهَى ** تأبى نهاه قتالَ من لا يغلبُ) ٧٥ (جاءت عجائبهم أمامَ عجائبٍ ** أمُّ الزَّمانِ بِهِنَّ حُبلَى مُقْرِبُ) ٧٦ (مابال من غضبَ الإلهُ عليهم ** حادوا عن الحق المبينِ ونكبوا) ٧٧ (كَفَرَتْ عَلَى عِلمٍ بهم علماؤهم ** جَرِبَ الصَّحيحُ ولَمْ يَصِحَّ الأجربُ) ٧٨ (هَلاَّ تَمَنَّى المَوتَ منهمْ معشرٌ ** جحدُوه فامتحنوا الدواء وجرَّبوا) ٧٩ (أفيؤمنون به وممن جاءهم ** بالبَيِّناتِ مُقَتَّلٌ ومُصلَّبُ) ٨٠ (عَبَدوا وموسى فيهمُ العجلَ الذي ** ذُبحوا به ذبحَ العجولِ وعُذِّبوا)

٨(وصبوا إلى الأوثانِ بعد وفاتهِ ** والرُّسْلُ مِنْ أَسَفٍ عليهم تَنْدُبُ) ٨(وَإذا القلوبُ قَسَتْ فليس يُلينها ** خلٌّ يلومُ ولا عدوٌ يعتبُ) ٨(وَأخو الضَّلالَةِ قالَ عيسى ربُّه ** وَنَبِيُّهُ فأخو الضَّلالِ مُذَبْذَبُ) ٨٤ (ويقول خالقهُ أبوهُ وإنهُ ** ربٌّ وإنسا ، ألا فتعجبوا) ٨٥ (أبِهَذه العَوراتِ جاءتْ كُتبُهُم ** أم حرفوا منها الصوابَ ووربوا) ٨٦ (فاعوجَّ منها مااستقامَ طلوعهُ ** فكأنها بين النجومِ العقربُ) ٨٧ (عجباً لهم ماباهلوه ولم أبتْ ** أحْبارُ نَجرانَ الذينَ تَرَهَّبُوا) ٨٨ (ولقد تَحَدَّى بالبيانِ لِقَومِهِ ** وإليهمُ يُعزى البيانُ وينسبُ) ٨٩ (فتهيبوهُ وما أتوهُ بسورةٍ ** مِنْ مِثله وبيانُهُم يُتَهيَّبُ) ٩٠ (مَنْ لم يؤهلهُ الإلهُ لحالةٍ ** فاتَتْهُ وهوَ لِنَيْلِها مُتَأَهِّبُ)

٩(عجباً لهم شهدوا له بأمانةٍ ** حتى إذا أَدَّى الأمانة كذَّبوا) ٩(فَرْضٌ عَلَى كلِّ الأنامِ مُرَتَّبُ ** بالصِّدْقِ عند المشركينَ يُلَقَّبُ) ٩(جحدوا النبي وقد أتاهم بالهدى ** لَوْلا القضاءُ سألَتهُمْ ما المُوجَبُ) ٩٤ (لله

يومُ خروجِه من مكةٍ ** كخروجِ موسى خائفاً يترقبُ) ٩٥ (والجنُّ تنشدُ وحشةً لفراقِهِ ** شِعراً تَفِيضُ به الدُّموعُ وتُسْكَبُ) ٩٦ (والغارُ قد شنَّتْ عليه غارةً ** أعْداؤُه حِرْصاً عليه وأجلبُوا) ٩٧ (أرأَيتَ مَنْ يَجْفو عليه قَوْمُه ** تحنو عليه العنكبوتُ وتحدبُ) ٩٨ (إن يكفروا بكتابهِ فكتابهُ ** فلكٌ يدورُ على الوجودِ مكوكبُ) ٩٩ (قامت لنا وعليهمُ حُجَجٌ به ** فبدا الصباحُ وجنَّ منه الغيهبُ)٠٠ (فتصادمَ الحقُّ المبينُ وإفكهمْ ** فإذا النُّفُوسُ عَلَى الرَّدَى تتَشَعَّبُ)

١٠(فدعوا نزالِ فأوقدتْ نيرانها ** سمرُ القنا والعادياتُ الشرَّب)٠(فإذا بِدِينِ الكُفْرِ يَنْدُبُ فَقْدهُ ** ذُرِّيَّة تُسْبَى وَمالٌ يُنْهَبُ)٠(** أظفارها في كلِ صيدٍ تنشبُ)٠٤ (حتى بكى عَمْراً هِشامٌ في الثَّرَى ** من ذلةٍ ونعى حيياً أخطبُ)٠٥ (لاتنكروا بغضي عدو المصطفى ** إني ببغضهم له أتحببُ)٠٦ (** أبداً عَلَى أعدائه تَتَلَهَّبُ)٠٧ (هذا وَنُطْقِي دائماً بمدِيحِهِ ** أذكى من الوردِ الجنيِّ وأطيبُ)٠٨ (أُهْدِي له طِيبَ الثَّناءِ وإنه ** ليحبُّ أن يهدى إليه الطيبُ)٠٩ (أثني عليه تشوقاً وتعبداً ** لاأنني لصفاته أستوعبُ)١٠ (مُسْتَصْحِباً حُبِّي وإيماني لهُ ** وكلاَهُما مِنْ خَيْرِ ما يُسْتَصْحَبُ)

١١(أشتاقُ للحرمِ الشريفِ بلوعةٍ ** في القلبِ تحدو بي إليه وتجذبُ)١(ما لي سِوَى ذِكْرِي لهُ في رِحْلَتي ** زَادٌ وَلا غَيرُ اشتياقي مَرْكَبُ)١(وتحيةٍ مني إليهِ يردها ** منه عليَّ مُسَلِّمٌ ومُرَحِّبُ)١٤ (صلَّى عليه الله إنَّ صلاتَهُ **)١٥ (ما حنَّ مشتاقٌ إلى أوطانهِ ** مثلي وراحَ بوصفها يتشببُ)

البحر : طويل (أريحُ الصبا هبتْ على زهرِ الربا ** فأصبح منها كل قطرٍ مطيبا) (أم الرَّاحُ أهْدَتْ للرِّياحِ خُمارَها ** فأشكرَ مسراها الوجودَ وطيبا) (أَلَمْ تَرَني هِزَّ التَّصابي مَعاطِفي ** وراجَعَني ما راقَ مِنْ رَوْنَق الصِّبا) ٤ (فمن مخبري ماذا السرور الذي سرى ** فلا بد حتماً أن يكون له نبا) ٥ (فقالوا : أَعاد الله للناسِ فَخْرَهُمْ ** ولياً إلى كل القلوب محببا) ٦ (فقلت : أَفَخْرُ الدينِ عثمانُ ؟ قال لي : ** بَلَى ! ؟ قُلْ له أهْلاً وَسَهْلاً ومَرْحبا) ٧ (وقال الوَرى لله دَرُّكَ قادِماً ** سُقينا به من رحمة الله صيبًا) ٨ (ونادى منادٍ بينهم بقدومه ** فَرَهَّبَ منهم سامعين ورَغَّبا) ٩ (فأوسعهم فضلاً فآمن خائفاً ** وأنصفَ مظلوماً وأخصبَ مجدبا) ٠ (وقد أخَذَتْ منه البسيطةُ زِينَةً ** فَفَضَّضَ منها الزهرَ حَلْياً وذَهَّبا)

(٣٤/١)

---

١ (فيا فرحَةَ الدُّنْيا وَفرحَةَ أهلها ** بِيَومٍ له مِنْ وَجْهِ عثمانَ أعربا) (وشاهد منهُ صُورةً يُوسُفِيَّةً ** تباهَى بها في الحُسنِ وَالبَأْسِ مَوْكِبا) (مفوضُ أمرِ العالمين لرأيه ** فكان بهم أولى وأدرى وأذربا) ٤ (أعيدوا على أسماعِنا طيبَ ذِكْرِهِ ** لِيُطْفِيءَ وجْداً في القلوب تَلَهَّبا) ٥ (ولا تحجبوا الأبصار عن حسن وجهه ** فقد كان عنها بالبعاد محجبا) ٦ (وَلِيٌّ إذا ضاقتْ يَدِي وَذَكَرْتُه ** مَلَكْتُ نِصَاباً أوْ تَوَلَّيْتُ مَنْصِبا) ٧ (تَوَسَّلْ به في كلِّ ما أنتَ طالبٌ ** فكم نلتُ منه بالتوسُّلِ مَطْلَبا) ٨ (وعِشْ آمِناً في جاهِهِ إنَّ جاهَهُ ** لقصَّاده راضَ الزمانَ وهذَّبا) ٩ (تَغَرَّبْتُ يَوْماً عَنْ بِلادي وزُرْتُه ** فنلت غنىً مانالَه من تغربا) ٠ (على أنني ما زِلْتُ مِنْ بَرَكاتِه ** غياً وفي نعممائه متقلبا)

(٣٥/١)

---

٢ (فلا بد أنْ يَرضى عليه وَيَغْضَبا ** وكُنتُ لما لَمْ يَرْضَهُ مُتجنِّبا) (ولا كان دِيناري مِنَ النُّصح بَهرَجاً ** لديه ولا برقى من الودِّ خلبا) (أمولاي أنسيت الورى ذكرَمن مضى ** وأغنى نداك المادحين وأتعبا) ٤ (ولِي أدبٌ حُرٌّ أُحَرِّمُ بَيْعَه ** وما كان بيع الحرِّ للحُرِّ مذهبا) ٥ (وقد أهجرُ العذبَ الزلالَ على الصدى ** إذَا كَدَّرَتْ لي السَّمْهَرِيَّةُ مَشْرَبا) ٦ (وأنْصِبُ أحياناً شِباك قَناعَةٍ ** أصيدُ بها نوناً وضباً وجندبا) ٧ (ومَهْما رآني شَاعِرٌ مُتَأَسِّدٌ ** تَذأبَ منها خِيفَةً وتَثَعْلَبا) ٨ (أراقب من عاشرت منهم كأنني ** أراقبُ كلباً أو أراقبُ

عقربا)٩ (كأني إذَا أَهدِيهمُ عَنْ ضَلالِهِمْ ** أُبِصِّرُ أعمَى أوْ أُقَوِّمُ أَحْدَبا)٠ (فلا بُورك المُسْتَخْدَمون عِصابَةً ** فكم ظالمٍ منهم عليَّ تعصبا)

(٣٦/١)

٣(** يَسُنُّ لَهُ ظُفْراً ونابَاً ومِخْلَبا)(يغالِطُني بعضُ النَّصارى جَهالةً ** إذ أوجب الملغى وألغى الموجبا)(ومَا كانَ مَنْ عَدَّ الثَّلاثَة وَاحداً ** بأعلمَ مني بالحساب وأكتبا)٤ (وما الحقُّ في أفواهِ قومٍ كأنها ** أوَانٍ حوَتْ ماءً خَبيثاً مُطَحْلَبا)٥ (مُفَلَّجَةٍ أسنانُها فكأنها ** أصاب بها الزنجار أحجارَ كهربا)٦ (كأن ثناياهم من الخبث الذي ** تحَصْرَمَ في نِيَّاتِهِمْ وتَزَبَّبا)٧ (عجبتُ لأمرٍ آل بالشيخُ مخلصاً ** إلى أن يُعرَّى كاللصوصِ ويُضربا)٨ (بَكَيْتُ لهُ لَمَّا كَشَفتُ ثيابَه ** وَأبْصرتُ جسماً بالدِّماءِ مُخَضَّبا)٩ (وَحلَّفتُهُ بالله ما كانَ ذَنْبُه ** فأقْسَمَ لي بالله ما كانَ مُذْنبا) ٤٠ (ولكن حبيبٌ راح فيَّ مصدقاً **كلام عدوٍ مايزال مكذبا)

(٣٧/١)

٤(فقلت : ومن كان الأميرُ حبيبَه ** فلابد أ ، يرضى عليه ويغضبا) ٤(فصبراً جميلاً فالمقدر كائنٌ ** فقد كان أمراً لم تجد منه مهربا) ٤(فإبليسُ لَمَّا كانَ ضِدّاً لآدمٍ ** تَخَتَّلَ في عِصْيَانهِ وَتَسَبَّبا) ٤٤ (وقد كانت العقبى لآدم دونه ** فتاب عليه الله مِنْ بعدُ وَاجْتبى) ٤٥ (وَمِنْ قبلِ ذَا قد كنتُ إذ كنتَ ذاكِراً ** نَهَيْتُكَ أنْ تَلْقَى الأميرَ مُقَطِّبا)

(٣٨/١)

البحر : منسرح (لاتظلموني وتظلموا الحسبه ** فليس بيني وبينها نسبه) (غيْريَ في البَيْعِ وَالشِّرَادَرِبٌ ** وَليس في الحالتيْنِ لي دُرْبَهْ) (فهو أبو حبةٍ كما ذكروا ** لا يَتغاضَى للناسِ في حَبهْ) ٤ (وقام في قومهِ لينذرهم ** فهْوَ بإنذارِ قومِهِ أشْبَهْ) ٥ (والناسُ كالزَّرْعِ في منابِتِهِ ** هذا له تربةٌ وذا تربه) ٦ (تالله لا يَرْضَى فضلي وَلا أدَبي ** وَلا طِباعِي في هذهِ السُّبَّهْ) ٧ (أجلسُ والناسُ يهرعونِ إلى ** فعلي في السوقِ عصبةً عصبه) ٨ (أُوجِعُ زيْداً ضَرْباً وَأُشْبِعُهُ ** سَبًّا كَأني مُرَقِّصُ الدُّبَّهْ) ٩ (ويُكسبُ الغيظُ مقلتيَّ وحدَّ ** يَّ احمرارَ كزامرِ القربه) ٠ (وآمُرُ الناسَ بالصَّلاحِ ولاَ ** أصلحُ نفسي ، حرمتها حسْبَه)

(٣٩/١)

---

١ (لم أر في قبحِ فعلها حسناً ** كالكلبِ في السوقِ يلقح الكلبه) (وما كفاها حتى يخيل لي ** أنَّ اتِّبَاعَ أهْوائها قُرْبَهْ) (أ ٢ وذ بالله أن أكون كمن ** تغلبه في الرقاعةِ الرغبه) ٤ (يمشي بها والصغارُ تنشده : ** أمِيرُنا زارَنا بِلا رِكْبَهْ) ٥ (ومايزال الغلام يتبعه ** بِدِرَّةٍ مثْلَ رَأْسِهِ صُلْبَهْ) ٦ (وَهْوَ يقولُ : افْسَحوا المُحْتَسِبِ ** قد جاءكم مِنْ دِمَشْقَ في عُلْبَهْ) ٧ (لاتنقفلْ يافلانُ في بلدٍ ** لم تنقفلْمنك بينهم ضبه) ٨ (فمن تباهى بأنه وتدٌ ** فليحتمل دق كل مرزبه) ٩ (ماباله خايل الزمان بها ** كم كان لليل فيك من صبه) ٠ (وقائلٍ لم يقل أتاه كذا ** يسفه في قولهِ ، ولايجبه)

(٤٠/١)

---

٢ (معناه مَنْ لَمْ يكنْ كَوالدِهِ ** فَهْوَ لَقِيطٌ رَمَتْ به قَحْبَهْ) (قلتُ لهم عند صاحبي حمقٌ ** في كُلِّ حينٍ يُلْقِيهِ في نَكْبَه) (حصَّلَ مالاً جماً وعدَّده ** مِنْ أَصْلِ مَالِ الزَّكاةِ والوَهْبَهْ) ٤ (وَصارَ عَدْلاً وعاقِداً وَأَمِينَ الْ ** حُكْمِ منْ دون الْعدول في حِقْبَه) ٥ (منبهٌ قومه على شغلٍ ** وساعدَ الوقْتُ سَعْدَ مَنْ نَبَّه) ٦ (وخفتُ من عتبهم عليَّ كما ** خافَ العَتاهِي العَتْبَ مِنْ عُتْبَه) ٧ (فطار ، برغوثهُ لخفتهِ ** ورامَ يحكي الأسودَ في الوثبه) ٨ (فلم يرمْ إذ رمته بفطنتهِ ** إلى وهودِ الخمولِ من هضبه) ٩ (أَغْرَقَهُ جَهْلُهُ وَما سُتِرَتْ ** قط له سُرَّةٌ ولا رُكَبَه) ٠ (وَعادَ تَمْوِيهُهُ عليه وكَمْ ** أخجلَ شيبُ الذقونِ من خضبه)

(٤١/١)

٣(وراحَ مثل النواتِ في سفنٍ ** خيرٌ له من سلافةٍ عطبه)(وساءني ما جرى عليه من النس ** وةِ يوم الخميس في التربه)(فلا تسلني فما حضرت لها ** لكنْ سمعتُ الصياحَ والندبه)٤ (وقالتِ الناسُ عند ما وردتْ ** لعزلهِ الكتبُ هانت الوجبه)٥ (فالحمدُ لله فاحْمِدُوهُ مَعِي ** على خلاصي من هذه النسبه)٦ (اليوْمَ حَقَّقْتُ أنَّ أمْرَكَ بالحِسْ ** بَةِ لِي ليسَ كان لِي لُعْبَهْ)٧ (ياماجداً مايزال ينقذُ من ** رماه ريبُ الزمانِ في كربه)٨ (إني امرؤٌ حرفتي الحساب فلا ** يدخل ريبٌ عليَّ في حسبَه)٩ (ولا تردُّ الكتابُ جائزةً ** على حسابِ مني ولا شطبه) ٤٠ (يَشْرَقُ مني بِرِيقِهِ رَجُلٌ ** يَشرَبُ مالَ العُمالِ في شَرْبَه)

(٤٢/١)

٤(وَالشِّعْرُ مِيزَانُهُ أُقَوِّمُه ** وليس تَنْقامُ منه لي حَدْبَه) ٤(فإنني لا أرَى المدِيحَ به ** للمال بل للوداد والصحبه) ٤(وَالشِّعْرُ عندي أَخُو العَدَالَةِ لا أح ** سِبُ أَقْوالَهُ ولا كَسْبَه) ٤٤ (فَلَمْ أَكُنْ أَتْبَعُ العَذُولَ إِلَى ** عَقْدٍ إذا ما دُعاؤُهُ خُطْبَه) ٤٥ (مِنْ كلِّ مَنْ لا يخافُ عاقِبَةً **كأنه في ذهابِه عُقْبَه) ٤٦ (يذبحه ظلمهُ وينحرهُ ال ** جهل بلا شفرةٍ ولا حربَه) ٤٧ (كَمْ غَيَّةٍ قدْ أتاكَ بها الش ** اهِدُ في سَلَمٍ وَفي كِذبَه) ٤٨ (يُنِيلُ نيْلَ الفُسوقِ مِنْ فمِهِ ** لا باركَ الله فيهِ مِنْ جُعْبَه) ٤٩ (فليسَ لي في الشُّهودِ مِنْ أرَبٍ ** إذ وصفو كاليهودِبالأربه) ٥٠ (فارْحَمْ لبيباً يَوْماً دَعاكَ وَقد ** بَلَّغَتِ الجوعُ رُوحَهُ اللَّبَّه)

(٤٣/١)

٥(لوْ عُمِّرَ ابنُ المِعمار خَوَّلهُ ** نِيابَةَ الخِدْمَتَيْنِ والخُطْبَه) ٥(ولم يدعهُ كلاً على أحدٍ ** بِغيْرِ نَفْعٍ كأنُه وَلْبَه) ٥(حاشاك يامن أبوابه وطني ** تَخْتَارُ لِي أَنْ أَموتَ في الغُرْبَه) ٥٤ (وَأَنَّ حالِي وَحالَ عائِلتي ** لا يَحْمِلونَ النَّوَى ولا الغُرْبَه) ٥٥ (إن كان أرضى الزمان فرقتنا ** فاغضَبْ على صَرْفِهِ لنا غَضْبَه) ٥٦ (فأنت من معشرٍ تطيعهم ال ** أيام عن رغبةٍ ولا رهبه) ٥٧ (مِنْ مَلِيكٍ ما فَوْقَ رُتْبَتِه ** على عظيم اتِّضاعِهِ

رُتْبَه) ٥٨ (ما ملكُ الرومِ في جلالتهِ ** أحقَّ منه بالطيرِ والقبه) ٥٩ (أَنْتَ الأميرُ المُعِيدُ أَلْسُنَنا ** كالعُودِ منه بِذِكْرِهِ رَطْبَه) ٦٠ (والسابق الأولينَ في كرمٍ ** لَمَّا جَرَى والكِرامُ في حَلْبَه)

(٤٤/١)

٦١(والهازمُ الجيشَ والكتائبَ بالطع ** نةِ يوم الوغى وبالضربه) ٦٢(والطاهرُ الذَّيْلِ والطَّوِيَّةِ أَوْ ** يكفي السعيدَ الحراكَ والنصبه) ٦٣(مَنْ خُلْقُهُ كالنَّسِيمِ يَنْشُرُ إِنْ ** هبَّ عليه من نشرهِ هبَّه) ٦٤ (وَمنْ إذا ذَكَرْتَ سُؤْدُدَه ** يهزني عند ذكره طربه) ٦٥ (صلاحهُ استخدم الزمانَ لهُ ** فصارَ يمشي قُدَّامَه حَجَبه)

(٤٥/١)

البحر : كامل تام (أمدائح لي فيكَ أم تسبيحُ ** لولاك ما غفرَ الذنوبَ مديحُ) (حُدِّثْتُ أنَّ مَدَائِحي في المُصطفَى ** كَفَّارةٌ لِيَ وَالحَدِيثُ صَحِيحُ) (أربحْ بمن أهدي إليه ثناؤه ** إن الكريم لرابحٌ مربوحُ) ٤ (يا نَفْسُ دُونَكِ مَدْح أحْمدَ إِنَّهُ ** مسكٌ تمسكَ ريحه والروحُ) ٥ (ونصيبكِ الأوفى من الذكرِ الذي ** منه العَبيرُ لِسامِعِيهِ يَفوح) ٦ (عَجَباً لهُمْ يُنْكِرُونَ نُبُوَّةً ** كرماً بكلِّ فضيلةٍ ممنوحُ) ٧ (الله فضلهُ ورجَّحَ قدرهُ ** فَلْيَهْنِهِ التَّفضيلُ وَالتَّرْجِيح) ٨ (إن جاء بعد المرسلينَ ففضلهُ ** من بعده جاء المسيح ونوحُ) ٩ (جاءوا بوحيهم وجاء بوحيه ** فكأَنه بين الكواكِبِ يُوح) ١٠ (حارَتْ عقولُ الناسِ في أوْصافِه ** وَتَبَلّدَتْ وَلها بها تَنْقِيحُ)

(٤٦/١)

١١(أنَّى يُكَيِّفُها امرؤٌ وَيَحُدُّها ** بالقولِ وهْيَ لِذَا الوُجُودِ الرُّوح)(رَدتْ شهادَتَه أُناسٌ ما لهمْ ** طَعْنٌ عليه بها ولا تَجْرِيحُ)(ولقد أتى بالبيناتِ صحيحة ** لو أن ناظر من عصاه صحيحُ)١٤ (عَرَفوهُ مَعْرِفَةَ اليَقِينِ

وأنْكَرُوا ** إن الشقيَّ إلى الشقاء جموحُ)٥ (فأَبادَ مَنْ أَبْدى مُخَالَفَة لهُ ** لَمْ يُعْرَفِ التَّحْسِينُ وَالتَّقْبِيح)٦ (وجلا ظلامَ الظلمِ لما أومضتْ ** وَمَضَتْ لديْه صحائفٌ وَصَفِيح)٧ (شيئانِ لا يَنْفِي الضَّلالَ سِواهُما ** نورٌ مفاضٌ أو دمٌ مسفوحُ)٨ (عجباً لهم لم ينكرون نبوَّة ** ثَبَتَتْ وَلم يُنْفَخْ بآدَمَ رُوح)٩ (مالي اشتغلتُ بزجرهمْ فكأنني ** بين الطوائفِ طارقٌ منبوحُ)٠ (لاتتعبنَّ بذكرهم قلباً غدا ** ولهُ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ تَرْوِيحُ)

(٤٧/١)

٢(وانشرْ أحاديثَ النبيِّ فكلُّ ما ** ترويهِ من خبرِ الحبيبِ مليحُ)(واذكر مناقبهُ التي ألفاظها ** ضاقَ الفضاءُ بذكرها وَاللُّوح)(أعجبتَ أن غدت الغمامةُ آيةً ** يُوحُوا إليهم ما عسَى أَنْ يُوحوا)٤ (أو أن أتت سرحٌ إليه مطيعةٌ ** فكأنما أتتِ الرياضَ سروحُ)٥ (ولِمَنْبَعِ المَاءِ المَعِينِ براحَةٍ ** راح الحصى وله بها تسبيحُ)٦ (أوْ أن يَحِنَّ إليه جِذْعٌ يابِسٌ ** شَوْقا وَيَشْكُو بَثَّهُ وَيَنُوح)٧ (حتى دَنا منه النبيُّ وَمَنْ دَنا ** منه نأى عن قلبه التبريحُ)٨ (وَبأَنْ يُكَلِّمَهُ الذِّرَاعُ وكيفَ لا ** يُفْضِي إليه بِسِرِّهِ وَيَبوح)٩ (وَبِأَنْ يَرَى الأَعْمَى وَتَنْقَلِبَ العَصا ** سيفاً ويحيا الميتُ وهو طريحُ)٠ (وَبأَنْ يُغاثَ الناسُ فيه وقد شكَوْا ** محلاً لوجه الأرضِ منهُ كُلُوحُ)

(٤٨/١)

٣(وَبأنْ يَفِيضَ لهُ وَيَعْذُبَ مَنْهَلٌ ** قد كانَ مُرًّا ماؤُه المَنْزُوحُ)(يابردَ أكبادٍ أصابَ عطاشها ** ماءٌ بِرِيقِ مُحَمَّدٍ مَجْدُوحُ)(صَلّى عليه الله إنَّ صَلاتَهُ ** غَيْثٌ لِعِلاَّتِ الذُّنوبِ مُزِيحُ)٤ (أسرَى الإله بِجِسْمِهِ فكأَنَّه ** بَطلٌ على مَتن البُرَاق مُشِيحُ)٥ (وَدَنَا فلا يَدُ آمِلٍ مُمْتَدَّةٌ ** طَمَعاً وَلا طَرْفٌ إليهِ طَموحُ)٦ (حتى إذا أوْحَى إليه الله ما ** أوحى وحان إلى الرجوع جنوحُ)٧ (عاد البُراقُ به وثوبُ أديمهِ ** ليلاً بماء حيائه منضوحُ)٨ (فَذَرُوا شَياطِينَ الأُلى كَفَرُوا به ** يوموا إليهم ما عسى أن يوحوا)٩ (تالله ماالشبهات من أقوالهم ** إلا كما يتحركُ المذبوح) ٤٠ (كم بين جسمٍ عدَّلَتْ حركاتِه ** روحٌ وعودٍ ميَّلته الريحُ)

(٤٩/١)

٤(وَلاَ النَّبيُّ مُحَمَّدٌ وَعُلُومُه **) ٤(عَقَدَ الإلهُ به الأُمورَ فَلمْ يَكُنْ ** لسِواهُ إمْساكٌ وَلا تَسريحُ) ٤(ضلَّ الذينَ تألهوا أحبارهم ** ليَحَرَّموا ويحللُوا ويبيحوا) ٤٤ (يا أُمَّةَ المُخْتَارِ قد عُوفِيتُمُ ** مما ابْتُلُوا وَالمُبْتَلَى مَفضوح) ٤٥ (فاسْتَبْشِرُوا بِشِرا الإله وَبَيْعِكُمْ ** منه فميزانُ الوفاء رجيحُ) ٤٦ (وَتعوَّضوا ثَمَنَ النُّفوسِ مِنَ الهُدَى ** فمِنَ الهُدَى ثَمَنُ النُّفُوسِ رَبِيحُ) ٤٧ (يامن خزائنُ جُودهِ مملوءةٌ ** كَرَماً وبابُ عطائِه مَفْتُوحُ) ٤٨ (نَدْعُوكَ عَنْ فَقْرٍ إليكَ وحاجَةٍ ** ومجالُ فضلكِ للعفاةِ فسيحُ) ٤٩ (فاصفح عن العبدِ المسيءِ تكرماً ** إن الكريمَ عن المسيءِ صفوحُ) ٥٠ (وَاقبلْ رسولَ الله عُذْرَ مُقَصِّرٍ ** هُوَ إنْ قَبِلْتَ بِمَدْحِكَ المَمْدُوحُ)

(٥٠/١)

٥(في كلِّ وَادٍ مِنْ صِفاتِكَ هائمٌ ** وَبِكلِّ بَحْرٍ مِنْ نَدَاكَ سَبُوح) ٥(يَرْتاحُ إنْ ذُكِرَ الْحِمى وعَقِيقه ** وأراكُه وثُمامُه والشِّيح) ٥(شوقاً إلى حرمٍ بطيبةَ آمنٍ ** طابَتْ بذلكَ رَوْضَةٌ وضريحُ) ٥٤ (إني لأرْجُو أنْ تَقَرَّ بِقُرْبِه ** عيني ويؤسي قلبي المجروح) ٥٥ (فاكحل بطيفٍ منه طرفاً جفنُه ** بدموعهِ حتى يراهُ قريحُ) ٥٦ (فلقد حباني الله فيك محبةً ** قلبي بها إلا عليك شحيحُ) ٥٧ (دَامَتْ عَلَيْك صلاتُه وسلامُه ** يَتْلُو غَبُوقَهُمَا لَدَيْك صَبُوحُ) ٥٨ (ما افْتَرَّ ثغْرٌ للأزاهِرِ أَشْنَبُ ** وانْهَلَّ دَمْعٌ للسَّحَابِ سَفُوحُ)

(٥١/١)

البحر : طويل (جَنابكِ منه تُسْتَفَادُ الفَوائدُ ** ولِلناسِ بالإحسَانِ منكِ عوائدُ) (فَطُوبَى لِمَن يَسْعَى لِمَشْهَدِكِ الذي ** تكَادُ إلى مَغْنَاهُ تَسْعَى المَشَاهِدُ) (إذَا يَمَّمَتْهُ القاصِدُونَ تَيَسَّرَتْ ** عليهمْ وإنْ لم يسألوكِ المقَاصدُ) ٤ (تَحَقَّقَتِ البُشْرَى لِمَن هُوَ رَاكِع ** يُرَجِّي به فضلاً وَمَنْ هُوَ ساجِدُ) ٥ (فعفَّرَتِ الشبانُ والشيبُ أوجهاً ** بِهِ والعَذارَى حُسَّرٌ والقَواعِدُ) ٦ (هُوَ المَنْهَلُ العَذْبُ الكَثِيرُ زِحَامُهُ ** فرِدْهُ فما

من دون وردكَ ذائدُ) ٧ (أتيتُ إليه والرجاءُ مُحلأٌ ** فما عدتُ إلاَّ والمحلاَّ واردُ) ٨ (فيالك من يأس بلغتُ به المنى ** وعُسْرٍ لأَقْفَالِ اليَسارِ مَقالِدُ) ٩ (ألذُّ من الماءِ الزلالِ مواقعاً ** عَلَى كَبِدِ الظَّمْآنِ وَالماءُ باردُ)٠ (سَلِيلَةَ خَيْرِ العالِمَينَ (نَفيسَةٌ)

(٥٢/١)

سَمَتْ بِكِ أعراقٌ وطابَتْ مَحاتِد)(إذا جحدتْ شمس النهارِ ضياءها ** فَفَضْلُكِ لم يَجْحَدُهُ في الناسِ جاحِدُ)(بآبائِكِ الأطهارِ زُيِّنَتِ العُلاَ ** فحبَّاتُ عقدِ المجدِ منهم فرائدُ)(ورثتِ صفاتِ المصطفى وعلومهُ ** فَفضْلُكُمَا لولاَ النُّبُوَّةُ وَاحِدُ)٤ (فلم ينبسط إلا بعلمك عالم ** وَلمْ يَنْقَبِضْ إلاَّ بِزُهْدِكِ زاهِدُ)٥ (مَعارِفُ ما يَنْفَكُّ يفضى بِسِرِّها ** إلى ماجدٍ من آل أحمدَ ماجدُ)٦ (يُضيءُ محياهُ كأنَّ ثناءه ** إلى الصُّبْحِ سارٍ أوْ إلى النَّجْم صاعدُ)٧ (إذا ما مضى منهم إمامُ هدىً أتى ** إمامُ هدىً يدعو إلى الله راشدُ)٨ (تَبَلَّجَ مِنْ نورِ النُّبُوَّةِ وَجْهُهُ ** فمنه عليه للعُيُونِ شوَاهِدُ)٩ (وفاضَتْ بِحَارُ العِلْم مِنْ قَطْرِ سُحْبِها ** عليه فطابَتْ لِلْوِرادِ المَوارِدُ)

(٥٣/١)

---

٢٠ (رأى زينة الدنيا غروراً فعافها ** فليس له إلا على الفضل حاسدُ)(كأنَّ المعالي الآهلات بِغيْرِهِ ** ربوعٌ خلتْ من أهلها ومعاهدُ)(إذَا ذُكِرَت أَعمالُه وَعُلومُه ** أقرَّ لها زيدٌ وبكرٌ وخالدُ)(وما يستوي في الفضلِ حالٍ وعاطلٌ ** وَلا قاعِدٌ يومَ الوغَى وَمجاهِدُ)٤ (فقل لبني الزهراء والقول قربةٌ ** يَكِلُّ لسانٌ فيهِمُ أوْ حصائدُ)٥ (أحَبَّكُمُ قلبي فأصبحَ مَنْطِقِي ** يُجَادِلُ عنكم حِسْبَةً ويُجالدُ)٦ (وَهل حُبُّكُمْ لِلنَّاسِ إلاَّ عَقِيدةٌ ** عَلَى أُسِّهَا في الله تُبْنَى القَواعِدُ)٧ (وإنَّ اعتقاداً خالياً منْ مَحَبَّةٍ ** وودٍ لكم آل النبي لفاسدُ)٨ (وإني لأَرْجُو أن سَيُلْحِقُنِي بِكُمْ ** وَلائي فيَدْنُو المَطْلَبُ المُتَبَاعِدُ)٩ (فإنَّ سَرَاةَ القَوْمِ منهم عَبيدُهمْ ** وإن حروف النطق منها الزوائد)

---

٣٠ (فدتكم أناس نازعوكم سيادةً ** فلم أدْرِ ساداتٌ هُمُ أَمْ أسَاوِدُ)(أرادوا بكم كيداً فكادوا نفوسهم ** بكم وعَلَى الأَشْقَى تَعودُ المكايِدُ)(فإنْ حِيزَتِ الدُّنيا إليهم فإنَّ مَنْ ** نَفَى زَيْفَهَا سَلْماً إليهم لناقِدُ)(ولو أَنكم أبناؤُها ما أبَتْكُمْ ** وَما كانَ مَوْلُودٌ لِيَأْباهُ وَالِدُ)٤ (إذَا ما تَذَكَّرْتُ القضايا التي جرتْ ** أُقِضَّتْ عَلى جَنْبَيَّ منها المَراقِدُ)٥ (وجَدَّدَتِ الذِّكْرَى عَلَّي بَلاَبِلاً ** أكابد منها في الدجى ما أكابدُ)٦ (أفي مثلِ ذاك الخطب ما سُلَّ مغمدٌ ** ولا قامَ في نَصْرِ القَرابَةِ قاعَدُ)٧ (تعاظمَ رزءاً فالعيون شواخصٌ ** له دهشةً والثاكلات سوامدُ)٨ (وطُفِّفَ يومَ الطَّفِّ كَيْلُ دِمائكم ** إذ الدم جار فيه والدمع جامدُ)٩ (فيا فِتْنَةً بَعدَ النبيِّ بها غَدَا ** يهدَّم إيمانٌ وتبنى مساجدُ)

---

٤٠ (وما فتنتْ بعد ابن عمران قومهُ ** بما عبدوا إلا ليهلكَ عابد) ٤(كذاكَ أَرادَ اللهُ منكُمْ ومِنهمُ ** وليس له فيما يريدُ معاندُ) ٤(ولو لم يكن في ذاك محض سعادةٍ ** لكم دونهم لم يغمدِ السيفَ غامدُ) ٤(وأنتم أناسٌ أذهبَ الرجسُ عنهمُ ** فليسَ لهم خَطْبٌ وإنْ جَلَّ جاهِدُ) ٤٤ (إذا ما رَضُوا اللهَ أوْ غَضِبُوا لهُ ** تساوى الأداني عندهم والأباعدُ) ٤٥ (وسيَّانِ من جمرِ العدا متوقدٌ ** عَلَى بَهْرَمَانِ الصِّدْقِ منكم وخَامِدُ) ٤٦ (وقدت عليكم بالمديحِ وكلكم ** عليه كتابُ اللهِ بالمَدْحِ وَافِدُ) ٤٧ (وقد بينت لي هل أتى كم أتى بها ** مكارمُ أخْلاَق لكم وَمَحَامِدُ) ٤٨ (فلَوْلا تَغاضِيكم لنا في مديحِكم ** لَرُدَّتْ علينا بالعيوبِ القصائدُ) ٤٩ (وَلَمْ أَرْتَزِقْ مِنْ غيركم بِتِجَارَةٍ ** بضائعها عند الأنام كواسدُ)

---

٥٠ (عمدتُ لقومٍ منهم فكأنني ** عَلَى عَمَدٍ لا يرْجِعُ القَوْلَ عَامِدُ) ٥(أَأَطْلُبُ مِنْ قَوْمٍ سِواكُمْ مُساعِداً ** وقد صَدَّهم حِرْمانُهُم أنْ يُساعِدُوا) ٥(ومن وجدالزند الذي هو ثاقبٌ ** فلنْ يَقْدَحَ الزَّنْدَ الذي هوَ صالِدُ)

٥(وحسبي إذا مدح ابنه الحسن التي ** لها كرمٌ : مجدٌ طريفٌ وتالدٌ) ٥٤ (وإني لمهد من ثنائي قلائداً ** إليها حلاَلٌ هَدْيُها والقلائدُ) ٥٥ (هي العروة الوثقى عي الرتبُ العلا ** هي الغاية القصوى لمن هو قاصدُ) ٥٦ (كأني إذا أَنشدْتُ في الناسِ مَدْحَها ** لما ضلَّ من ذكر المكارمِ ناشدُ) ٥٧ (أَسَيِّدَتي ها قد رَجَوْتُكِ مُعْلِناً ** بما أنا مندر المناقبِ ناضدُ) ٥٨ (وأعينُ آمالي إليكِ نواظرٌ ** لما أنا من عادات فضلك عائدُ) ٥٩ (وما أجدبتْ قومٌ أتى من لدنهمُ ** لمرعى الأماني من جنابكِ رائدُ)

(٥٧/١)

---

٦٠ (ولولا ندى كفيكِ ماخضر يابسٌ ** ولا اهتز من أرض المكارمِ هامدُ) ٦(إِلَى الله أَشْكُو يابنَةَ الحَسَنِ الذي ** لَقِيتُ وَإِني إنْ شكَوْتُ لَحامدُ) ٦(وَمَالِي لا أَشْكُو لآلِ مُحمَّدٍ ** خطوباً بها ضاقت عليَّ المراصدُ) ٦(ومَنْ لصُرُوفِ الدَّهْرِ عَنِّيَ صارفٌ ** ومن لهموم القلب عني طاردُ) ٦٤ (تسلط شيطانٌ من النفسِ غالبٌ ** عَلَيَّ وَشَيْطانٌ مِنَ البُؤْسِ مارِدُ) ٦٥ (فيا وَيْحَ قَلْبٍ ما تَزَالُ سماؤُهُ ** بهالِشَيَاطِينِ الخُطوبِ مَقاعِدُ) ٦٦ (فيا سامعَ الشَّكْوَى وَيَا كاشفَ البَلا ** إِذَا نَزَلَتْ في العالَمِينَ الشَّدَائدُ) ٦٧ (ويامن هدى الطفل الرضيع ولم تؤب ** إليهِ قُوَى عَقْلٍ وَلا اشْتَدَّ ساعدُ) ٦٨ (ويامن سقى الوحش الظماء وقد حمت ** مَوَارِدَهَا مِنْ أَنْ تُنالَ المَصَايدُ) ٦٩ (ويامن يُزجى الفلك في البحر لطفه ** وهنَّ جِوَارٍ بَلْ وَهُنَّ رَوَاكِدُ)

(٥٨/١)

---

٧٠ (ويامن هو السبعَ الطوابقَ رافعُ ** ومن هو للأرضِ البسيطةِ ماهدُ) ٧(ويا مَنْ تُنَادينا خَزَائِنُ فضلِهِ ** إلى رفدِهِ إن أمسك الفضلَ رافدُ) ٧(فلا البَابُ من تِلْكَ الخزائن مُغْلَقٌ ** ولاخيرَ من تلك الخزائنِ نافدُ) ٧(دعوناكَ من فقرٍ إليك وحاجةٍ ** وَكلٌّ بما يَلْقَاهُ لِلصَّبْرِ فاقِدُ) ٧٤ (وأفضت بمافيها إليك ضمائرٌ ** وأنتَ على مافي الضمائرِ شاهدُ) ٧٥ (دعوناكَمضطرينَ ياربِّ فاستجب ** فإنكَ لم تُخْلَفْ لَدَيْكَ المواعِدُ) ٧٦ (فليس لنا غوثٌ سواكَ وملجأٌ ** نُراجِعُهُ في كَرْبِنَا وَنُعاوِدُ) ٧٧ (فقدر لنا الخيرَ الذي أنت أهلهُ ** فما أحدٌ عما تُقَدِّرُ حائدُ) ٧٨ (وَصفْحاً عنِ الذَّنبِ الذي هوَ سائقٌ ** لِنارِكَ إِلاَّ إنْ عَفَوْتَ وَقائد) ٧٩ (

وَصِلْ حَبْلَنَا بالمصطفى إنَّ حَبْلَهُ ** لنا صِلَةٌ يَا رَبِّ منكَ وعَائدُ)

(٥٩/١)

---

٨٠ (عليه صلاةُ الله ما أُحْمِدَ السُّرَى ** إليه وذلت للمطي فدافدُ)

(٦٠/١)

البحر : طويل (إلهي عَلَى كلِّ الأمورِ لَكَ الحمْدُ ** فليس لما أوليت من نعمٍ حدُّ) (لك الأمرُ من قبل الزمانِ وبعدهِ ** ومالكَ قبلٌ كالزمانِ ولا بعدُ) (وحُكْمكَ ماض في الخلائِق نَافذٌ ** إذا شئتَ أمراً ليس من كونِه بُدُّ) ٤ (تُضلُّ وتهدي منْ تشَاءُ منَ الوَرَى ** وما بِيد الإنْسَان غَيٌّ ولا رُشْدُ) ٥ (دعوا معشر الضلال عنا حديثكم ** فلا خطأٌ منه يجابُ ولا عمدُ) ٦ (فلو أنكم خلقٌ كريمٌ مُسختمْ ** بقَوْلِكُم لكن بمَنْ يُمْسَخُ القِرْدُ ؟) ٧ (أتانا حديثٌ ما كرهنا بمثلهِ ** لكُمْ فِتْنَةً فيها لمِثلِكُمُ حَصْدُ) ٨ (غَنِيتُمُ عَنِ التأْويلِ فيه بظاهرٍ ** وَمَن ترَكَ الصّمْصَامَ لم يُغَنِهِ الغِمْدُ) ٩ (وَأَعْشى ضياءُ الحقِّ ضَعْفَ عُقُولِكمْ ** وشمسُ الضُّحَى تَعْشَى بها الأَعيُنُ الرُّمْد)٠ (ولن تدركوا بالجهل رشداً وإنما ** يُفرقُ بين الزيفِ والجيد النقدُ)

(٦١/١)

١(وعظتم فزدتمْ بالمواعظِ نسوةً ** وليسَ يفيدُ القَدْحُ إن أَصْلَدَ الزَّنْد)(وما لَيَّنتْ نار الحجازِ قلوبكمْ ** وَقد ذابَ مِن حرِّ بها الحَجَرُ الصَّلْدُ)(وَما هِيَ إلا عينُ نَارِ جَهنَّم ** تَرَدَّدَ مِنْ أَنفاسِها الحرُّ وَالبَرْدُ)٤ (أتت بشواظٍ مُكفَهِرٍ نحاسهُ ** فلوَّحَ منها للضحى والدجى جلد)٥ (فما اسودَّ من ليلٍ غدا وهو أبيضٌ ** وَما ابيضَّ منْ صبْحٍ غَدا وَهْوَ مُسْوَدُّ)٦ (تُدَمِّرُ ما تأتي عليه كعاصفٍ ** من الرِّيح ما إن يُستطاعُ لهُ رَدُّ)٧ (

تَمُرُّ عَلَى الأرض الشديد اختلافُها ** فَتُنْجِدُ غَوْراً أوْ يغورُ بها نَجْدُ)٨ (وَتَرْمِي إلى الجوِّ الصُّخورَ كأنما ** بِباطِنِهَا غيظٌ على الجَوِّ أوْ حِقْدُ)٩ (وتخشى بيوتُ النارِ حرَّ دُخانها ** وَيَزْدَادُ طُغيانا بها الفُرسُ والهِنْدُ)٠ (فلو قَرُبَتْ مِنْ سَدِّ يأجُوجَ بَعْدَما ** بَنَى منه ذُو القَرْنَيْنِ دُكَّ بها السَّدُّ)

(٦٢/١)

٢(وَلَمَّا أساء الناسُ جِيرةَ ربِّهِمْ ** ولمْ يَرْعَها منهم رئيسٌ وَلا وَغْدُ)(أَراهم مَقاماً ليسَ يُرْعَى لِجَارِهِ ** ذمامٌ ولم يحفظ لساكنه عهدُ)(مدينة نارٍ أحكمت شرفاتها ** وأبراجها والسورُ إذ أبدع الوقدُ)٤ (وقد أبصرتها أهل بصرى كأنما ** هي البصرة الجاري بها الجزر والمدُّ)٥ (أضاءت على بعد المزار لأهلها ** من الإبلِ الأعناقُ والليلُ مربدُ)٦ (أشارت إلى أن المدينة قصدُها ** وَللهِ سِرٌّ أنْ فَدَى ابنَ خَلِيلِهِ)٧ (يروحُ ويغدو كلُّ هولٍ وكربةٍ ** على الناس منها إذ تروح وإذ تغدو)٨ (فلمَّا التَجَوْا للمصطفى وتَحرَّمُوا ** بساحتهِ والأمرُ بالناسِ مشتدُّ)٩ (أتوا بشفيعٍ لا يردُّ ولم يكنْ ** بِخَلْقٍ سوَاهُ ذلك الهَوْلُ يَرْتَدُّ)٠ (فأُطْفِئَتِ النارُ التي وَقَفَ الوَرَى ** حيارى لديها لم يعيدوا ولم يبدوا)

(٦٣/١)

٣(فإنْ حَدَثَتْ مِنْ بَعْدِها نارُ فِريَةٍ ** فما ذلك الشيءُ الفَرِيُّ وَلا الإِدُّ)(فللَّه سِرُّ الكائناتِ وجَهْرُها ** فكمْ حِكم تَخْفَى وَكَمْ حِكَم تَبْدُو)(وقدماً حمى من صاحب الفيلِ بيتهُ ** ولمَّا أَتى الحَجَّاجُ أَمْكَنَهُ الهَدُّ)٥ (فلا تنكروا أن يحرمَ الحرمُ الغنى ** وساكنه من فخره الفقر والزهدُ)٦ (وقد فديت من ماله خير أمةٍ ** وَلو خُيِّروا في ذلِكَ الأمرِ لَمْ يُفدُوا)٧ (فَواعَجَباً حتى البِقاعُ كَريمَةٌ ** لها مثلُ ما للساكِنِ الجاهُ وَالرِّفْدُ)٨ (فإن يَتَضَوَّعْ منه طِيبٌ بِطَيْبةٍ ** فما هو إلاَّ المندلُ الرطبُ والندُّ)٩ (وإن ذهبت بالنار عنه زخارفٌ ** فما ضَرَّهُ منها ذَهابٌ وَلا فَقْدُ) ٤٠ (أَلاَ رُبما زادَ الحَبيبُ مَلاَحَةً ** إذا شُقَّ عنه الدرعُ وانتثرَ العقدُ) ٤(وكم سُتِرَتْ لِلْحُسْن بالحَلْي مِنْ حُلًى ** وكم جَسَدٍ غَطَّى مَحَاسِنَهُ البُرْدُ)

٤(وأهيبُ ما يُلقى الحسامُ مجرَّداً ** ورَوْنَقُهُ أنْ يَظْهَرَ الصَّفْحُ وَالحَدُّ) ٤(وما تلكَ للإسلامِ إلا بواعثٌ ** على أَنْ يجِلَّ الشَّوْقُ أوْ يَعْظُمَ الوَجْدُ) ٤٤ (إلى تُرْبَةٍ ضَمَّ الأَمانَةَ والتُّقَى ** بها والنَّدى والفضلَ من أحمدٍ لحدُ) ٤٥ (إلى سَيِّدٍ لم تأْتِ أُنْثَى بِمِثْلِهِ ** وَلاَ ضَمَّ حِجْرٌ مِثْلهُ لاَ وَلاَ مَهْدُ) ٤٦ (ولم يمشِ في نعلٍ ولا وطىءَ الثرى ** شبيهٌ له في العالمين ولا ندُّ) ٥٦ (شَبوقد أُحْكِمَتْ آياتُهُ وتشابَهَتْ ** فَلِلْمُبْتَدِي وِرْدٌ لِلمُنْتَهي وِرْد) ٥٧ (وإن كان فيها كالنجوم تناسخٌ ** فطالعُهَا سَعْدٌ وغاربُها سعْدُ) ٥٨ (وإن قصرت عن شأوها كل فكرةٍ ** فليست يدٌ للأنجم الزهرِ تمتدُ) ٥٩ (فلمَّا عَمُوا عنها وصَمُّوا أَراهمُ ** سيوفاً لها برقٌ وخيلاً لها رعدُ) ٦٠ (ومن لم يلن منه إلى الحق جانبٌ ** بِقَولٍ أَلانَتْ جَانِبَيهِ القَنا المُلْد)

٦(وقد يُعجِزُ الدَّاءُ الدَّواءَ مِن امرِىءٍ ** ويشفيه من داء به الكي والفصدُ) ٦(فغالبهم قومٌ كأن سلاحهم ** نيوبٌ وأظفارٌ لهم فهم أسدُ) ٦(ثقاتٌ من الإسلامِ إن يعدوا يفوا ** وإن يسألوا يهدوا وإن يقصدوا يجدوا) ٦٤ (وَأَمَّا مكانُ الصِّدقِ منهم فإنه ** مقالهُمُ وَالطّعْنُ والضَّرْبُ والوعْدُ) ٦٥ (إذا ادَّرَعُوا كانتْ عُيُونُ دُرُوعِهِمْ ** قلوباً لها في الرَّوْحِ مِنْ بَأْسِهِم سَرْدُ) ٦٦ (يشوقك منهم كل حلمٍ ونجدةٍ ** تَحَلَّتْ بِكلِّ مِنْهما الشِّيبُ وَالمُرْدُ) ٦٧ (بهاليلُ أما بذلهم في جهادهم ** فأنفسهم والمالُ والنصحُ والحمدُ) ٦٨ (فلله صديقُ النبيِّ الذي له ** فضائلُ لم يدرك بعدٍّ لها حدُّ) ٦٩ (وَمَنْ كانَ لِلْمُخْتَارِ في الغارِ ثانياً ** وَجَادَ إلى أنْ صارَ ليسَ لهُ وَجْد) ٧٠ (فإِنْ يَتَخَلَّلْ بالعباءَةِ إنه ** بذلك في خُلاَّتِهِ العلمُ الفردُ)

٧(ومن لم يخف في الله لومة لائمٍ ** وَلم يُعْيِهِ قِسْطٌ يُقامُ وَلا حَدُّ) ٧(ولا راعه في الله قتلُ شقيقهِ ** ألا هكذا في الله فليكن الجَلدُ) ٧(ومنْ جَمَعَ القرآنَ فاجْتَمَعَتْ به ** فضائلُ منه مثل ما اجتمعَ الزبدُ) ٧٤ (

وجهَّزَ جيشاً سار في وقت عسرةٍ ** تعذَّر من قوتٍ به الصاعُ والمدُّ) ٧٥ (ومن لم يُعَفَّر كَرَّمَ الله وجهه ** جبينٌ لغير الله منه ولا خدُّ) ٧٦ (فَتَى الحَربِ شَيْخُ العِلْمِ والحِلْمَ والحِجَى ** عَلِيُّ الذي جَدُّ النَّبيِّ لَهُ جَدُّ) ٧٧ (ومَن كانَ مِنْ خيرِ الأَنامِ بِفَضْلِهِ ** كهارونَ مِن موسَى وذلكمُ الجَدُّ) ٧٨ (** تَوَهَّمْتَ أَنَّ الخَطْبَ ليس لهُ زَنْد) ٧٩ (وإن عجمت أفواهها عودَ بأسهِ ** أَفادَتْكَ عِلْماً أَنَّ أفواهَها دُرْدُ) ٨٠ (يُوَرِّدُ خديهِ الجلادُ وسيفهُ ** فذَاكَ إِذَا شَبَّهْتَهُ الأَسَدُ الوَرْدُ)

٨(وعندي لكم آل النبي مودةٌ ** سَلَبْتُمْ بها قلبي وصارَ له عِنْدُ) ٨(على أنَّ تذكاري لما قد أصابكم ** يُجدِّدُ أشجاني وإن قدم العهدُ) ٨(فِدًى لكُمُ قَوْمٌ شقُوا وَسَعِدْتُمُ ** فدارُهمُ الدنيا ودارُكمُ الخُلْدُ) ٨٤ (أترجونَ من أبناء هندٍ مودةً ** وَقَدْ أرضَعَتْهُمْ دَرَّ بِغضَتِها هِنْدُ) ٨٥ (فلاَ قَبِلَ الرَّحْمنُ عُذْرِي عُداتِكم ** فإنهم لا يَنْتَهُونَ وإنْ رُدُّوا) ٨٦ (إليك رسول الله عذري فإنني ** بِحُبِّكَ في قَوْلِي أليِنُ وَأَشْتَدُّ) ٨٧ (فإن ضاع قولي في سواك ضلالةً ** فما أنا بالماضي من القول معتدُّ) ٨٨ (وما امتد لي طرفٌ ولا لان جانبٌ ** لِغَيْرِكَ إلا ساءني اللِّينُ والمَدُّ) ٨٩ (أأشْغَلُ عَنْ رَيْحَانَتَيْكَ قَريحَتِي ** بشيحٍ ورندٍ لا نما الشيح والرَّندُ) ٩٠ (وأَدْعُو سِفاهاً غيرَ آلِكَ سادتي ** وهل أنا إنْ وُفقتُ إلا لهم عبدُ)

٩(فلاراح معنياً بمدحي حاتمٌ ** ولا عُنِيَتْ هندٌ بِحبِّي ولا دَعْدُ) ٩(ولا هيَّجت شوقي ظباءٌ بوجرةٍ ** ولا بعثتْ وصفي نقانقها الربدُ) ٩(ويا طِيبَ تَشْبِيبي بِطَيْبَةَ لاثَنَى ** عنان لساني عنك غورٌ ولا نجدُ) ٩٤ (فَهَبْ لي رسولَ الله قُرْبَ مَوَدَّةٍ ** تَقَرُّ بِهِ عَيْنٌ وتَرْوَى بِه كَبِد) ٩٥ (وإني لأَرجو أنْ يُقَرِّبَنِي إِلَى ** جَنابِكَ إِرْقالُ الرِّكائِبِ والوخْد) ٩٦ (ولولا وثوقي منك بالفوزِ في غدٍ ** لما لَذَّ لي يَوْماً شَرابٌ وَلاَ بَرْدُ) ٩٧ (علَيْكَ صلاةُ الله يُضْحِي بطيْبَةٍ ** لَدَيْكَ بها وفْدٌ ويُمْسِي بها وفْدُ)

البحر : كامل تام (كَتَبَ المَشِيبُ بأَبْيَضٍ في أسْوَدِ ** بغضاءَ ما بَيْني وبينَ الخُرَّدِ) (خجلتْ عيونُ الحورحين وصفتها ** وصحفَ المَشيبِ وقُلْنَ لِي : لا تَبْعَدِ) (ولذاك أظهرتِ انكسارَ جفونها ** دعدٌ وآذنَ خدُّها بتوردِ) ٤ (ياجدَّةَ الشيبِ التي ما غادرتْ ** لنفوسنا من لذة بمجدَّدِ) ٥ (ذهبَ الشبابُوسوفَ أذهبُ مثلما ** ذهبَ الشبابُ وما امرؤٌ بمخلِّدِ) ٦ (إنَّ الفَناءَ لكلِّ حَيٍّ غايَةٌ ** محتومةٌ إن لم يكن فكأن قدِ) ٧ (وارحمتا لمصورٍ متطورٍ ** في كلِّ طَوْرٍ صورةَ المُتَرَدِّدِ) ٨ (قذفتْ به أيدي النوى من حالقٍ ** سامي المحلِّ إلى الحضيضِ الأوهدِ) ٩ (مُستَوْحِشٍ في أُنْسِهِ مُتعاهِدٍ ** بحنينهِ شوقاً لأولِ معهدِ)٠ (منعتهُ أسبابٌ لديهِ رجوعهُ ** فاشتاق للأوطان شوقَ مقيدِّ)

١(يا لَيْتَهُ لوْ دامَ نَسْياً مالَهُ ** من ذاكرٍ أو أنه لم يولدُ)(حَمَلَ الهَوَى جَهْلاً بأَثْقالِ الهَوَى ** مُسْتَنْجِداً بعزيمةٍ لم تُنْجِدِ)(ما إنْ يَزالُ بما تكلَّفَ حَمْلَهُ ** في خطتي خسفٍ يروحُ ويغتدي)٤ (غَرضاً لأمْرٍ لا تَطيشُ سِهامُه ** ومعرَّضاً لمعنفٍ ومفندِ)٥ (وخليفةٍ في الأرضِ إلا أنه ** مُتَوَعِّدٌ فيها وعيد الهُدْهُدِ)٦ (وَجَبَ السُّجودُ لهُ فلما أنْ عصى ** قالتِ خطيئته له اركع واسجدِ)٧ (ونبت به الأوطان فهو بغربةٍ ** ما بين أعداءٍ يسيرُ وحسَّدِ)٨ (أنفاسه تُحصَى عليه وعلم ما ** يفضى إليه غداله حُكمُ الغدِ)٩ (أبداً تراهُ واجداً أو عادماً ** في حَيْرَةٍ لَقْطَاتُها لم تُنْشَد)٠ (يُمسِي ويُصْبِحُ مُتْهِماً أَوْ مُنجِداً ** لِمعَادِهِ معَ مُتْهِمٍ أوْ مُنجِد)

٢(يرمي به سهلاً ووعراً زاجراً ** بَطْنُ المِسَنِّ به كَظَهْرِ المِبْرَدِ)(متخوفاً منه المصير لمنزلٍ ** مُسْتَوبَلِ المَرْعَى وبيء المَوْرِدِ)(ما إن رأى الجاني به أعماله ** إلاّ تمنى أنه لم يولدِ)٤ (حسبي له حب النبي وآلهِ

** عِنْدَ الإله وسيلَةً لَمْ تُرْدَدِ)٥ (فإذا أجَبْتَ سؤَالَهُ في آلِهِ ** سلْ تعط واستمدد فلاحاً تمددِ)٦ (وأْمَنْ إذا قامَ النبيُّ مَقَامَهُ الْ ** محمود في الأمر المقيم المقعدِ)٧ (وتزوَّدِ التقوى فإن لم تستطعْ ** فمِنَ الصلاةِ على النبيِّ تَزَوَّدِ)٨ (صلَّى عليه الله إن صلاةَ مَنْ ** إلاَّ يَمُدُّ إليهِ راحَةَ مُجْتَدِي)٩ (واسمع مدائح آل بيت المصطفى ** منى ودونكَ جمعها في المفردِ)٠ (صنو النبي أخو النبي وزيرهُ ** ووليهُ في كل خطبٍ مؤيدِ)

(٧٢/١)

٣(جَدُّ الإمامِ الشَّاذِليِّ المُنْتَمي ** شرفاً إليه لسيدٍ عن سيدِ)(أسماؤهم عشرونَ دون ثلاثةٍ ** جاءت على نسقٍ كأحرفِ أبجدِ)(لِعَلِيِّ الحَسَنُ انْتَمَى لِمُحَمَّد ** عيسى وسرُّ محمدٍ في أحمدِ)٤ (واختار بطالٌ لوردٍ يوشعاً ** وبيوسفٍ وافى قصيٌّ يقتدي)٥ (وبحاتمٍ فتحت سيادةُ هرمزٍ ** وغَدا تَميمٌ لِلْمَكَارِمِ يَهْتَدِي)٦ (وبِعبَدِ جَبَّارِ السمواتِ انْتَضَى ** لِلْفَضْلِ عبدُ الله أيَّ مُهَنَّدِ)٧ (وأتى عليٌّ في العلا يتلوهم ** فاختم به سور العلا والسؤودِ)٨ (أعْنِي أبا الحَسَنِ الإمامَ المُجْتَبَى ** مِنْ هَاشِمٍ والشَّاذِليَّ المَوْلِدِ)٩ (إن الإمامَ الشاذليَّ طريقهُ ** في الفضلِ واضحةٌ لعينِ المهتدي) ٤٠ (فانقُلْ ولوْ قَدَماً عَلَى آثَارِهِ ** فإذا فعلتَ فذاك آخذُ باليدِ)

(٧٣/١)

٤(واسْلُكْ طريقَ مُحَمَّدِيِّ شريعَةٍ ** وَحَقِيقَةٍ ومُحَمَّدِيِّ المَحْتِدِ) ٤(مِنْ كلِّ ناحِيَةٍ سَنَاهُ يَلوحُ مِنْ ** مصباحِ نورِ نبوةٍ متوقدِ) ٤(فَتْحٌ أتى طُوفانُهُ بِمَعارِفٍ ** تنُّورها جوديُّ كلِّ موحدِ) ٤٤ (قد نالَ غَايَةَ ما يَرُومُ المُنْتَهِي ** مِنْ رَبِّهِ ولهُ اجتهادُ المُبْتَدِي) ٤٥ (مُتَمَكِّن في كلِّ مَشْهدِ دَهْشَةٍ ** أو وقفةٍ مافوقها من مشهدِ) ٤٦ (منْ لا مقام له فإن كمالهُ ** لِلنَّاسِ يُرْجِعُه رُجُوعَ مُقَلِّدِ) ٤٧ (قل للمحاولِ في الدنوِّ مقامهُ ** ما العَبْدُ عندَ الله كالمُتَعَبِّدِ) ٤٨ (وَالفضلُ ليسَ يَنالُهُ مُتَوَسِّلٌ ** بتورعٍ حرجٍ ولا بتزهدِ) ٤٩ (إن قال ذاك هو الدواءُ فقل له ** كُحْلُ الصَّحِيحِ خِلافَ كُحْلِ الأرْمَدِ) ٥٠ (يمَشي المُصَرِّفُ حيثُ شاء وغيْرُهُ **

يمشِي بحُكْمِ الحَجْرِ حُكْمِ مُصَفَّدِ)

(٧٤/١)

٥(من كان منكَ بمنظرٍ وبمسمعٍ ** أَيُحَالُ منه عَلَى حدِيثٍ مُسْندِ) ٥(لِكلَيْهِمَا الحُسْنَى وَإِنْ لم يَسْتَوُوا ** في رُتْبَةٍ فقدْ اسْتَوَوْا في الموْعِدِ) ٥(كلٌّ لِما شاء الإله مُيَسَّرٌ ** والناسُ بين مقربٍ ومشردِ) ٥٤ (وإذا تحققت العنايةُ فاسترح ** وإذا تخلفتِ العناية فاجهدِ) ٥٥ (أَفْدِي عَلِيًّا في الوجودِ وَكلُّنَا ** بِوُجودِهِ مِنْ كلِّ سوءٍ نَفْتَدِي) ٥٦ (قُطْبُ الزَّمانِ غَوْثُهُ وإمامُهُ ** عينُ الوجودِ لسانُ سرِّ الموجدِ) ٥٧ (سادَ الرِّجالَ فَقَصَّرَتْ عَنْ شَأْوِهِ ** هممُ المؤوبِ للعلا والمسئدِ) ٥٨ (فتلق ما يلقى إليك فنطقهُ ** نُطْقٌ بِرُوحِ القُدْسِ أيُّ مُؤَيِّدِ) ٥٩ (إما مررتَ على مكان ضريحهِ ** وشممتَ ريح الندِّ من ترب الندِ) ٦٠ (ورأيت أرضاً في الفلا مخضرةً ** مخضلةً منها بقاعُ الفدفدِ)

(٧٥/١)

٦(والوحْشُ آمِنَةٌ لَدَيهِ كأَنَّها ** حُشِرَتْ إلى حَرمٍ بأَوَّلِ مَسْجِد) ٦(ووجَدْتَ تَعْظِيماً بِقَلْبِكَ لَو سَرَى ** في جلمدٍ سجدَ الورى للجلمدِ) ٦(فقل السلام عليك يا بحر الندى الط ** امي ويا بحر العلوم المزبدِ) ٦٤ (يا وارِثاً بالفَرْضِ عِلْمَ نَبِيِّهِ ** شرفاً وبالتعصيبِ غير مفندِ) ٦٥ (الْيَوْمَ أحْمَدُ مِنْ عَليٍّ وارِثٌ ** حظي عليٌّ من وراثة أحمدِ) ٦٦ (يُعْزَى الإمامُ إلَى الإمامِ وَيقْتدِي ** للمُقْتدي بِهُدَاهُ فضلُ المُقْتدي) ٦٧ (والمرء في ميراثهِ أتباعهُ ** فاقْدِرْ إذَنْ فضلَ النبيِّ مُحَمَّدِ) ٦٨ (** صَدَعَ الأسَى قَلْباً بِسَجْعٍ مُغَرِّدِ) ٦٩ (وسرى السرور إلى القوب فهزها ** مَسْرَى النَّسيمِ إلَى القَضيبِ الأَمْلَدِ) ٧٠ (شَوْقاً لِمُرْسيَةٍ رَسَتْ آساسَها ** بِعَلِي أَبي العَبَّاسِ فَوْقَ الفَرْقَدِ)

(٧٦/١)

٧(اليَوْمَ قامَ فَتَى عَلِيٍّ بَعْدَهُ ** كيما يبلغَ مرشداً عن مرشدِ) ٧(فكأنَّ يُوشَعَ بعدَ موسى قائمٌ ** بطريقه المثلى قيامَ مؤكدِ) ٧(فليقصِدِ المُسْتَمْسِكونَ بِحَبْلِه ** دار البقاء من الطريق الأقصدِ) ٧٤ (فإذا عزمت على اتباع سبيله ** فَاسمَعْ كلامَ أخِي النَّصِيحَةِ ترْشُدِ) ٧٥ (فنظامُ أعمالِ التقى آدابها ** فاصحب بها أهل التقى والسؤددِ) ٧٦ (وتجنب التأويل في أقوال من ** صاحبت من أهل السعادة تسعدِ) ٧٧ (قد فرَّقَ التأويلُ بَيْنَ مُقَرَّبٍ ** يَوْمَ السُّجُودِ لآدَمٍ ومُبَعَّدِ) ٧٨ (وحذارِ أن يثقِ المريدُ بنفسهِ ** وَاحْزِمْ فما الإصلاحُ شَأْنُ المُفْسِدِ) ٧٩ (فالوَصفُ يَبْقَى حُكْمُهُ مَعَ فَقْدِهِ ** وَالمَرْءُ مَرْدُودٌ إِذَا لَمْ يُفْقَدِ) ٨٠ (إن الضنينَ بنفسهِ في الأرضِ لا ** يلوي على أحدٍ وليس بمصعدِ)

(٧٧/١)

٨(ويظنُّ إِنْ رَكَدَتْ سفينَتُهُ عَلَى ** أمْوَاجِها ورِياحها لَمْ تَرْكُدِ) ٨(فاصحب أبا العباسِ أحمد آخذاً ** يَدَ عارِفٍ بِهوَى النُّفُوسِ مُنَجِّدِ) ٨(فإذَا سقَطْتَ عَلَى الخَبيرِ بِدَائها ** فَاصْبِرْ لِمُرِّ دَوَائِهِ وَتَجَلَّدِ) ٨٤ (وإذَا بَلَغْتَ بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ مِنْ ** عِلْمَيْهِ فانْقَعْ غُلَّةَ القَلْبِ الصَّدِي) ٨٥ (فمَتى رأَى موسى الإرادَةَ عِنْدَهُ ** خِضْرُ الحقيقَةِ نَالَ أقْصَى المَقْصِدِ) ٨٦ (وإذَا الفَتى خُرِقَتْ سَفِينَةُ جِدَّهِ ** لنجاتها وجدَ الأسى غيرَ الددِ) ٨٧ (وتبدلت أبوا الغلام بقتلهِ ** بأَبرَّ مِنْهُ لِوَالِدَيْهِ وأرْشَدِ) ٨٨ (وَأُقِيمَ مُنْتَقَضُ الجِدَارِ وتَحْتَهُ ** كَنْزُ الوُصُولِ إلى البقاءِ السَّرْمَدِي) ٨٩ (فلْيَهْنِ جَمْعاً في الفِراقِ ووُصْلةً ** من قاطعٍ وترقياً من مخلدِ) ٩٠ (مغرىً بقتل النفسِ عمداً وهولا ** يعطي إلى القودِ القيادِ ولا اليدِ)

(٧٨/١)

٩(لله مقتولٌ بغير جنايةٍ ** كَلِفٌ بِحُبِّ القاتِلِ المُتَعَمِّدِ) ٩(ما زالَ يَعْطِفُها عَلَى مَكْرُوهِها ** حتَّى زَكَتْ وَصَفَتْ صعفاءَ العَسْجَدِ) ٩(وأحيبَ داعيها لردِّ مشردٍ ** مِنْ أَمْرِها طَوعاً وَجمْعٍ مُبَدَّدِ) ٩٤ (لم تترك التقوى لها من عادةٍ ** ألفت ولا لمريضها من عوَّدِ) ٩٥ (فليهنِ أحمدَ كيمياءُ سعادةٍ ** صحَّتْ فلا نارٌ عليه تغتدي) ٩٦ (جعلتهُ لم يرَ للحقيقةِ طالباً ** إلا يمُّ إليه راحةَ مجتدي) ٩٧ (ألفاظُهُ مَبْذُولةٌ بَذْلَ الحَيَا ** ومَصونَةٌ صَوْنَ العَذارَى الخُرَّدِ) ٩٨ (كلُّ يَرُوحُ بِشُرْبِ راحِ عُلُومِهِ ** طَرِباً كَغُصْنِ البانَةِ المُتأَوِّدِ)

٩٩ (ضمنَ الوقارَ لها اعتدالُ مزاجها ** فشَرَابُها لا يَنْبَغي لِمُعَرْبِدِ)٠٠ (فَضَحَتْ مَعَارِفُها مَعارِفَ غَيْرِها ** والزيفُ مفضوحٌ بنقدِ الجيِّدِ)

(٧٩/١)

١٠(كشفتْ له الأسماعُ عن أسرارها ** فإذَا الوُجودُ لِمقْلَتَيْهِ بِمَرْصَدِ)٠(وأرتهُ أسبابَ القضاء مبينةً ** للمستَقيمِ بِعِلْمِها وَالمُلْحِدِ)٠(تأبى علومكَ يافتىً غيرَ التي ** هيَ فَتْحُ غَيْبٍ فَتْحُهُ لَمْ يُسْدَدِ)٠٤ (قل للذِين تَكَلَّفُوا زِيَّ التقَى ** وتَخَيَّرُوا لِلدَّرْسِ ألفَ مُجَلَّدِ)٠٥ (لا تَحْبَوا كُحْلَ العُيُونِ بِحِيلةٍ ** إنَّ المَهَا لَمْ تَكْتَحِلْ بِالإِثْمِدِ)٠٦ (ما النحلُ ذللتِ الهدايةُ سُبلها ** مثل الحميرِ تقودها للموردِ)٠٧ (من أملتِ التقوى عليه وأنفقتْ ** يَدُهُ مِنَ الأكوانِ لا مِنْ مِزْوَدِ)٠٨ (وأَبِيكَ ما جَمَعَ المَعالِيَ وادِعاً ** جمع الألوف من الحسابِ على اليدِ)٠٩ (إلا أبو العباسِ أوحد عصرهِ ** أكْرِمْ به في عَصرِهِ مِنْ أوْحَدِ)١٠ (أفْنَتْهُ في التَّوْحِيدِ هِمَّةُ ماجِدٍ ** شذَّتْ مقاصدها عن المتشددِ)

(٨٠/١)

١١(ساحتْ رجالٌ في القِفارِ وإنه ** لَيَسِيحُ في مَلَكُوتِ طَرْفٍ مُسْهَدِ)١(ولهُ سرائرُ في العُلا خَطَّارَةٌ ** خطارها وركابها لم تشددِ)١(فالمستقيم أخو الكرامة عندهُ ** لا كلُّ من ركب الأسود بأسودِ)١٤ (وأجلُّ حالِ معاملٍ تبعيةٍ ** أُخِذَتْ إلى أدَبِ المُرِيدِ بِمِقْوَدِ)١٥ (فأَتى مِنَ الطُّرْقِ القَرِيبِ مَنَالُها ** وأتى سواهُ من الطريق الأبعدِ)١٦ (سيفٌ من الأنصارِ ماضٍ حدُّهُ ** فاضربْ بهِ في النَّائِبَاتِ وهَدِّدِ)١٧ (أُثْني عليه بِباطنٍ وبِظاهرٍ ** لاسرَّ منه بمغمدٍ ومجردِ)١٨ (مِنْ مَعْشَرٍ نَصَرُوا النبيَّ وسابَقوا ** معه الرياح بكل نهدٍ أجردِ)١٩ (وَثَنَوْا أَعِنَّتَهُمْ وقد تَرَكُوا العِدا ** بالطعنِ بين مجدلٍ ومقددِ)٢٠ (من كل ذمرٍ كالصباحِ جبينهُ ** ذربٌ بخوضِ المضلاتِ معوَّدِ)

(٨١/١)

١٢(وبِكُلِّ أسْمرَ أزْرقٍ فُولاذُهُ ** وبِكُلِّ أبيضَ كالنَّجِيعِ مُوَرَّدِ)٢(شهد النهار لفضلٍ بمسددٍ ** مِنْ رأيهِ ولِطاعِنٍ بمُسَدَّدِ)٢(وتمخضت ظلم الليالي منهم ** عن ركعٍ لا يسأمون وسجدِ)٢٤ (خَافَ العَدُوُّ مَغِيبهُمْ لِشُهُودِهِمْ ** والموتُ يَكْمُنُ في الحُسامِ المُغْمَدِ)٢٥ (الساتر والعوراتِ من قتلى العدا ** يَوْمَ الحَفيظَةِ بالقَنا المُتَقَصِّدِ)٢٦ (والطَّاعِنُو النَّجْلاَءَ يُدْخِلُ كَفَّهُ ** في إثْرِها الآسي مكانَ المِرْوَدِ)٢٧ (سَلْ مِنْ سَلِيلِهِمُ سُلوكَ سَبِيلِهِمْ ** يُرْشِدْكَ أحمدُ للطَّرِيقِ الأحمدِ)٢٨ (مستمطراً بركاتهِ من راحةٍ ** أندى من الغيثِ السكوبِ وأجودِ)٢٩ (فَمَواهِبُ الرَّحمنِ بين مُصَوَّبٍ ** منها لراجي رحمةٍ ومصعدِ)٣٠ (يامن أمُتُّ له بحفظ ذمامهِ ** وبِحُسْنِ ظنِّي فيهِ لِي مُسْتَعْبِدِي)

١٣(مَوْلاَيَ دُونَكَ ما شَرَحْتُ بِوَزْنِه ** وَرَوِيِّهِ قَلْبَ الكئيبِ الأكْمَدِ)٣(فاقبل شهابَ الدينِ عذر خريدةٍ ** عَذْراءَ تُزْرِي بالعَذَارَى النُّهَّدِ)٣(معسولةٍ ألفاظها من كاملٍ ** أبردْ حشى من ريقها بمبردِ)٣٤ (طلَعَتْ مَجَرَّةُ فضلِها بِكَواكِبٍ ** دُرِّيَّةٍ مَحْفُوفَةٍ بالأَسْعدِ)٣٥ (رامَ استراق السمعِ منها مارِدٌ ** لَمَّا أتَتْكَ فَلَمْ يَجِدْ مِن مَقْعَدِ)٣٦ (من منهلٍ عذبٍ صفا سلساله ** لا مِنْ صَرَى يَشْوِي الوجُوهَ مُصَرَّد)٣٧ (بَعَثَتْ إِليكَ بها بواعِثُ خاطِرٍ ** مُتَحَبِّبٍ لِجَنابكُمْ مُتَودِّد)٣٨ (صادَفْتُ دُرًّا مِنْ صِفاتِكَ مُثْمَناً ** فأعرتهُ منِّي صفاتِ منضِّدِ)٣٩ (جاءت تسائلك الأمان لخائفٍ ** مِنْ رِبْقَةٍ بِذُنُوبِهِ مُتَوَعد)٤٠ (فاضمَنْ لها دَرْكَ المعادِ ضمانَها ** بالفَوْزِ عنكَ لِسامِع ولِمُنْشِد)

١٤(فإذا ضمنتَ له فليس بخائفٍ ** من مبرقٍ يوماً ولا من مرعدِ)٤(جاهُ النبيِّ لِكُلِّ عاصٍ واسِعٌ ** والفضلُ أجدرُ باقتراحِ المُجْتَدِي)

البحر : كامل تام (أهلُ التُّقَى والعِلم أهلُ السُّؤْدُدِ ** فأخو السيادة أحمدُ بن محمدِ) (الصاحبُ ابن الصاحبِ ابن الصاحبِ ال ** حِبْرُ الْهُمَامُ السَّيِّدُ ابنُ السَّيِّدِ) (لاتشركنَّ به امرأً في وصفهِ ** فتكونَ قد خالفْتَ كلَّ مُوَحِّد) ٤ (الشمس طالعةٌ فهل من مبصرٍ ** والحَقُّ مُتَّضِحٌ فهل من مُهتَدِي) ٥ (إنَّ الفتى منْ سوَّدتهُ نفسهُ ** بالفضلِ لامن سادَ غير مسوَّدِ) ٦ (والناسُ مُخْتَلِفُوا المذاهِبِ في العُلا ** والمذهبُ المختارُ مذهبُ أحمدِ) ٧ (وفي علوم الأولين حقوقها ** والآخرينَ وفاءَ من لم يجحدِ) ٨ (فكأَنهُ فينا خليفةُ آدمٍ ** أوْ آدَمٌ لو أنهُ لم يولَدِ) ٩ (أفضَى به علْمُ اليَقِين لعَيْنِه ** ورآه حاسدهُ بعيني أرمدِ) ١٠ (كُشِفَ الغِطَاءُ لهُ فليسَ كحائرٍ ** في دينهِ من أمرهِ مترددِ)

١(قد كان يحكم في الأمور بعلمهِ ** شهدَ المحقُّ لديهِ أم لم يشهدِ)(لولا يخاطبنا بقدر عقولنا ** جَاءتْ معارفُه بما لم نَعْهَدِ)(ورِثَ النُّبُوَّةَ فَلْيَقُمْ كَقِيَامِهِ ** مَنْ حَاوَلَ الميراثَ أو فَلْيَقْعُد)٤ (فلِسَانُهُ العَضْبُ الْحُسَامُ الْمُنْتَضَى ** وبيانه بحرٌ خضمُّ المزبدِ)٥ (وبصيرةٌ بالله يشرق نورها ** ويُضِيءُ مثلَ الكَوْكَبِ المُتَوَقِّد)٦ (وخَلائِقٌ ما شابَهَا مَنْ شَانَها ** فأَتتْ كماءِ المُزْنِ في قَلْبِ الصَّدِي)٧ (فَلِبَابِ زَيْنِ الدِّينِ أحمدَ فلْيَسِرْ ** من كان بالأعذارِ غير مُقيَّدِ)٨ (هوَ كَعْبَةُ الفضلِ الذي قُصَّادُهُ ** قد حَقَّقُوا منه بُلوغَ المقصِد)٩ (لَمَّا ورَدْتُ عَلَى كَرِيمِ جَنَابِهِ ** فوردتُ بحر الجودِ عذبَ المورِدِ)١٠ (لَمَّا وَرَأَيتُ وَجْهاً أَشْرَقَتْ أَنْوَارُه ** فَأضاءَ مثلَ الكوكَبِ المُتَوَقِّد)

٢(أعْرَضْتُ عَنْ لهوِ الحَديثِ وَقُلْتُ يا ** مَدْحَ الورَى عنِّي فمَا أَنَا مِنْ دَدِ)(وعزمتُ في يومي على العملِ الذي ** ألقاهُ لي نعْمَ الذخيرةُ في غَدِ)(مَدْحٌ إذا أعمَلْتُ فيهِ مِقْوَلي ** جَاهدْتُ عن دينِ الهُدَى بِمهَنَّدِ)٤

(أبقى له الذكرَ المخلدَ علمهُ ** أنْ ليس في الدُّنْيَا امرُؤٌ بِمُخَلَّدِ)٥ (فَاسْتُنْفِدَتْ بوجودِهِ آمالهُ ** واختار عند الله مالم ينفدِ)٦ (شُغِفَتْ بِه الدُّنْيَا وَآثَرَ أُخْتَها ** حُبًّا فَأَوْهَم رَغْبةً بِتَزَهُّدِ)٧ (وأتى عليها جوده فكأنها ** لهوانها في نفسهِ لم توجدِ)٨ (فإذا نظرتَ إلى مقاصدهِ بها ** أبَدَتْ إِليكَ حَقيقةَ المُتَجَرِّدِ)٩ (كلِفٌ بِمَا يَعْنِيهِ مِنْ إسعادِ ذِي الْ ** حاجات في الزمنِ القليلِ المسعدِ)٠ (يطوي من التقوى حشاهُ على الطوى ** وَيَبِيتُ سَهْرَاناً مُقَضَّ المَرْقَد)

٣(ويغضُّ من مغسولتين بدمعهِ ** مَكْحُولَتَيْنِ مِن الظَّلامِ بِإِثْمِد)(عوِّلْ عليه في الأمور فإنه ** أهلُ الغَرِيبِ وبَيْتُ مالِ المُجْتَدِي)(واستمطر البركات من دعواته ** حيث استقل سحاب راحته الندي)٤ (واسمع لما يوحى من الذكر الذي ** يُشْجِي القلوبَ لَوَ أنها مِنْ جَلْمَدِ)٥ (صَدَرَتْ جَواهِرُ لفظِهِ مِنْ باطِنٍ ** صافِي التُّقَى مِثْلِ الحُسام المُغْمدِ)٦ (فأراكه سحرَ البيانِ منضداً ** بِيَدِ البَلاغَةِ وَهْوَ غيرُ مُنَضَّدِ)٧ (مُتَحَلِّياً بِجَوَامِعِ الكَلِمِ التي ** يُعْنى بها حَدِبٌ عناءَ تَجَلُّدِ)٨ (فالقَصُّ منه إذا أتَاكَ تَعَدَّدَتْ ** منه المعاني وَهْوَ غيرُ مُعَدَّدِ)٩ (قل للإمام المقتدي بعلومهِ ** قد فازَ مِنْ أَضْحى بِرأْيِكَ يَقْتَدِي) ٤٠ (يَا مَنْ يُرَاعِي للفضيلةِ حَقَّهَا ** لتلذذٍ بالفضلِ لا لتزيدِ)

٤(لم تصغِ للعلماء إلا مثلما ** أصْغَى سُلَيْمانٌ لِقَوْلِ الهُدْهُدِ) ٤(عَجِبَتْ لِزُهْدِكَ في الوزارةِ مَعْشَرٌ ** فأَجَبْتُهُمْ عَجَباً إذَا لم يَزْهَدِ) ٤(ما ضرَّ حبراً قلدتهُ أئمةٌ ** أَنْ لم يكنْ لِمَنَاصِبٍ بِمُبلَّدِ) ٤٤ (وإذا سما باسْمِ العلومِ فلا تَسَلْ ** عن حطِ نفس بالحضيض الأوهدِ) ٤٥ (ما المَجْدُ إلاَّ حِكْمَةٌ أُولِيتَهَا ** ينحط عنها قدر كل ممجدِ) ٤٦ (يارتبةً لاترتقى بسلالمٍ ** وسيادةً ما تشترى بالعسجدِ) ٤٧ (خيرُ المناصِبِ ما العيُونُ كَليلَةٌ ** عنه وما الأيدي له لمْ تُمْدَدِ) ٤٨ (مَوْلايَ دونَكَ مِنْ ثنائيَ حُلَّةً ** تُبْلِي مِنَ الأيام كلَّ مُجَدَّدِ) ٤٩ (جَاءَتْ مُسارِعَةً إليكَ بِساعَةٍ ** سَعِدَتْ مُطالِعةً وإنْ لم تُرصَدِ) ٥٠ (يَوْمُ اتِّصَالٍ بالأَحِبَّةِ ،

حَبَّذا ** يَوْمٌ به انقَطَعَتْ قلوبُ الحُسَّدِ)

(٨٩/١)

٥(ما سُيِّرَتْ ما بَيْنَ يوسُفَ مِثْلَما ** قد سُرَّ فيه أَحْمَدٌ بمُحَمَّدِ) ٥(ياحبذا مدحٌ لآلِ محمدٍ ** دون التغزلِ في غزالٍ أغيدِ) ٥(إن الجلالةَ منذ رُمتُ مديحكم ** لم تَرْضَ لي ذِكْرَ الحِسانِ الخُرَّدِ) ٥٤ (فالله يَجْمَعُ شَمْلَكُمْ ساداتِنا ** جَمْعَ السلامَةِ في نعيمٍ سَرْمَدِ)

(٩٠/١)

البحر : مخلع البسيط (ما لِلنَّصارى إليَّ ذَنْبٌ ** وإنما الذنبُ لِلْيَهودِ) (وكيفَ تَفْضِيلُهُمْ وفيهمْ ** سرُّ الخنازيرِ والقرودِ)

(٩١/١)

البحر : خفيف تام (حَيَّ بُلْبَيْسَ مَنْزِلاً في العِمارهْ ** وتوجهْ تلقاءَ بئرِ عُمارهْ) (فالبِتِيَّاتِ فالحِرازِ فَثُبْتي ** ت فشبرا البيوم فالخمارهْ) (وإذا جِئْتَ حَاجِراً بَيْنَ بَلْبَيْ ** س وقليوبَ من خرابِ فزارهْ) ٤ (فارجِعِ السَّيْرَ بَيْنَ بِنْها وَأتْ ** رِيبَ وكلٌّ لِشاطِىءِ البَحْر جَارَه) ٥ (وإذا ما خطرتَ من جانبِ الرم ** لِ بِفاقُوسَ فاقْصِدِ الخَطَّارَه) ٦ (وشمنديلَ وهي منزلةُ الجي ** شِ وسعدانةٍ محلِّ غراره) ٧ (خَلِّني مِنْ هَوَى البَداوةِ إني ** لست أهوى إلا جالَ الحضاره) ٨ (واقر تللك القرى السلام فإن أ ع ** يَتْكَ منها عبارَةٌ فإشارَه) ٩ (إنَّ قَلْبي أضْحَى إلى ساكِنِيها ** باشتياقٍ وَمُهْجَتي مُسْتَطاره) ٠ (أذكرتنا عيشاً قديماً نزعنا ** هُ لِبَاساً كالحُلَّةِ المُسْتعَارَه)

(٩٢/١)

١(وزماناً في الحُسْنِ وجْهَ عَلِيٍّ ** ذا بَهاءٍ وبَهْجَةٍ ونَضَاره)(صاحبٌ لا يزالُ بالجُودِ والإف ** ضالِ طلق اليدينِ حلو العباره)(كم هدانا من فضلهِ بكتابٍ ** معجزٍ من علومهِ بآثاره)٤ (وجههُ مسْفِرٌ لعافيهِ ما نح ** تاجُ في الجود عنده لسفاره)٥ (يدهُ رقعةُ الصباحِ فما أ غ ** ربها من سلامةٍ وطهاره)٦ (يَذْكُرُ الوعْدَ في أُمورٍ ولا يَذْ **كُرُ جَدْوى وَلو بكلِّ إمارَه)٧ (إنما يذكرُ العطيَّةَ من كا ** نتْ عَطاياهُ تارةً بعدَ تاره)٨ (سَيِّدي أنْتَ نُصرَتي كلما شَنَّ ** عَلَيَّ الزَّمانُ بالفَقْرِ غارَه)٩ (شاب رأسي وما رأست كأني ** زامِرُ الحَيِّ أوْ صغيرُ الحاره)٠ (وَابن عِمْرانَ وهْوَ شَرُّ مَتاع ** للورى في بطانةٍ وظهاره)

(٩٣/١)

٢(حَسَّنَ القُرْبُ منكُم قُبحَ ذِكْرَا ** هُ كتحسين المسك ذكراً لفاره)(فهو في المدح قطرةٌ من سحابي ** وهو في الهجو من زنادي شراره)(ما لهُ مِيَزَةٌ عَلَيَّ سِوَى أنَّ ** له بغلةً ومالي حماره)٤ (وَعِياطٌ تُدْوَى الدَّوَاوينُ منه ** لا بمعنًى كأنه طِنْجِهَاره)٥ (يَتَجنَّى بِسُوءِ خُلْقٍ عَلَى النا ** سِ ونفسٍ ظلومةٍ كفاره)٦ (لم تهذبهُ كل قاصرةِ الط ** رفِ أجادتْ بأخدعيهِ القصاره)٧ (وابن يغمورَ إذ كساهُ من ال ** دِّرَّةِ دِرْعاً كأنّه غفَّارَه)٨ (طبعت رأسهُ دماً وبساطي ** جلدةً أو حسبته جلناره)٩ (وسليمانُ كلما قرع القرْ ** عَةَ طَنَّتْ كأنها نُقَّارَه)٠ (وقعاتٌ تنسي المؤرخَ ما كا ** نَ من سنبسٍ ومن زناره)

(٩٤/١)

٣(إن جَهِلتُمْ ما حلَّ في ساحلِ الشَّيْخِ ** خِ من الصفحِ فاسألوا البحاره)(قالتِ البغلةُ التي أوقعتهُ ** أنا مالي على الغبونِ مراره)(إنَّ هذا شيخٌ له بجواري ** معَ الناس كلَّ يومٍ صِهَارَه)٤ (قُلْتُ لا تفتَري عَلَى الشاعرِ الفقِّ ** هِ ، قالت : سلِ الفقيه عُماره)٥ (لو أتاهُ في عرسهِ شطرُ فلسٍ ** لرأى البيع رجلةَ وشطاره)٦ (قلتُ هذا شادُّ الدَّوَاوينِ ، قالتْ ** ما أُولِّي هذا علَى الخَرَّاره)٧ (قلتُ ذي غيرةُ الأبيرةِ ألاَّ

** تشتهي أن تفارقَ الأباره)٨ (قالت أقْوَى وكيفَ أُغْيَرُ مِنّي ** عند شيخٍ كلِّ بغيرِ زباره)٩ (قلتُ : ما تَكْرَهينَ منه ؟ فقالت ** أَيُّ بُخْلٍ فيه وأيُّ قَتارَه) ٤٠ (أنا في البيتِ أشتهي كفَّ تبنٍ ** ومنَ الفرطِ أشتهي نُوَّاره)

(٩٥/١)

٤(وعَلِيقي عليه أرْخَصُ مِنْ ما ** لِ المَوارِيثِ في شِرا ابنِ جُبَاره) ٤(سَرَق النِّصْفَ واشتَرى النِّصف بالنِّصْ ** فِ وَأفْتَى بأنَّ هذا تجارَه) ٤(لاتلوموا إذا وقعتُ من الجو ** عِ فإني من الخوى خواره) ٤٤ (ما كفاه من الطَّوافِ ببلبي ** سَ إلى أن يطوفَ بي السياره) ٤٥ (آه من ضيعتي وما ذاك إلا ** أنَّ مالي عَلَى الغُبونِ مَرارَه) ٤٦ (أُكْمِلَتْ خِلْقَتي وَشَيبي ومالي ** في حجورٍ أختٌ ولافي مهاره) ٤٧ (أيُّ شبريةٍ ألذُّ وطاءً ** من ركوبي وأيما شباره) ٤٨ (عَيَّرَتْني بها بِغالُ الطواحِي ** نِ ، وقالتْ تَمَّتْ عليكِ العِيارَه) ٤٩ (دُرْتُ حتى وَقَعْتُ عنْدَ المَناحِي ** سِ فيا لَيتَ أنني دَوَّارَه) ٥٠ (ولقد أنذرتهُ فرأيتهُ ** جَاهِلِيّاً لمْ تُغْنِ فيهِ النِّذاره)

(٩٦/١)

٥(وَقَوافيَّ ليسَ فيها صِقالٌ ** من ندى لا وليس فيها زفاره) ٥(كلُّ عذراءَ ما تردُّ من الكُ ** فءِ بعيبٍ ولا زوال بكاره) ٥(سرن من حسنهنَّ في الشرقِ والغرْ ** بِ فَكُنَّ الكَواكِبَ السَّيَّاره) ٥٤ (لَنْ يَصِيدَهُنَّ النَّوال مِنْ بَحْرِ فكري ** أو يصطاد الدُّرُّ بالسناره) ٥٥ (غير أني أعددتها لخطايا ** وَذُنُوبٍ أسْلَفْتُها كَفَّارَه) ٥٦ (أَوَلَمْ تَدْرِ أنَّ مَدْحَ عَلِيٍّ ** مثلُ حجٍّ وعمرةٍ وزياره) ٥٧ (أيها الصاحب المؤمل أدعو ** كَ دُعاءَ استغاثَةٍ واستجارَه) ٥٨ (أَثْقَلَتْ ظَهريَ العِيالُ وقد كُنْ ** تُ زماناً بهم خفيفَ الكاره) ٥٩ (ولو أني وحدي لكنت مريداً ** في رِباطٍ أو عَابِداً في مَغارَه) ٦٠ (أحسبُ الزهدَ هيناً وهو حربٌ ** لستُ فيه ولا مِنْ النَّظَّارَه)

٦(لا تَكلْنِي إلى سِواكَ فَأَخْيَا ** رُ زماني لا يمنحونَ خياره) ٦(وَوُجُوهُ القُصَّادِ فيه حَدِيدٌ ** وقلوبُ الأجواد فيه حجاره) ٦(فإذا فاز كف حرٍّ ببرٍّ ** فهو إما بنقضةٍ أو نشاره) ٦٤ (إنَّ بيتي يقول قد طال عهدي ** بدخولِ التَلِّليس لي والشكاره) ٦٥ (وطعامٍ قد كان يعهده النا ** سُ متاعاً لهم وللسياره) ٦٦ (فالكوانينُ ما تعابُ من البر ** دِ بِطَبَّاخةٍ وَلا شَكَّاره) ٦٧ (لابساطٌ ولا حصيرٌ بدهلي ** زي ولا مجلسي ولا طياره) ٦٨ (ليس ذا حالُ من يريدُ حياةً ** لِعيالٍ ولا لِبَيْتٍ عِمَارَه) ٦٩ (قلتُ إنَّ الوَزيرَ أسْكَنَ غيْرِي ** في مَكاني ولي عليه إجَاره) ٧٠ (قيل إن الوزيرَ لن يقصد الفس ** خَ ، فَلِمَ لا رَاجعْتَ في الخَرَّاره)

٧(أسقَطَتْه مِنْ ظَهْرِنَا فأَرَتْنَا ** جيبه لازماً لبطن المحاره) ٧(ثمَّ شَدُّوه بالإزارِ فخِلْنا ** هُ الخياليَّ مِنْ ورَاءِ السِّتاره) ٧(لم يُفضِّل عليك غيرَكَ لك ** عطاياهُ كَالكُؤُوسِ المُدارَه) ٧٤ (فسأَغْدُو به سعيداً كأني ** لاعْتِدالِ الرَّبيعِ للشمسِ دارَه) ٧٥ (وَيَشُوقُ الأضْيافَ في بادَهَنْجٍ ** مِنْ بعيدٍ قُرُونَهُ كالمَناره) ٧٦ (إنَّ بتاً يغشاهُ كلُّ فقيرٍ ** من عليٍّ في ذمةٍ وخفاره) ٧٧ (صَرَفَ اللهُ السُّوءَ عنه وَآتا ** هُ مِنَ المَجْدِ والعُلا ما اختَاره)

البحر : بسيط تام (قد خُصَّ بالفضلِ قطليجا وأيدمرُ ** وطابَ منه ومنكَ الأصْلُ والثَّمَرُ) (بحرانِ لو جادَبحرٌ مثل جودهما ** بيعتْ بأرخصَ من أصدافها الدررُ) (للهِ دَرُّكَ عِزَّ الدِّين لَيْثَ وَغًى ** لهُ من البيضِ نابٌ والقنا ظفرُ) ٤ (ألقى الإلهُ على الدنيا مهابتهُ ** فالبِيضُ تَرْعُدُ خوفاً منه والسُّمُرُ) ٥ (أريتنا فضل شمس الدين منتقلاً ** إليكَ منه وصحَّ الخُبْرُ والخَبَرُ) ٦ (إنْ تُحْي آثارَهُ مِنْ بعْدِ ما درسَتْ ** فإنَّكَ النِّيلُ

تُحْيِي الأرضَ والمَطرُ) ٧ (وإنْ تَكُنْ أنتَ خيرَ الوارثينَ لهُ ** فما يُنازِعْكَ في ميراثِهِ بَشَرُ) ٨ (وإنْ تَكُنْ في العُلا والفَضْلِ تَخْلُفُهُ ** فالشمسُ يَخْلُفُها إنْ غابَتِ القَمَرُ) ٩ (أخجلتَ بالحلمِ ساداتِالزمانِ فلمْ ** يَعْفُوا كَعَفْوِكَ عَنْ ذَنْبٍ إذا قَدرُوا)٠ (وَلمْ تَزَلْ تَسْتُرُ العَيْبَ الذي كَشَفُوا ** ولم تَزَلْ تَجْبُرُ العَظْمَ الذي كَسَرُوا)

(١٠٠/١)

١(لوْ أنَّ ألْسِنَةَ الأيامِ ناطِقَةٌ ** أثْنَتْ علَى فَضْلِكَ الآصالُ والبُكَرُ)(شَرَعْتَ للنَّاسِ طُرْقاً ما بها عَجَرٌ ** يخافُ سالكها فيها ولا بُجَرُ)(لو يستقيمُ عليها السالكون بها **كما أمرتَ مشتْ مشى المها الحمرُ)٤ (أكرمْ بأيدمرَ الشمسيِّ من بطلٍ ** بِذِكْرِهِ في الوَغَى الأبطَالُ تَفْتَخِرُ)٥ (تخافُ منه وترجوهُ كما فعلتْ ** في قلبِ سامعها الآياتُ والسُّوَرُ)٦ (مَعْنَى الوجودِ الذي قامَ الوجودُ به ** وهلْ بِغَيرِ المَعاني قامتِ الصُّوَرُ ؟)٧ (بنانهُ من نداهُ الغيثُ منسكبٌ ** وسَيْفُهُ مِنْ سُطاهُ النارُ تسْتَعِرُ)٨ (نَهَتْه عَنْ لَذَّةِ الدُّنْيا نَزَاهتُهُ ** وَشَرَّدَ النَّوْمَ مِنْ أجفانِهِ السَّهَرُ)٩ (وليسَ يُضْجِرُهُ قَوْلٌ وَلا عَمَلٌ ** وكيفَ يُدْرِكُ مَن لا يَتْعَبُ الضَّجَرُ)٠ (يُمْسِي ويُصْبِحُ في تَدْبيرِ مَمْلَكَةٍ ** أعيا الخلائقَ فيها بعضُ مايزرُ)

(١٠١/١)

٢(يكفيه حملُ الأماناتِ التي عرضتْ ** على الجِبالِ فكادَتْ منه تَنْفَطِرُ)(خافَ الإلهُ فخافَتْهُ رَعِيَّتُهُ ** والمَرءُ يُجْزَى بما يأتي وما يَذَرُ)(واخْتارَهُ مَلكُ الدُّنيا لِيَخْبُرَهُ ** في ملكه وهو مختارٌ ومختبرُ)٤ (فَطَهَّرَ الأرضَ مِنْ أهْلِ الفسادِ فلا ** عَيْنٌ لهُمْ بَقِيَتْ فيها ولا أثَرُ)٥ (ودَبَّرَ المُلْكَ تَدْبيراً يُقَصِّرُ عنْ ** إدراكِ أيسرِهِ الأفهامُ والفكرُ)٦ (وحينَ طارت إلى الأعداءِ سُمْعَتُه ** ماتَ الفرنجُ بداء الخوف والترُ)٧ (فما يبالي بأعداءٍ قلوبهمُ ** فيها تَمَكَّن منهُ الخوفُ والذُّعُرُ)٨ (وكل أرضٍ ذَكَرْناهُ بها غَنِيَتْ ** عَنْ أنْ يُجَرَّدَ فيها الصارِمُ الذَّكَرُ)٩ (فلَوْ تُجَرَّدُ مِنْ مِصرٍ عَزائمُهُ ** إلأى العدا بطلَ البيكارُ السفرُ)٠ (في كلِّ يومٍ ترى القتلى بصارمِهِ **كأنَّما نُحِرتْ في مَوسِمٍ جُزُرُ)

٣(كأنَّ صارمهُ في كلِّ معتركٍ ** نذيرُ موتٍ خلتْ من قبلهِ النُذُرُ)(شكراً له من وليٍّ في ولا يتهِ ** معنى كرامته للناس مشتهرُ)(عَمَّ الرَّعِيَّةَ والأجْنادَ مَعْدَلَةً ** فما شكا نفراً من عدلهِ نفرُ)٤ (وسرَّ أسماعهمْ منهُ وأعينهم ** وَجْهٌ جَميلٌ وذِكْرٌ طَيِّبٌ عَطِرُ)٥ (تَأرَّجَتْ عَنْ نَظِيرِ المِسْكِ نَظْرَتُهُ ** كما تأرجَ عن أكمامهِ الزهرُ)٦ (مِنْ مَعْشَرٍ في العُلا أوْفَوْا مُهُودَهُمُ ** وليسَ مِنْ مَعْشَرٍ خانُوا ولا غَدَرُوا)٧ (تُرْكٌ تَزيَّنَتِ الدُّنيا بِذِكْرِهِمُ ** فهم لها الحلىُ إن غابوا وإن حضروا)٨ (حَكَتْ ظواهرُهمْ حُسْناً بواطِنَهُمْ ** فهُمْ سواءٌ أسَرُّوا القوْلَ أوْ جَهَروا)٩ (بِيضُ الوجوهِ يَجُنُّ اللَّيْلُ إنْ رَكِبُوا ** إلى الوغَى ويُضِيءُ الصُّبْحُ إنْ سَفَرُوا) ٤٠ (تَسْعَى لأبْوَابِهِمْ قُصّادُ ما لهمْ ** وجاههم زمراً في إثرها زمرُ)

٤(تسابقوا في العلا سبقَ الجيادِ لهم ** من الثناء الحجول البيض والغررُ) ٤(وكل شيء سمعنا من مناقبهم ** فمن مناقب عز الدين مختصرُ) ٤(مولىً تلذ لنا أخبارُ سؤددهِ ** كأنَّ أخبارهُ من حسنها سمرٌ) ٤٤ (فلَوْ أدَارَتْ سُقاةُ الرَّاحِ سِيرَتَهُ ** عَلَى النَّدَامى وحَيَّوْهُمْ بها سكِرُوا) ٤٥ (يا حُسْنَ ما يَجْمَعُ الدُّنيا ويُنْفِقُها ** كالبَحْرِ يَحْسُنُ منه الوِرْدُ والصَّدَرُ) ٤٦ (لكل شرطٍ جزاءٌ من مكارمهِ ** وكلُّ مبتدأ منها له خبرُ) ٤٧ (فما نَظَمْتُ مدِيحاً مُبْتَكَراً ** إلا أتاني جودٌ منه مبتكرُ) ٤٨ (صَدَقْتُ في مَدْحِهِ فازْدادَ رَوْنَقُهُ ** فما على وجهه من ريبةٍ قترُ) ٤٩ (ومَنَ أعانَ أُولي الطاعاتِ شَارَكَهُم ** فسَلْهُمُ عنْهُ إنْ قَلُّوا وإنْ كثُرُوا) ٥٠ (لِذاكَ أثْنَوا عليه بالذِي عَلِمُوا ** خيراً فياحسنَ ما أثنوا وما شكروا)

٥(قالوا وجَدْناهُ مِثْلَ الكَرْمِ في كَرَمٍ ** يَفِيءُ منه علينا الظِّلُّ والثّمَرُ) ٥(ومايزالُ يُعينُ الطائعينَ إذا ** تطوعوا بجميلٍ ، أو إذا نذروا) ٥(ومن أعاَ أولي الطاعاتِ شاركهم ** في أجْرِ ما حَصَرُوا منه وما تَجَرُوا)

٥٤ (فما أتى الناسُ من فرضٍ ومن سننٍ ** ففي صحيفتهِ الغَرَّاء مستطرُ) ٥٥ (فحجَّ وهو مقيمٌ والحجازُ به ** قومٌ يقيمونَ لاحجُّوا ولا اعتمروا) ٥٦ (وجاهدتْ في سبيل اله طائفةٌ ** وخَيْلُها منه والهِنْدِيّةُ البُتُرُ) ٥٧ (وأطعمَ الصائمين الجائعين ومن ** فرطِ الخصاصة في أكبادهم سعرُ) ٥٨ (ولم تفتهُ من الأوراد ناشئةٌ ** فيما يقولُ وَلا عِيٌّ وَلا حصَرُ) ٥٩ (يَطْوِي النَّهارَ صِياماً وهْوَ مُضطَرِمٌ ** وَاللَّيلَ يَطْوي قِياماً وهوَ مُعْتَكِرُ) ٦٠ (ومالُهُ في زَكَاةٍ كلُّهُ نُصُبٌ ** لا الخُمْسُ فيه لَهُ ذِكْرٌ ولا العُشْرُ)

(١٠٥/١)

٦(أعمالهُ كلها لله خالصةٌ ** ونُصْحُهُ لم يُخالِط صَفْوَهُ كَدَرُ) ٦(كم عادَ بغيٌ على قومٍ عليه بغوا ** وحاقَ مَكْرٌ بأَقوامٍ به مَكَرُوا) ٦(لَمْ يَخْفَ عَنْ علْمِهِ في الأرضِ خافِيَةٌ ** كأنَّهُ لِلْوُجُودِ السَّمْعُ والبَصَرُ) ٦٤ (فلا يظنُّ مريبٌ من جهالتهِ ** بأنَّ في الأرضِ شيءٌ عنه يَسْتَتِرُ) ٦٥ (عصتْ عليه أناسٌ لاخلاقَ لهم ** الشُّؤمُ شِيَمَتُهُمْ واللُّؤمُ والدَّبَرُ) ٦٦ (تلثموا ثم قالوا : إننا عربٌ ** فقلتُ لاعربٌ أنتمولا حضرُ) ٦٧ (ولا عُهُودَ لكُمْ تُرْعَى ولا ذِمَمٌ ** ولا بُيُوتُكمُ شَعْرٌ ولا وَبَرُ) ٦٨ (وَأيُّ بَرِّيَّةٍ فيها بُيُوتُكمُ ** وهل هي الشعرُ قولوا لي أم المدرُ ؟) ٦٩ (وَليسَ يُنْجِي امْرأ رامُوا أذِيَّتَهُ ** منهمْ فِرارٌ فقُلْ كَلاَّ ولا وَزَرُ) ٧٠ (يَشْكُو جميعُ بني الدُّنيا أذِيَّتَهُمْ ** فهمْ بِطُرْقِهِم الأحجارُ والحُفَرُ)

(١٠٦/١)

٧(يَرَوْنَ كلَّ قَبِيحٍ منْهُمُ حَسَناً ** ولم يبالوا ألام الناس أم عذروا ؟) ٧(مِنْ لُؤمِ أحْسابِهِمْ إنْ شاتَمُوا رَبِحُوا ** ومن حقارتهم إن قاتلوا خسروا) ٧(لَمَّا عَلِمْتَ بأَنَّ الرِّفْقَ أَبْطَرَهُم ** والمفسدون إذا أكرمتهم بطروا) ٧٤ (زجرتهم بعقوباتٍ منوعةٍ ** وفي العقوباتِ لِلطاغينَ مُزْدَجَرُ) ٧٥ (كأَنهم أقْسَمُوا بالله أنهمُ ** لا يَتْركونَ الأذى إذَا قُهِرُوا) ٧٦ (فَمَعْشَرٌ رَكِبُوا الأوْتادَ فانقطعَتْ ** أمعاؤهم فتمنوا أنهم نُحروا) ٧٧ (ومعشرٌ قطعتْ أوصالهم قطعاً ** فما يُلَفِّقُها خَيْطٌ ولا إبَرُ) ٧٨ (ومعشرٌ بالظبا طارت رؤوسهم ** عن الجسوم فقلنا إنها أكرُ) ٧٩ (ومعشرٌ وُسِّطوا مثل الدلاءِ ولم ** تربط حبالٌ بها يوماً ولا بكرُ) ٨٠ (

ومعشرٌ سُمِّروا فوق الجيادِ وقد ** شدت جسومهم الألواح والدسرُ)

(١٠٧/١)

٨(وآخَرُونَ فَدَوْا بالمالِ أنْفُسَهُمْ ** وقالتِ الناسُ خيرٌ من عمىً عورُ) ٨(موتاتُ سوءٍ تلقوها بما صنعوا ** ومن وراءِ تلقيهم لها سقرُ) ٨(وَقد تَأَدَّبَتِ المُسْتَخْدَمون بهم ** والغافلون إذا ما ذُكِّروا ذَكروا) ٨٤ (فَعَفَّ كلُّ ابنِ أنْثَى عَنْ خِيانتِه ** فَلمْ يَخُنْ نفسَهُ أُنْثَى وَلا ذَكَرُ) ٨٥ (إن كان قد صلحت من بعد مافسدت ** أحوالهم بكَ إن الكسرَ ينجبرُ) ٨٦ (لولاكَ ما عدلوا من بعدِ جورهمُ ** على الرعايا ولا عفُّوا ولا انحصروا) ٨٧ (ولا شكرتهم من بعد ذمهم ** كأنهم آمَنُوا مِنْ بعْدِما كَفَرُوا) ٨٨ (وكنتُ وصَّيتهمْ أن يحذروك كما ** وصَّى الحكيمُ بَنيهِ وَهْوَ مُحْتَضَرُ) ٨٩ (وقلتُ لا تَقْرَبوا مالاً حَوَتْ يَدُهُ ** فالفَخُّ يَهْرُبُ منه الطائرُ الحَذِرُ) ٩٠ (وحاذِرُوا معه أنْ تَرْكَبُوا غَرَراً ** فليس يحمد من مركوبه الغررُ)

(١٠٨/١)

٩(ولا تصدوا لما لم يرضَ خاطرهُ ** إنَّ التَّصَدِّي لما لمْ يَرْضَهُ خَطَرُ) ٩(فبان نصحي لهم إذ مات ناظرهم ** وقد بدت للورى في موته عِبَرُ) ٩(مُقَدَّماتٌ : أماتاهُ وأقْبَرَهُ ** مشاعليان ماأدوا ولا نصروا) ٩٤ (وجرَّسوهُ على النعشِ الذي حملوا ** مِنَ الفِراشِ إلى القَبْرِ الذي حَفَرُوا) ٩٥ (ياسوءَ ماقرءوا من كلِّ مخزيةٍ ** عَلَى جِنَازَتِهِ جَهْراً وما هَجَرُوا) ٩٦ (وكبَّروا بعد تصغيرٍ جرائمهُ ** وَقَبَّحُوا ما طَوَوْا منها وما نَشَروا) ٩٧ (وكان جمَّع أموالاً وعدَّدها **) ٩٨ (** كما يزول بحلق العانة الشعرُ) ٩٩ (وراحَ من خدمةٍ صفرَ اليدينِ فقلْ ** للعاملين عليها بعدهُ عبروا) ١٠٠ (إذا تَفَكَّرْتَ في المُسْتخْدَمينَ بدَا ** منهم لِعَيْنَيْكَ ما لم يُبْدِهِ النَّظَرُ)

(١٠٩/١)

١٠(ظَنُّوهُمُ عَمَرُوا الدُّنيا بِبَذْلِهِمُ ** وإنما خرَّبوا الدنيا وماعمروا)٠(فطهِّرِ الأرضَ منهمْ إنهمْ خَبَثٌ ** لو يغسلونهم بالبحر ما طهروا)٠(نِيرانُ شَرٍّ كَفانَا اللهُ شرَّهمُ ** لايرحمونَ ولا يبقون إن ظفروا)٠٤ (فاحْذَرْ كِبارَ بَنِيهِمْ إنهمْ قُرُمٌ ** وَاحْذَرْ صِغارَ بَنِيهِمْ إنهم شَرَرُ)٠٥ (فالفيلُ تَقْتُلُهُ الأفْعَى بِأصْغَرِها ** فيها ولم تخشَهُ منْ سِنِّها الصِّغَرُ)٠٦ (واضربهم بقناً مثل الحديدِ بهم ** فليسَ من غيرِ ضَرْبٍ يَنْفَعُ الزُّبُرُ)٠٧ (ولا تَثِقْ بِوَفاءٍ مِنْ أخِي حُمُقٍ ** فالحمقُ داءٌ عياءٌ برؤه عسرُ)٠٨ (مِنْ كلِّ مَنْ قَدْرُهُ في نَفْسِهِ أبَداً ** مُعَظَّمٌ وَهُوَ عند الناسِ مُحْتَقَرُ)٠٩ (يَصدُّ عنكَ إذا استغنى بجانبه ** ولا يزورك إلا حين يفتقرُ)١٠ (كأنه الدَّلْوُ يعلو حينَ تَمْلَؤُهُ ** ماءً ويُفْرِغُ ما فيهِ فَيَنْحَدِرُ)

١١(وَالدَّهْرُ يَرْفَعُ أطْرَافاً كما رَفَعَتْ ** أَذْنَابَها لِقَضاءِ الحاجَة البَقَرُ)١(حسبُ المحلةِ لما زال ناظرها ** أن زال مذ زال عنها البؤس والضررُ)١(وَأنَّ أعْمالَها لمَّا حَلْلتَ بها ** تغارُ من طيبها الجناتُ والنهرُ)١٤ (وأهلها في أمانٍ من مساكنها ** من فوقهم غرفٌ من تحتهم سررُ)١٥ (ملأتَ فيها بيوتَ المال من ذهبٍ ** وَفِضَّةٍ صُبَراً يَا حَبَّذا الصُّبَرُ)١٦ (وَالمالُ يُجْنَى كما يُجْنَى الثمارُ بها ** حتى كأنَّ بَنِي الدُّنيا لها شَجَرُ)١٧ (وتابعت بعضها الغلات في سفرٍ ** بعضاً إلى شُوَنٍ ضاقَتْ بها الخُدُرُ)١٨ (وَسِقَتْ الخيْلُ لِلأبْوَابِ مُسْرَجَةً ** لَمْ تُحْص عَدّاً وتُحْصَى الأنجُمُ الزُّهُرُ)١٩ (والهجنُ تحسبها سحباً مفوَّفةً ** في الحقِّ منها فضاءُ الجوِّ منحصرُ)٢٠ (وكلُّ مقترحٍ مادارَ في خلدٍ ** يأتي إليكَ به في وقتهِ القدرُ)

١٢(وما هممتَ بأمرٍ غير مطلبهِ ** إلاَّ تيَّسرَ من أسبابهِ العسرُ)٢(والعاملون على الأموال ما علموا ** مِنْ أيِّ ما جهةٍ يأْتي وما شعَرُوا)٢(وما أرى بيت مالِ المسلمين درى ** مِنْ أينَ تأتي لهُ الأكياسُ والبِدَرُ)٢٤ (هذا وما أحَدٌ كلَّفْتَهُ شَطَطاً ** بما فعلتَ كأن الناسَ قد سُحروا)٢٥ (بلْ زَادَهمْ فيكَ حُبّاً ما فَعَلتَ بهِمْ ** مِنَ الجمِيلِ وَذَنْبُ الحُبِّ مُغْتَفَرُ)٢٦ (فإنْ شَكَوْا بِغْضَةً مِمَّنْ مَضَى سَلَفَتْ ** فما لقلبٍ على البغضاءِ مصطبرُ)٢٧ (فالصبر من يدِ من أحببتهُ عسلٌ ** وَالشَّهْدُ مِنْ يَدِ مَنْ أبغَضْتَهُ صَبرُ)٢٨ (لقد جُبِلْتَ عَلَى

عَدْلٍ وَمعْرِفَةٍ ** سارت بفضلهما الأمثال والسِّيَرُ)٢٩ (فما حَكَمْتَ بمَكْروهٍ عَلَى أحَدٍ ** حُكماً يخالفهُ نصٌ ولا خبرُ)٣٠ (رزقتَ ذريةً ضاهتكَ طيبةً ** مِنْ طِينَةٍ غارَ منها العَنْبَرُ العَطِرُ)

(١١٢/١)

١٣(فليَنْهِكَ اليوَمَ منها الفضلُ حين غَدا ** دين الإلهِ بسيف الدين منتصرُ)٣(عَلَى صفاتِكَ دَلَّتْنا نَجابَتُهُ ** وبان من أين ماء الوردِ يعتصرُ)٣(ميزانهُ في التقى ميزانُ معدلةٍ ** وَحِكْمةٍ لا صَغَى فيها وَلا صِغَرُ)٣٤ (مَشَى صِرَاطاً سَوِيّاً مِنْ دِيانَتِهِ ** فما يزال بأمر الله يأتمرُ)٣٥ (تُرْضِيكَ في الله أعْمالٌ وَتُغْضِبُهُ ** وما بدا لي أمرٌ منكما نكرُ)٣٦ (قالت لي الناسُ ماذا الخُلفُ ؟ قلت لهم : **كما تَخَالَفَ موسى قَبْلُ والخَضِرُ)٣٧ (أما عصى أمرموسى عند سفك دمٍ ** مافي شريعةِ موسى أنه هدرُ)٣٨ (وقد تعاطى ابن عفانٍ لأسرتهِ ** وما تعاطى أبو بكرٍ ولا عمرُ)٣٩ (ولَنْ يَضِيرَ أُولي التَّقْوَى اختلاَفُهُمْ ** وهم على فِطْرَةِ الإسلامِ قد فُطِرُوا)٤٠ (مشمِّرٌ في مراعي الله مجتهدٌ ** وبالعفافِ وتقوى الله مؤتزرُ)

(١١٣/١)

١٤(وقعتُ بين يديه من مهابتهِ ** وقالتِ الناسُ ميتٌ مسَّهُ كبرُ)٤(وَقَصَّرَتْ كلماتي عَنْ مَدَائحِه ** وقد أتيتُ من الحالين أعتذرُ)٤٤ (فاقبل بفضلك مدحاً قد أتاك به ** شيخٌ ضعيفٌ إلى تقصيره قصرُ)٤٥ (فما على القوسِ من عيبٍ تعابُ به ** إنِ انْحَنَتْ واستقامَ السَّهْمُ والوتَرُ)٤٦ (وَالْبَسْ ثَنَاءَ أجَادَتْ نَسْجَهُ فِكَرٌ ** يَغارُ في الحُسْنِ منه الوَشْيُ والحِبَرُ)٤٧ (مِنْ شاعرٍ صادقٍ ما شانهُ كَذبٌ **)٤٨ (يَهيم في كلِّ وَادٍ منْ مدائحِه ** على معانٍ أضلت حسنها الفكرُ)٤٩ (لا يَنْظِمُ الشِّعْرَ إلاَّ في المَدِيحِ ومَا ** غيرُ المديحِ له سؤالٌ ولا وطرُ)٥٠ (ماشاقهُ لغزالٍ في الظبا غزلٌ ** ولا لغانيةٍ في طرفها حورُ)٥(مديحهُ فيك حرٌّ ليس يملكهُ ** منَ الجَوائزِ أثمَانٌ وَلا أُجَرُ)

(١١٤/١)

١٥(إنَّ الأديبَ إذا أهْدَى كَرَائِمَهُ ** فقصدهُ شرفُ الأنسابِ لا المهرُ)٥(تَبّاً لِقَومٍ قد اسْتَغنَوْا بما نَظَمُوا ** من امتداح نبي الدنيا ومانثروا)٥٤ (فلو قفوت بأخذ المالِ إثرهم ** لَعَوَّقَتْني القَوافي فيكَ والفِقَرُ)٥٥ (خير من المالِ عندي مدحٌ ذي كرم ** ذكري بمدحي له في الأرض ينتشرُ)٥٦ (فالصفرُ من ذهبٍ عندي وإن صفرتْ ** يدي وإن غنيتْ سيانِ والصفرُ)٥٧ (بقيتَ ماشئتَ فيما شئتَ من رتبٍ ** عليَّةٍ عمرُ الدنيا بها عمروا)٥٨ (وَبَلَّغَتْكَ اللَّيالي ما تُؤَمِّلُهُ ** ولا تعدت إلى أيامك الغيرُ)٥٩ (وَقد دَعتْ لكَ منّي كلُّ جَارِحَةٍ ** وبالإجابَةِ فَضْلُ الله يُنْتَظَرُ)

(١١٥/١)

البحر : طويل (جِوَارُكَ منْ جَوْرِ الزَّمانِ يُجِيرُ ** وَبِشْرُكَ لِلرَّاجي نَدَاكَ بَشِيرُ) (فضلتَ بني الدنيا ففضلك أوَّلُ ** وَأوّلُ فضلِ الأوَّلِينَ أخِيرُ) (وأنتَ هُمامٌ دبَّرَ الملك رأيهُ ** خَبِيرٌ بأحْوالِ الزَّمانِ بَصِيرُ) ٤ (إذَا المَلِكُ المَنْصُورُ حَاوَلَ نَصْرَهُ **كَفَى المَلِكَ المَنْصُورَ منك نَصِيرُ) ٥ (فلا تنسهِ الأيامُ ذكركَ إنهُ ** به فَرِحٌ بينَ الملوكِ فخُورُ) ٦ (إذا مرَّ في أرضٍ بجيشٍ عرمرم ** تكادُ لهُ أمُّ النجومِ تمورُ) ٧ (وَتَحْسِبُهُ قد سارَ يَرْمِي بُرُوجَهَا ** بخيلٍ عليها كالبروجِ يُغيرُ) ٨ (وَمَا قلْبُها مِمَّا يَقَرُّ خُفُوقُهُ ** ولا طرفها حتى يعودَ قريرُ) ٩ (سواءٌ عليه خَيْلُه وَرِكابُهُ ** وَسَرْجٌ إذا جابَ الفَلاةَ وَكُورُ)٠ (لقد جَهِلَتْ دَاوِيَّةُ الكُفْرِ بَأْسَهُ ** وَغَرّهمْ بالمسلمينَ غَرُورُ)

(١١٦/١)

١(فلا بُورِكُوا مِنْ إخْوَةٍ إنَّ أُمَّهُمْ ** وإن كُثرتْ منها البنونَ تزورُ)(فَإنْ غَلُظَتْ مِنْهُمْ رِقَابٌ لِبُعْدِهِ ** فما انحطَّ عنها للمذلةِ نيرُ)(ألم تعلموا أنَّا نواصلُ إن جفوا ** وَأنَّا على بعد المزار نَزُورُ)٤ (يَظُمُونَ خَيْلَ المُسلمينَ يَصُدُّها ** عن العدوِ في أرض العدوِّ دُحورُ)٥ (أما زُلْزِلَتْ بالعادِياتِ وجاءها ** من التُّركِ جمٌّ لا يُعَدُّ غفيرُ)٦ (أتوا بطمراتٍ من الجُرْدِ سُيِّرتْ ** وَرَجْلٍ لهُمْ مِثْلُ الجَرادِ طُمُورُ)٧ (فلم يرقبوا من صرحِ هامانَ مرقباً ** بهامَتِهِ بَرْدُ السَّحابِ بَكُورُ)٨ (وصبَّ عليهم عارضٌ من حجارةٍ ** ونبلٍ وكلٌّ بالعذابِ مطيرُ

)٩ (وساكموهُ خسفاً من نقوبٍ كأنها ** أثافٍ لها تلكَ البُرُوجُ قُدُورُ)٠ (فَذَاقُوا به مُرَّ الحِصارِ فأصْبَحُوا ** لهم ذلك الحصنُ الحصينُ حصيرُ)

(١١٧/١)

٢(** من الخيلِ سورٌ والصوارمِ سورُ)(وليس لهم إلاَّ إلى الأسرِ ملجأٌ ** وَإلاَّ إلى ضَرْبِ الرِّقابِ مَصيرُ)(فلما أحسُّوا بأسَ أغلبَ همَّةً ** غَدُوٌّ إليهم بالردى وبكورُ)٤ (دعوهُ وشملُ النصرِ منهم ممزقٌ ** أماناً وجِلْبابُ الحياةِ بَقِيرُ)٥ (أعارَهُمُ فُرَنْسِيسُ تلكَ وَسِيلَةٌ ** رأى مُسْتَعيراً غِبَّها وسَعِيرُ)٦ (فَدَى نفسَهُ بالمالِ والآلِ وانْثَنَى ** تَطيرُ به مِن حيثُ جاءَ طُيُورُ)٧ (فلا تذكروا ما كان بالأمسِ منهمُ ** فذاكَ لأحقادِ السيوفِ مثيرُ)٨ (فلو شاءَ سُلْطانُ البَسِيطَةِ ساقَهُمْ ** لمِصْرٍ وتَحْتَ الفارِسَيْنِ بَعِيرُ)٩ (تُبَشَّرُ مِصر دائماً بِقُدُومِهِمْ ** إذا فصلتْ منهم لغزَّة عيرُ)٠ (تسُرُّهمْ عند القفول بضاعة ** وَتَحْفَظُ منهمْ إخْوةً وَتَمِيرُ)

(١١٨/١)

٣(ولو شاء مَدَّ النِّيلَ سَيْلُ دمائِهِمْ ** وَرَقَّتْ نُحُورٌ ماءَهُ وسُحُورُ)(بعيدٍ كعيدِ النحرِ ياحُسنَ ما يُرى ** به مِنْ عُلوجٍ كالعُجُولِ جَزُورُ)(وَلكنه مِنْ حِلْمِهِ وَاقْتِداره ** عَفُوٌّ عَنِ الذَّنْبِ العظيم غفورُ)٤ (ولم يبقهمْ إلا خميراً لمثلها ** مَلِيكٌ يَجُبُّ الرَّأْيَ وَهْوَ خَبيرُ)٥ (يرى الرأيَ مُزَّ الرَّاحِ يُهوي عتيقهُ ** ويكرهُ منه الحلوُ وهو عصيرُ)٦ (فَوَلَّوْا وَسوءُ الظَّنِّ يَلوِي وُجُوهَهمْ ** فتحسبُها صُوراً وماهيَ صورُ)٧ (وقد شغرتْ منهم حصونٌ أواهلٌ ** وما راعها من قبلِ ذاك شغورُ)٨ (فللهِ سلطانُ البسيطةِ إنهُ ** مَليكٌ يَسيرُ النَّصْرُ حيثُ يسيرُ)٩ (ويغمدُ في هامِ الملوكِ حُسامَهُ ** ويَرْهَبُ منْ هامِ الملُوك غَفيرُ) ٤٠ (وَيَجْمعُ مِنْ أشْلائِهِمْ مُتَفَرِّقاً ** بِصارِمِهِ جَمْعَ الهَشِيمَ حَظِيرُ)

(١١٩/١)

٤(فأخلقْ بأن يبقى ويبقى لمُلكهِ ** ثَناءٌ حَكاهُ عَنْبَرٌ وعَبيرُ) ٤(** يؤَيَّدُ منها بالنفيرِ نفيرُ) ٤(وَيَحْمِلَ كلَّ المُلْكِ عنه وَإِصْرَهُ ** حَرِيٌّ بِتَدْبيرِ الأُمورِ جَدِيرُ) ٤٤ (أخُو عَزَماتٍ فالبَعِيدُ منَ العُلا ** لديهِ قريبٌ والعسيرُ يسيرُ) ٤٥ (تَكادُ إذا ما أُبْرِمَتْ عَزَماتُهُ ** لها الأرضُ تطوى والجبالُ تسيرُ) ٤٦ (دعاني إلى مغناهُ داعٍ وليس لي ** جنانٌ عليَّ ذاكَ الجنابِ جسورُ) ٤٧ (فقلت له دَعْنِي وَسَيْرِي لِماجِدٍ ** له اللهُ في كلِّ الأمورِ يجيرُ) ٤٨ (إذا جِئْتُهُ وَحْدي يقُومُ بِنُصْرَتي ** قبائلُ من إقبالهِ وعشيرُ) ٤٩ (فَتًى أبْدَتِ الدُّنيا عواقِبَها لَهُ ** وأفضتْ بما فيها لديهِ صدورُ) ٥٠ (فغفلتهُ من شدةِ الحزمِ يقظةٌ ** وَغَيْبَتُه عَمَّا يُرِيدُ حُضورُ)

٥(وما كلُّ فضلٍ فيه إلاَّ سَجِيَّةٌ ** يُشاركُ فيها ظاهرٌ وضميرُ) ٥(فليس له عندَ النِّزالِ مُحَرِّضٌ ** وليس له عند النوال سفيرُ) ٥(هو السيفُ فاحذرْ صفحةً لغرارهِ ** فَبَيْنَهُما لِلأَمِسِينَ غُرورُ) ٥٤ (مهيبٌ وهوبٌ للمحاولِ جودهُ ** جوادٌ ولليثِ الهصورِ هصورُ) ٥٥ (إشاراتهُ فيما يرومُ صوارمٌ ** وساعاتُهُ عما يَسَعْنَ دُهُورُ) ٥٦ (إذا هَجرَ الناسُ الهجيرَ لكَرْبِهِمْ ** يلُّ له أنَّ الزمانَ هجيرُ) ٥٧ (وهل يتَّقى حرَّ الزمانِ ابنُ غادةٍ ** جليلٌ على حرِّ الزمانِ صبورُ) ٥٨ (يُحاذِرُهُ الموْتُ الزُّؤَامُ إذا سطا ** ولكنه مِنْ أنْ يُلامَ حَذُورُ) ٥٩ (وتستهونِ الأهوالَ في المجدِ نفسهُ ** وتَسْتَحْقرُ المَوهُوبَ وهُوَ خَطيرُ) ٦٠ (مَكارِمُهُ لَمْ تُبْقِ فَقراً ورَأْيُهُ ** إلى بعضهِ أغنى الملوكِ فقيرُ)

٦(كَفَتْهُ سُطاهُ أنْ يُجَهِّزَ عَسْكراً ** وآراؤُه أنْ يُسْتَشارَ وَزِيرُ) ٦(فواطَنَ أطْرافَ البَسِيطَةِ ذِكْرُهُ ** وصينتْ حصونٌ باسمهِ وثغورُ) ٦(مُحَيَّاهُ طَلْقٌ باسِمٌ رَوضُ كَفِّهِ ** أرِيضٌ وَماءُ البشْرِ منه نميرُ) ٦٤ (حَكَى البحرَ وصفْاً مِنْ طهارَةِ كَفِّه ** فقيل له من أجلِ ذاك طهورُ) ٦٥ (وما هو إلاَّ كيمياءُ سعادةٍ ** ووصفى لتلك الكيمياءِ شذورُ) ٦٦ (بها قامَ شعري للخلاصِ فما أرى ** لشعري امتحانَ الناقدين نصيرُ) ٦٧ (وربَّ أديبٍ ذي لسان كمبردٍ ** بَدَا مِنْ فَمٍ كالكِيرِ أوْ هوَ كِيرُ) ٦٨ (أَرادَ امْتحاناً لي فَزَيَّفَ لَفْظَهُ ** نتانٌ بدا من

نظمهِ وخريرُ) ٦٩ (إذا مارآني عافني واستقلني ** كأَنِّي في قَعْرِ الزُّجَاجَةِ سُورُ) ٧٠ (ويعجبهُ أني نحيفٌ وأنهُ ** سَمِينٌ يَسُرُّ الناظِرِينَ طَرِيرُ)

(١٢٢/١)

٧(ولم يدرِ أن الدُّرَّ يصغرُ جرمهُ ** وَمقدارُهُ عند الملوكِ خطيرُ) ٧(فقامَ بنصري دونهُ ذو نباهةٍ ** حليمٌ إذا خفَّ الحليمُ وقورُ) ٧(ولا جورَ في أحكامهِ غير أنه ** على الخائنينَ الجائرينَ يجورُ) ٧٤ (فلا تنظرالعُمَّالُ للمالِ إنَّهُ ** عَلَى بَيْتِ مالِ المسلمينَ غَيُورُ) ٧٥ (وأنَّ عذابَ المجرمينَ بعدلهِ ** طويلٌ وعُمْرَ الخائنينَ قَصِيرُ) ٧٦ (له فلمٌ بالبأسِ يجري وبالندى ** ففِي جانِبَيْهِ جَنّةٌ وَسَعِيرُ) ٧٧ (تُحَلِّي الطُّرُوسَ العاطِلاتِ سطورُها ** كما تتحلى بالعقودِ نُحور) ٧٨ (أُجَلِّي لحَاظِي في خمائِلِ حُسْنِهِ ** فَمِنْ حَيْرَةٍ لَمْ تَدْرِ كيفَ تَحُورُ) ٨٠ (حَكَى حَسناتٍ في صحائِفِ مُؤْمِنٍ ** يُسَرُّ كبيريٌّ بها وصغيرُ) ٨(فكانت شكولاً منه زانتْ حروفهُ ** حِساباً قَلَتْ منه الصِّحاحَ كُسورُ)

(١٢٣/١)

٨(فقلتُ وَقد راعَتْ بِفَضْلِ خِطابِهِ ** وراقتْ عيونَ الناظرينَ سطورُ) ٨(لئنْ جاءهم كالغيثِ منهُ مبشراً ** لقد جاءهم كالموتِ منه نَذِيرُ) ٨٤ (فويلٌ لقومٍ منْ يراعٍ كأنهُ ** خلالٌ يَرُوعُ الأُسْدَ منه صَرِيرُ) ٨٥ (وَلِمَ لا وَآسادُ العرينِ لِداتُهُ ** يَكُونُ له مثلُ الأُسودِ زَئِيرُ) ٨٦ (يَغُضُّ لديهِ مقلتيهِ ابنُ مقلةٍ ** كما غضَّ منْ في مقلتيهِ بثورُ) ٨٧ (وأنَّى له لو نالهُ مِنْ تُرابِهِ ** لِيكْحَلَ منه مُقْلَتَيْه ذَرُورُ) ٨٨ (وَقد كَفَّ عنْ كوفيَّةٍ كَفَّ عاجِزٍ ** وفيه نظيمٌ دُرُّهُ ونثيرُ) ٨٩ (وَوَدَّ العذارَى لوْ يُعَجِّلُ نِحْلَةً ** إليهنَّ مِنْ تلكَ الحُروفِ مُهُورُ) ٩٠ (رَأَى ما يَرُوقُ الطّرْفَ بلْ ما يَرُوعُهُ ** فخارَ وذو القلبِ الضعيفِ يخورُ) ٩(بَني ما بَنَى كِسْرَى وعادٌ وَمُتَبَّعٌ ** وليسَ سواء مُؤْمِنٌ وَكَفُورُ)

(١٢٤/١)

٩(ودلَّ على تقوى الإلهِ أساسهُ ** كما دلَّ بالوادي المُقدَّسِ طورُ) ٩(حجازيَّةُ السُّحْبِ الثقالِ يسوقها ** على عجلٍ سوقاً صباً ودبورُ) ٩٤ (ومنها نجومٌ في بروجٍ مَجَرَّةٍ ** عَلَى الأرضِ تَبْدُو تارَةً وتَغُورُ) ٩٥ (تضيقُ بها السُّبْلُ الفجاجُ فلا يرى ** بها للرياحِ العاصفاتِ مسيرُ) ٩٦ (فكم صخرةٍ عاديةٍ قذفتْ بها ** إليهِ سهولٌ جمَّةٌ ووعورُ) ٩٧ (ومنْ عُمُدٍ في همَّةِ الدَّهرِ قوَّةٌ ** وفي باعهِ من طولهنَّ قصورُ) ٩٨ (أشارَ لها فانقادَ سهلاً عسيرها ** إلأيهِ وما أمرٌ عليه عسيرُ) ٩٩ (أَتَتْه بها أنْدَى الرِّياحِ ودونَ مَا ** أَتَتْه بها أنْدَى الرِّياحِ ثَبِيرُ)٠٠ (وما كانَ لَولا مالَهُ مِنْ كَرَامةٍ ** لِيَأْتِيَنا بالمُعْجِزاتِ أميرُ)٠(لمافيه من تقوى وعلمٍ وحكمةٍ ** بِحُرِّ مَبَانِيهِ الثَّلاَثُ تُشِيرُ)

(١٢٥/١)

١٠(فَمِنْذَنَةٌ في الجوِّ تُشْرِقُ في الدُّجَى ** عليها هُدًى لِلْعَالمِينَ وَنُورُ)٠(ومن حيثما وجَّهْتَ وجهكَ نحوها ** تلقتكَ منها نضرةٌ وسرورُ)٠٤ (يَمُدُّ إليها الحاسدُ الطرفَ حسرةً ** فَيَرْجِع عنها الطَّرْفُ وهْوَ حَسير)٠٥ (فكم حَسَدتها في العُلوِّ كواكبٌ ** وغارَتْ عليها في الكمالِ بُدُورُ)٠٦ (إذا قامَ يَدْعُو الله فيها مُؤَذِّنٌ ** فما هو إلا للنجومِ سميرُ)٠٧ (فللناسِ مِنْ تَذْكارِهِ وأذانه ** فَطُورٌ عَلَى رَجْعِ الصَّدَى وَسَحُورُ)٠٨ (وقُبَّةُ مارستانَ ليسَ لِعِلَّةٍ ** عليه وإن طالَ الزمانُ مرورُ)٠٩ (صحِيحُ هَواءٍ للنُّفوسِ بِنَشْرِهِ ** معادٌ وللعظمِ الرميمِ نشورُ)١٠ (يَهُبُّ فيهدي كلَّ روحٍ بجسمهِ ** كأن صباهُ حين ينفخُ صورُ)١(فلَوْ تَعْلمُ الأجسامُ أنَّ تُرابَهُ ** مهادُ حياةٍ للجسومِ وثيرُ)

(١٢٦/١)

١١(لَسارَتْ بِمَرْضاها إليه أسِرَّةٌ ** وصارتْ بموتاها إليه قُبُورُ)١(وما عادَ يُبْلِي بعدَ ذلك مَيِّتاً ** ضريحٌ ولا يشكوُ المريضَ سريرُ)١٤ (بجنتهِ ورقٌ تُراسلُ ماءَهُ ** يَشوقُ هديلٌ منهما وهديرُ)١٥ (وَقد وَصَفَتْ لي الناس منها عَجائِباً ** كأَوْجُهِ غِيدٍ ما لَهُنَّ سُفورُ)١٦ (محاسنها استدعتْ نسيبي وما دعا ** نسيبي غزالٌ قبلَ ذاكَ غريرُ)١٧ (وباتَ بها قلبي يُمثِّلُ حسنها ** لعيني ونومي بالسُّهادِ غزيرُ)١٨ (وَلا وَصْفَ

إلاّ أنْ يَكُونَ لِواصفٍ ** ورودٌ على موصوفهِ وصدورُ)١٩ (بَدَتْ فهْيَ عندَ الصَّالحِيَّةِ جِلَّقٌ ** وفي تلك جنَّاتٌ وتلك قبورُ)٢٠ (ولو فتحتْ أبوابها لتبادرتْ ** منَ الدُّرِّ ولدانٌ إليهِ وحُورُ)٢١(ومدرسةٌ ودَّ الخورنقُ أنه ** لديها حظيرٌ والسديرُ غديرُ)

(١٢٧/١)

١٢(مدينةٌ علمٍ والمدارسُ حولها ** قُرىً أو نجومٌ بدرهنَّ منيرُ)٢٢(تبدَّتْ فأخفى الظَّاهريةَ نورها ** وليسَ بِظُهْرِ للنُّجُومِ ظُهُورُ)٢٤ (بِناءٌ كَأَنَّ النَّحْلَ هَنْدَسَ شَكْلهُ ** وَلانَتْ لهُ كالشَّمْعِ منه صُخُورُ)٢٥ (بناها حكيمٌ ليس في عزماتهِ ** فتورٌ ولا فيما بناهُ فتورُ)٢٦ (بناها شديد البأسِ أوحدُ عصرهِ ** خلتْ حِقَبٌ من مثله وعصورُ)٢٧ (فما صنعتْ عادٌ مصانعَ مثلهُ ** وَلا طاولَتهُ في البِناءِ قُصُورُ)٢٨ (ثَمانِيَةٌ في الجوِّ يَحْمِلُ عَرْشَها ** وبعضٌ لبعضٍ في البناء ظَهِيرُ)٢٩ (يرى من يراها أ ، رافعَ سَمكها ** عَلَى فِعْلَ ما أعْيا المُلوكَ قَدِيرُ)٣٠ (وَأنَّ مَناراً قائماً بإزائها ** بَنانٌ إلى فضلِ الأميرِ تُشِيرُ)٣١(كأَنَّ مَنارَ اسْكَنْدَرِيَّةَ عنده ** نواةٌ بدتْ والبابُ فيه نقيرُ)

(١٢٨/١)

١٣(بناها سعيدٌ في بقاعٍ سعيدةٍ ** بها سَعِدَتْ قَبْلَ المَدارِسِ دُورُ)٣٢(إذا قامَ يَدْعُو الله فيها مؤَذِّنٌ ** فما هو إلا للنجومِ سميرُ)٣٤ (فصارت بيوتُ الله آخرَ عمرها ** قصورٌ خلتْ من سادةٍ وخدورُ)٣٥ (ذَكَرْنا لَدَيْها قُبَّةَ النَّسْرِ مَرَّةً ** فما كادَ نسرٌ للحياءِ يطيرُ)٣٦ (فإنْ نسبتْ للنسرِفالطائرالذي ** له في البروجِ الثابتات وكورُ)٣٧ (وإلاّ فكَمْ في الأرضِ قد مَال دونَها ** إلى الأرضِ عِقْبانٌ هَوَتْ وَنُسُورُ)٣٨ (تبينتُ في محرابها وهي كالدُّمى ** قدُودَ غَوانٍ كُلُّهُنَّ خُصُورُ)٣٩ (وقد حُلِّيتْ منها صدورٌ بعسجدٍ ** وَلُفَّتْ لَها تَحْتَ الحُلِيِّ شُعُورُ)٤٠ (بها عُمُدٌ كاثَرْنَ أيَّامَ عامِها ** ومن عامها لم يمضِ بعدُ شهورُ)٤١(مَبانٍ أبانَتْ عَنْ كمالِ بِنائِها ** وأعربَ عن وضعِ الأساسِ هتورُ)

(١٢٩/١)

١٤(سماويةٌ أرجاؤها فكأنها ** عليها من الوَشْي البَديعِ سُتُورُ)٤(تَوَهَّمَ طرْفِي أنَّ تَجْزِيعَ بُسْطِها ** رُقومٌ وتلوينَ الرُّخامِ حريرُ)٤٤ (وكم جَاوَزَ الإبْدَاعُ في الحُسْنِ حَدَّهُ ** فأَوْهَمَنا أنَّ الحقيقةَ زُورُ)٤٥ (فللَّه يَومٌ ضَمّ فيه أئمةً ** تَدَفَّقَ منهم لِلعلومِ بُحورُ)٤٦ (وشمسُ المَعالي مِنْ كِتابٍ وسُنَّةٍ ** على الناسِ من لفظِ الكلامِ تُديرُ)٤٧ (وقد أعْرَبَتْ للناسِ عَنْ خَيْرِ مَوْلِدٍ ** عَرُبٌ به والفضبُ فيه كثيرُ)٤٨ (فأكرِمْ بيومٍ فيهِ أكرمُ مولدٍ ** لأكْرَمِ مَوْلُودٍ نَمَتْهُ حُجورُ)٤٩ (يطالعهُ للمسلمينَ مسرةٌ ** ولكِنْ به للكافرِينَ ثبورُ)٥٠ (قَرَأْنا بها القرآنَ غيرَ مُبَدَّلٍ ** فغارتْ أناجيلٌ وغارَ زبورُ)٥(وَثَنَّتْ بأخْبارِ النبيِّ رُواتُها ** وكلٌّ بأَخْبارِ النبيِّ خَبِيرُ)

(١٣٠/١)

١٥(وثَلَّثَ يدعو الله فيها موَحِّ ** دٌ ذكورٌ لنعماءِ الإلهِ شكورُ)٥(وما تلكَ للسلطانِ إلاَّ سعادةٌ ** يَدُومُ لهُ ذِكْرٌ بها وأُجُورُ)٥٤ (دَعاها إليه وافرُ الرَّأْيِ والحجَا ** يزينُ الحجى والرَّأيُ منه وقورُ)٥٥ (فهل في ملوكِ الأرضِ أو خلفائها ** له في الذي شادتْ يداه نظيرُ)٥٦ (على أنهم في جنبِ ما شاد من عُلاً ** ولو كان كالسبعِ الطباقِ حصيرُ)

(١٣١/١)

البحر : خفيف تام (ذُو يَراعٍ يَرُوعُ كالسَّيْفِ إمَّا ** بصَليلٍ عِداهُ أوْ بِصَرِيرِ) (ما رَأَى الناسُ قَبْلَهُ مِنْ يَراعٍ ** لوزيرٍ صريرهُ كالزئيرِ) (فإذا سَطَّرَ الكتابَ أرانا ** بَحْرَ فضلٍ أمواجُهُ مِنْ سُطورِ) ٤ (وإذا استخرجوهُ يسْتَخْرِجُ الدُّر ** رَ نَفِيساً مِنْ بَحْرِهِ المَسْجُورِ) ٥ (نظرتْ مُقلتي إليه كأني ** ناظِرٌ في بَدِيعِ زَهْرٍ نَضِيرِ) ٦ (ثم شَرَّفْتُ مِسْمَعِي بِتُؤَامٍ ** وَفُرادَى مِنْ دُرِّهِ المَنْثُورِ) ٧ (لا تُطاوِلْهُ في الفخارِ فما غا ** درَ في الفخرِ مُرتقىً لفخورِ) ٨ (ذِكرهُ لَذَّةُ المسامعِ فاسْتم ** تعْ به من لسانِ كلِّ ذكورِ) ٩ (ثمَّ معنىً وصورةً

فهوَ في الحا ** لَيْنِ مِلءُ العيُونِ مِلءُ الصُّدورِ)٠ (زُرْتُ أبوابهُ التي أسعدَ الل ** بها كلَّ زائرٍ ومَزُورِ)

(١٣٢/١)

١(كلُّ من زارها يعودُ كما عُدْ ** تُ بِفَضْلٍ مِنها وأجرٍ كثيرِ)(وَكفانيَ سَعْيِي إليها لأُهْدَى ** منه بالرشدِ في جميعِ الأمورِ)(إنَّ مَنْ دَبَّرَ المَمالِكَ لا يَعْ ** زُبُ عنْ حُسنِ رأيِهِ تدبيري)٤ (كان رزقي من جدهِ وأبيهِ ** أيَّ رزقٍ ميَسّرٍ موفورِ)٥ (وإذا كان مثلُ ذاكَ على الوا ** رِث إني عَبْدٌ لِعَبْدِ الشَّكُورِ)٦ (فارِسِ الخَيْلِ العالِمِ العامِلِ ال ** حَبرِ الهُمَام الحُلاحِلِ النَّحْرِيرِ)٧ (لم يزلْ من علومهِ وتقاهُ ** بين تاجٍ من سؤددٍ وسريرِ)٨ (أبداً بالصوابِ ينظرُ في المل ** ك وفي بيت ماله المعمورِ)٩ (فغدا الجندُ والرَّعيةُ والما ** لُ بخيرٍ من سعيهِ المشكورِ)٠ (فأَقَلُّ الأجْنادِ في مصرَ يُزْرِي ** مِنْ بلادِ العِدا بأوْفَى أمِيرِ)

(١٣٣/١)

٢(قُلْ لِمَنْ خابَ قَصْدُهُ في جميع النَّ ** اسِ مِنْ آمرٍ وَمِنْ مَأْمُورِ)(يَمِّمِ الصاحِبَ الذي يُتَرَجَّى ** فتحُ ثغرٍ به وسدُّ ثغورِ)(وبعيدُ الأمورِ مثلُ قريبٍ ** عندهُ والعسيرُ مثلُ يسيرِ)٤ (آهِ مِمَّا لَقِيتُ مِنْ غَيْبَتي عن ** هومِنْ نِسْبَتِي إلى التَّقْصِيرِ)٥ (كَثُرَ الشَّاهِدُونَ لي أنَّني مُ ** تُّ وفي البعدِ عنه قلَّ عذيري)٦ (مَنْ لِشَيْخٍ ذي عِلَّةٍ وعِيالٍ ** ثَقَّلَتْ ظَهْرَهُ بِغَير ظَهيرِ)٧ (أثْقَلُوهُ وكَلَّفُوه مَسيراً ** ومن المستحيلِ سيرُ ثبيرِ)٨ (فَهْوَ في قيْدِهِمْ يُذَادُ مِنَ السَّ ** عِي لتحصيلِ قُوتِهِمْ كالأسيرِ)٩ (وعَتَتْ أمهم عليّ ولَّجتْ ** في عُتُوٍّ منْ كَبْرَتي ونُفورِ)٠ (وَدَعَتْ دونَهُم هُنالِكَ بالوَيْ ** لِ لأمرٍ في نَفْسِها والثُبورِ)

(١٣٤/١)

٣(حَسِبَتْ عِلَّتِي تَزُولُ فقالتْ ** ياكثيرَالنهوينِ والتهويرِ)(كلُّ داءٍ لهُ دواءٌ فعجِّلْ ** بمُداواةِ داءِ عُضْوٍ خَطِيرِ)(قُلتُ مَهْلاً فما بِمِلحِ السَّقَنْقُو ** رِ أُداوي وَلا بِلَحْمِ الذُّرورِ)٤ (سَقَطَتْ قُوَّةُ المَرِيضِ التي كا ** نَتْ قديماً تُزادُ بالكافُورِ)٥ (وعصاني نظمُ القريضِ الذي ج ** رَّ ذُيُولاً عَلَى قَرِيضِ جَرِيرِ)٦ (وَازْدَرَتْنِي بعضُ الوُلاةِ وقدْ أصْ ** بحَ شعري فيهم كخبز الشعيرِ)٧ (وغسلتُ الذي جمعتُ من الشع ** رِ بفيضٍ عليه غسلَ صخورِ)٨ (وَنَهَتْني عَن المَسيرِ إليهم ** شدةُ البأسِ من سخاً في مسيرِ)٩ (وهَجَرْتُ الكِرامَ حتى شَكاني ** منهمُ كلَّ عاشِقٍ مَهْجُورِ) ٤٠ (وَكَزُغْبِ القطا وَرائي فِراخٌ ** من إناثٍ أعولهم وذكورِ)

(١٣٥/١)

٤(يتعاوونَ كالذئابِ وينقض ** ونَ من فرطِ جوعهم كالنسورِ) ٤(وفتاةٍ ما جُهِّزَتْ بجهازٍ ** خُطِبَتْ لِلدُّخولِ بعدَ شُهورِ) ٤(وَاقْتَضَتْني الشِّوارَ بَغياً عَلَى مَنْ ** عنك آياتُها قَعُودَ حَسِيرِ) ٤٤ (أقعدتني بقريةٍ أسلمتني ** لِضَياعٍ مِنْ فاقَتِي وكُفُورِ) ٤٥ (كلُّ يَومٍ مُنَغَّصٌ بِطَعامٍ ** أوْ رَفِيقٍ مُنَغِّصٍ بِشُرُورِ) ٤٦ (ورِفاقي في خِدْمَةٍ طُولَ عُمْرِي ** رفقتي في الحرانِ مثل الحميرِ) ٤٧ (كلَّما رُمْتُ أُنْسَهُمْ ضَرَبُوا ** من وحشةٍ بينهم وبيني بسورِ) ٤٨ (وأَبَوْا أنْ يُساعِدُوني عَلَى قُو ** تِ عِيالي بُخْلاً بِكَيلِ بَعِيرِ) ٤٩ (فَسَيُغْنِيني الإلهُ عنهمْ بِجَدْوى ** خير مولىً لنا وخير نصيرِ) ٥٠ (صاحبٌ يبلغُ المؤملُ منه ** كلَّ ما رامَهُ بِغَيرِ سَفِيرِ)

(١٣٦/١)

٥(من أناسٍ سادوا بني الدين والدن ** يا فما في الورى لهم من نظيرِ) ٥(سَرَّتِ الناظِرِينَ منهم وجوهٌ ** وُصِفَتْ بالجَمالِ وَصْفَ البُدُورِ) ٥(ورثوا الأرضَ مثل ما كتبَ الل ** هُ تعالى في الذكرِ بعد الزبورِ) ٥٤ (فهم القائمونَ في الزَّمنِ الأوَّ ** لِ بالقسطِ والزَّمانِ الأخيرِ) ٥٥ (وَهُمُ المُؤْمِنُونَ الوارِثُو الفِرْدَوْ ** سِ والمفلحون في التفسيرِ) ٥٦ (عَبَدُوا اللهَ مُخْلصينَ لهُ الدِّي ** نَ لِما في قلوبِهِمْ مِنْ نُورِ) ٥٧ (وأحبوا آل النبيِّ فكانوا ** معهم في مغيبهم والحضورِ) ٥٨ (في مَقامٍ مِنَ الصَّلاحِ وَأَمْنٍ ** وَمُقامٍ مِنَ النَّعِيمِ وَثِيرِ) ٥٩ (أهلُ بيتٍ مطهرينَ من الرِّج ** سِ وهم أغنيا عن التطهيرِ) ٦٠ (حُجِبُوا بالأثاثِ عَنَّا وبالزَّيِّ ** زيَّ

وأخفوا جمالهم بالخدورِ)

(١٣٧/١)

٦(لبسوا الزيَّ بالقوبِ وأغنوا ** صِدْقُهُمْ عَنْ لِباسِ ثَوْبَيْ زُورِ) ٦(وَأرَوْنا أهلَ التقَى في الزَّوايا ** سَلَّمُوا في البَقا لِأَهْلِ القُصُورِ) ٦(وأتَوْا كلُّهُمْ بِقَلْبٍ سَليمٍ ** وأتى غيرهم بثوبٍ نقيرِ) ٦٤ (وحَكَتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ كالذَّرارِي ** من بطونٍ زَكيةٍ وظهورِ) ٦٥ (يُطْعِمُونَ الطَّعامَ لا لجَزَاءٍ ** يَتَرَجَّوْنَهُ وَلا لِشُكُورِ) ٦٦ (علمَ الله منهم ما جهلنا ** وكَفَاهُمْ شُكْرُ العليم الخَبِيرِ)

(١٣٨/١)

البحر : طويل (ثناؤكَ من روضِ الخمائلِ أعطرُ ** ووجهكَ من شمسِ الأصائلِ أنورُ) (وسعيكَ مقبولٌ وسعدكَ مقبلٌ ** وكلُّ مرامٍ رُمتَ فهو ميسرُ) (وجاءك ما تختارُ من كلِّ رفعةٍ **كأنك في أمر المعالي مخيرُ) ٤ (وَقَدْرُكَ أَعْلَى أنْ تُهَنَّى بِمَنْصِبٍ ** وَأنتَ مِنْ الدُّنْيا أجَلُّ وَأكْبَر) ٥ (فيا لكَ شَمْساً تَمْلأُ الأرضَ رَحْمَةً ** وَيَمْلأَهَا شَوْقاً لهُ حِينَ يُذْكَرُ) ٦ (لقدْ مُلِئَتْ حُبّاً وَرُعْباً قلوبُنا ** بِهِ فهوَ بالأمْرَينِ فيها مُصَوَّرُ) ٧ (وَقد أَذْعَنَتْ حبّاً منه الجوارحُ طاعةً ** له إنَّ سلطان الجوارحِ سنقرُ) ٨ (يروعُ العدا مثل البغايا إماتةً ** فلا تُدْنه منهم واحِداً منكَ ساعةً) ٩ (فيأَيُّها الشمسُ الذي في صِفاتِهِ ** ويُجْرِي عَلَى وَفقِ المُرَادِ أُمُورَهُ)٠ (تعلَّمَ منك الناس ما مدحوا به **كأنك فيهم للفضائلِ عنصرُ)

(١٣٩/١)

١(وأنتَ همامٌ قدَّمتهُ ثلاثةٌ ** لها المُنْتَهَى قَوْلٌ وَفِعْلٌ ومَنْظَرُ)(من التُّركِ في أخلاقهِ بدويةٌ ** لها يَعْتَزِي زَيْدٌ وعَمْرٌ و وَعَنْتَرُ)(وتَنْفَعِلُ الأشياءُ مِنْ غَيرِهِ فِكْرَةٍ ** وكان بها للناس بعثٌ ومحشرُ)٤ (فأخمدَ مابين

الخليلِ برأيهِ ** ونابُلُسَ النارَ التي تَتَسَعَّرُ)٥ (وقد زبرت زبراً وقبضاً وحارثاً **كِنانَةُ مِثْلَ الكَرْمِ إبَّانَ يُزْبَرُ)٦ (وَقَد أخرَبَتْ ما ليسَ يَعْمُرُ عامِرٌ ** وقد قَتَلَتْ ما ليسَ يَقْبُرُ مَقْبَرُ)٧ (ولولاه لم تخمدْ من القومِ فتنةٌ ** وَلَم يَنْعَقِد فيها عَلَى الصُّلْحِ مَشْوَرُ)٨ (إذا ما أراد الله إنفاذ أمرهِ ** يُنطَقُ ذا رَأْيٍ به ويُبَصِّرُ)٩ (فإن فوَّض السلطانُ أمر بلاده ** إليه فما خَلْقٌ بهِ منه أجْدَرُ)٠ (وَأَمْس رَأى حالَ المَحَلَّةِ حائِلاً ** وأعمالها والجورَ ينهى ويأمرُ)

(١٤٠/١)

٢(فقالَ لِأهلِ الرَّأْيِ مَنْ يُرْتَضى لها ** فقالوا لهُ اللَّيْثُ الهُمَامُ الغَضَنْفَرُ)(وَيَجْمَعُ شِرَّ الماءِ والنارِ سيْفُهُ ** سُطاهُ كما يحمي العريتةَ قسوَرُ)(خبيرٌ بأَحوالِ الأنامِ كأَنَّهُ ** بما في نفوسِ العالمين يخبَّرُ)٤ (ولاسترَ مابين الرعايا وبينه ** ولكنه حلماً على الناسِ يسترُ)٥ (فلما رَأتْ أهلُ المَحَلَّةِ قدْرَهُ ** يعززُ مابين الورى ويوقَّرُ)٦ (تناجوا وقالوا : قام فينا خليفةٌ ** ولَكنْ لهُ مِنْ صَبْوَةِ الظَّرْفِ مِنْبَرُ)٧ (هَلُمُّوا لهُ فَهْوَ الرَّشِيدُ بِرأْيِهِ ** وبين يديهِ جودُ كفيهِ جعفرُ)٨ (** وصارمهُ للناسِ هادٍ ومنذرِ)٩ (فَقُلْ لِلرَّعايا لا تخافوا ظُلامَةً ** ولا تحزنوا من حُكمِ جورٍ وأبشروا)٠ (فقد جاءكم والٍ بروقُ سيوفهِ ** إذا لَمَعَتْ لم يَبْقَ في الأرض مُنْكَرُ)

(١٤١/١)

٣(فتىً حَسُنتْ أخبارهُ واختيارهُ ** وطابَ مَغِيبٌ مِنْ عُلاهُ ومَحْضَرُ)(عجبتُ له يرضى الرَّعايا اتضاعهُ ** ويعظمُ مابين الرعايا ويكبرُ)(وَيَرْمي العدا مِنْ كَفِّهِ بِصَواَعِقٍ ** وَأَنْمُلُها أنهارُ جُودٍ تَحَدَّرُ)٥ (** فيبسطُ فيها مايشاء ويقدرُ)٦ (** لهُ وقد اعْتاصَتْ عَلَى مَنْ يُفَكِّرُ)٧ (ويستعظمُ الظلمَ الحقيرَ فلو بدا **كمِثْلِ القَدافِي العَيْنِ أوْ هُوَ أحْقَرُ)٨ (فَطَهَّرَ وَجْهَ الأرضِ مِنْ كلِّ فاسِدٍ ** وما خلتهُ من قبلهِ يتطهرُ)٩ (ومَهَّدَهُ للسَّالِكِينَ مِنَ الأذَى ** فليس به الأعمى إذا سار يعثرُ) ٤٠ (فَشَرِّقْ وغَرِّبْ في البِلادِ فكَمْ لَهُ ** بها عابِرٌ يُثْنِي عليه ويَعْبُرُ) ٤(وما كلُّ والٍ مِثلُهُ فيه يَقْظَةٌ ** ولا قلبهُ باللهِ قلبٌ منَوَّرُ)

٤(أنامَ الرَّعايا في أمانِ وطرفهُ ** لمافيه إصلاحُ الرَّعيَّةِ يسهرُ) ٤(فلاَ الخوفُ مِنْ خَوْفٍ ألمَّ بأَرضِهِ ** ولا الشرُّ فيها بالخواطرِ يخطرُ) ٤٤ (أتى الناسَ مثلَ الغيثِ في أرضِ جودهِ ** يُرَوِّضُ ما يأتي عليه ويزهرُ) ٤٥ (وكانت ولاة الحربِ فيها كعاصفٍ ** مِنَ الرِّيحِ ما مَرتْ عليه تُدَمِّرُ) ٤٦ (وكل امرىءٍ ولَّيتهُ في رعيَّةٍ ** بمافيه من خيرٍ وشرٍ يؤثرُ) ٤٧ (فَمَنْ حَسُنَتْ آثارُهُ فهُوَ مُقْبِلٌ ** ومَنْ قَبُحَتْ آثارُهُ فهُوَ مُدْبِرُ) ٤٨ (وكَمْ سِعدَتْ بالطالعِ السَّعْدِ أمَّةٌ ** وكم شقيت بالطالهِ النَّحسِ معشرُ) ٤٩ (فما بَلَغَ القُصَّادُ غايَةَ سُؤْلِهِمْ ** لقد خاب من يرجو سواه ويحذرُ) ٥٠ (ومن حظهُ من حسن مدحي وافرٌ ** وحظِّي مِنْ إحْسانِهِ بيَ أوْفَرُ) ٥(أمولاي عذراً في القريضِ وكلُّ من ** شَكا العَجْزَ عَنْ إدراك وَصْفِكَ يُعْذَرُ)

٥(لكَ الهممُ العليا وكلُّ محاولٍ ** مداها وكم بالمدحِ مثلي مُقصِّرُ) ٥(تباشرتِ الأعمالُ لمَّارأيتها ** بمرآكَ والوجه الجميلُ مُبَشِّرُ) ٥٤ (عذَرتُ الورى لمَّا رأوكَ فهللوا ** لِمَطْلَعِ شَمْسِ الفضلِ مِنْكَ وكَبَّروا) ٥٥ (دعوكَ بها كسرى وكم لك نائبٌ ** يُقِرُّ لهُ في العَدْلِ كِسْرَى وقَيْصَرُ) ٥٦ (عمرت بها ماليس يخربُ بعدها ** وقد أخربَ الماضونَ ما ليسَ يَعْمُرُ) ٥٧ (** وكلِّ امرىءٍ غادٍ لملقاهُ مبكرُ) ٥٨ (فيممتهُ مستبشراً بقدومهِ ** وطائرُ حَظِّي منه بالسَّعْدِ يُزْجَرُ) ٥٩ (وحققَ طرفي أن مرآك جنةٌ ** وبِشْرُكَ رِضْوانٌ وكَفُّكَ كَوْثَرُ) ٦٠ (** تسُرُّ عيونَ الناظرينَ وتبهرُ) ٦(وأقبلتَ تحيي الأرضَ من بعدِ موتها ** وفي الجُودِ ما يُحْي المَواتَ ويَنشُرُ)

٦(فأَخْرَجْتَ مَرْعاها وَأجْرَيْتَ ماءَها ** غَداةَ بِحارُ الأرضِ أشْعَثُ أغْبَرُ) ٦(ولوْلاكَ ما راعَتْ بُحُوراً تُراعُها ** ولاكان من جسر على الماء يجسرُ) ٦٤ (فها هِيَ تَحْكِي جَنَّةَ الخُلْدِ نُزْهَةً ** ومِنْ تَحْتِها أنهارُها

تَتَفَجَّرُ) ٦٥ (وأعطيتَ سلطاناً على الماء عالياً ** به يزخرُ البحرُ الخضمُّ ويسجرُ) ٦٦ (فخُذْ آيَتيْ موسى وعيسى بِقُوَّةٍ ** وكلُّ النصارى واليهودِ تحَسَّروا) ٦٧ (فيا صالحاً في قسمةِ الماءِ بينهم ** ولا ناقَة في أرْضِهِمْ لكَ تُعْقَرُ) ٦٨ (فَفِي بَلَدٍ مِنْ حُكْمِكَ الماءُ راكِدٌ ** وفي بلدٍ من حُكمهِ يتحدَّرُ) ٦٩ (فهذا لهُ وقْتٌ وحْدٌّ مُعَيَّنٌ ** وَهذا له حَدٌّ ووَقْتٌ مُقَدَّرُ) ٧٠ (هنيئاً لإبنوطيرَ أنك زرتها ** وشَرَّفَها مِنْ وَقْعِ خَيْلِكَ عَنْبَرُ) ٧(دَعَتْ لكَ سُكانٌ بها ومساكنٌ ** ولم يدعُ إلاَّ عامرٌ ومعمِّرُ)

(١٤٥/١)

٧(وصلَّوا بها لله شُكراً وصدَّقوا ** وحقَّ عليهم أن يُصَلوا وينحروا) ٧(فكلُّ مكانٍ منكَ بالعدلِ مخصبٌ ** وبالحمدِ وَالذِّكْرِ الجميلِ مُعَطَّرُ) ٧٤ (أتيتكَ بالمدحِ الذي جاءَمظهراً ** إلى الناسِ مِنْ حُبِّيكَ ما أنا مُضمِرُ) ٧٥ (فخّذهُ ثناءً يخجلُ الزهرَ نظمهُ ** وَهَلْ تُنْظَمُ الأزهارُ نَظْمي وتُنْثَرُ) ٧٦ (منَ الرأيِ أن يُهدى لمثلكَ مثلهُ ** جَهِلْتُ وهَلْ يُهْدَى إلى البحرِ جَوهَرُ) ٧٧ (فتنتُ بشعري وهو كالسحرِفتنةً ** وَقُلْتُ كَذَا كانَ مْرؤُ القَيْسِ يَشْعُرُ) ٧٨ (ومالي أُزَكِّي النفسَ فيما أقولهُ ** وأتبعها فيما يذَمُ ويشكرُ) ٧٩ (وها إنَّ شمسَ الدينِ للفضلِ باهرٌ ** وليسَ بِخافٍ عنه للْفَضْلِ مَخْبرُ) ٨٠ (إلى الله أشكو إنَّ صَفْوَ مَوَدَّتِي ** على كدرِ الأيامِ لاتتكدرُ) ٨(وإنْ أَظْهَرَ الأصْحابُ ما ليسَ عِنْدَهم ** فإني بما عِندي مِنَ الوُدِّ مُظْهِرُ)

(١٤٦/١)

٨(وإن غُرستْ في أرضِ قلبي محبةٌ ** فليسَ بِبُغْضٍ آخِرَ الدَّهْرِ تُثْمِرُ) ٨(وَيَمْلِكُني خُلْقٌ عَلَى السُّخْطِ والرِّضا ** جَمِيلٌ كمِثْلِ البُرْدِ يُطْوَى ويُنْشَرُ) ٨٤ (وقَلْبٌ كمِثْلِ البحرِ يَعْلو عُبابهُ ** ويَزْخَرُ مِنْ غَيْظٍ ولا يَتَغَيَّرُ) ٨٥ (إذا سئلَ الإبريزَ جاشَ لعابهُ ** ويصفو بما يطفو عليه ويظهرُ) ٨٦ (وما خُلِقِي مَدْحُ اللَّئِيمِ وَإنْ عَلَتْ ** بهِ رُتَبٌ لا أنَّني مُتَكَبرُ) ٨٧ (ولا أبتغي الدنيا ولا عرضاً بها ** بِمَدْحي فَإنِّي بالقَنَاعَةِ مُكْثِرُ) ٨٨ (ليعلم أغنى العالمين بأنه ** إلى كَلِمِي مِنّي لِدُنياهُ أفْقَرُ) ٨٩ (وأبسطُ وجهي حين يقطبُ وجههُ **) ٩٠ (أأنظمُ هذا الدُّرَّ في جيدِجاهلٍ ** وأظلمهُ إني إذنْ لمبذِّرُ) ٩(وعندي كلامٌ واجبٌ أن أقولهُ ** فلا

تَسأَمُوا مِمَّا أقولُ وتَسخَروا)

(١٤٧/١)

٩(وَلَمْ تَرَني للْمالِ بالمَدْحِ مُؤثِراً ** ولكنني للودِ بالمدحِ مؤثرُ) ٩(فيا مَصْدَر الفضلِ الذي الفضلُ دأْبُه ** فما اشتُقَّ إلا منه للفضلِ مصدرُ) ٩٤ (بَرِئْتُ مِنَ المُسْتَخدِمينَ فخَيْرُهم ** لصاحِبِهِ أعْدَى وَأَدْهَى وأنْكَرُ) ٩٥ (هَدَرْتُهُم مِثلَ الرُّماةِ لِكِذْبِهِمْ ** وَعنديَ أنَّ المرء بالكذْبِ يُهْدَرُ) ٩٧ (وقد قيلَ كُتَّابُ النصارى مناسرٌ ** فما مثلُ كُتَّابِ المحلةِ منسرُ) ٩٨ (فبرِّدْ فؤادي بانتقامكَ منهمُ ** فقد كاد قلبي منهمُ يتفطرُ) ٩٩ (مُنِعْتُ بهم حَظِّي شُهوراً وَلم أصِلْ ** إلى حظِّهمْ حتى مضتْ لي أشهرُ)٠٠ (وحَسْبُكَ أنّي منهمُ مُتَضَوِّرٌ ** وكلُّ امرىءٍ منهم كذا يتضوَّرُ)٠(فَواعجَباً مِنْ واقِفٍ منهمُ على ** شَفا جُرُفٍ هارٍ مَعي يَتَهوَّرُ)٠(يقولون لو شاء الأميرُ أزالهمْ ** فقلتُ زوَالِ القَوْمِ لا يُتَصَوَّرُ)

(١٤٨/١)

١٠(فقد قهرَ السلطانُ كلَّ معاندٍ ** وما أَحَدٌ لِلْقِبْطِ في الأرضِ يَقْهَرُ)٠٤ (وما فيهمُ لابارَكَ الله فيهمُ ** أخو قَلَمٍ إلاَّ يَخُونُ ويَغْدِرُ)٠٥ (إن استضعفوا في الأرضِ كان أقلهمْ ** عَلَى كلِّ سُوءٍ يُعْجِزُ الناس أقْدَرُ)٠٦ (كأَنَّهُمُ البُرْغُوثُ ضَعْفاً وجُرأةً ** وإن يشبع البرغوثُ لولا يُعَذّرُ)٠٧ (رِياستُهُمْ أنْ يُصْفَعُوا ويُجَرَّسوا ** ودِينهُمْ أنْ يَصلُبُوا ويُسمِّروا)٠٨ (وما أحَدٌ منهم على الصَّرْفِ صابِرٌ ** ولا أحَدٌ منهم على الذُّلِّ أصْبَرُ)٠٩ (ومُذْ كَرِهَ السُّلطانُ خِدْمَتَهُمْ لهُ ** تَمَنّى النَّصارَى أنهم لم يُنَصَّروا)١٠ (إذ كانَ سُلطانُ البسيطةِ منهمُ ** يَغارُ على الإسلامِ فالله أغْيَرُ)١(وَبالرَّغْمِ منهمْ أنْ يَرَوْا لكَ كاتباً ** وما أحَدٌ في فَنِّهِ منهُ أَمْهَرُ)١(ويُعجبهمْ منجدُّ جدَّيهِ بُطرُسٌ ** وَيَحْزُنُهُمْ مَنْ جَدُّ جَدَّيْهِ جَحْدَرُ)

(١٤٩/١)

١١(بأن النصارى يرغبون لبعضهم ** ومن غيرهم كلٌّ يُراغُ ويزعرُ)١٤ (عداوتهم للملكِ ماليسَ تنقضي ** وَذَنْبُ أخي الإسلامِ ما ليسَ يُغْفَرُ)١٥ (ومنهمْ أُناسٌ يُظْهِرونَ مَوَدَّتي ** وبغضهملي من قفا نبكِ أشهرُ)١٦ (وَكَمْ عمَّرَ الوالي بلاداً وأخْرَبُوا ** وكَم آنَسَ الوالي قُلوباً ونفَّروا)١٧ (وقالوا بأيَّامِي مَساقٌ مُحَرَّرٌ ** وليس لهم فلسٌ مساقٌ محرَّرُ)١٨ (وكَمْ زُورِ قَولٍ قُلْتُمُ أيُّ حُجَّةٍ ** وَكَمْ حُجَجٍ للْخائِنينَ تُزَوَّرُ)١٩ (وإن تنصروني قُمتُ فيهم مجاهداً ** فإنهم لله أَعْصَى وأكْفَرُ)٢٠ (وإلا فإني للأميرِمُذَكِّرٌ ** بمافعلوه والأميرُ منظَّرُ)٢(وكَمْ مُشْتَكٍ مِثْلي شَكا ليَ منهمُ ** كما يشتكي في الليل أعمى وأعورُ)٢(وكنتُ وما لي عندهم من طلابةٍ ** أزَوَّدُ من أموالهم وأسفَّرُ)

(١٥٠/١)

١٢(وما ضَرَّني إلاّ معارِفُ منهمُ ** ذُنُوبُ وِدادِي عندهمْ لا تُكَفَّرُ)٢٤ (ولولا حيائيأ أعاندَ ممسكاً ** لحقِّي أتاني الحقُّ وهو مُعَبِّرُ)٢٥ (فإنْ شَمَّروا عَنْ ساقِ ظُلْمِي فإنني ** لِذَمِّهِمُ عَنْ ساقِ جَدِّي مُشَمِّرْ)٢٦ (وإنْ حَمَلوا قلبي وساروا فمنْطِقِي ** يُحَمَّلُ في آثارهم ويُسَيَّرُ)٢٧ (وإن يسبقوا للبابِ دوني فإنهم ** بما صَنَعوا بالناس أحْرَى وأجْدَرُ)٢٨ (فإنْ أشْكُ ما بي للأمير فإنه ** ليعلمُ منه ما أسرُّ وأجهرُ)٢٩ (فإنْ أشْكَتِ الأيامُ تُلْقِ قِيادَها ** إليه وتجفُ منْ جفاهُ وتهجرُ)٣٠ (وتملي على أعدائهِ ما يسوءهم ** وتوحي إلى أسماعهِ ما يُحَبِّرُ)

(١٥١/١)

البحر : سريع (يا أيها المَوْلَى الوزِيرُ الذي ** أيَّامه طائعةٌ أمرهْ) (ومنْ لهُ منزلةٌ في العلا ** تَكِلُّ عَنْ أوْصافِها الفِكْرَه) (أخلاقكَ الغرُّ دعتنا إلى ال ** إدلاءِ في القولِ على غرهْ) ٤ (إذْ لمْ تَزَلْ تَصْفَحُ عَمَّنْ جَنى ** وتُؤْثِرُ العَفْوَ مَعَ القُدْرَهْ) ٥ (حتى لقد يَخْفَى على الناسِ ما ** تُحبُّ مِنْ أمرٍ وما تَكْرَهْ) ٦ (إليكَ نَشْكُو حالَنا إننا ** عائلةٌ في غايةِ الكَثْرَهْ) ٧ (أُحدِّثُ المَوْلَي الحديثَ الذي ** جَرَى عليهم بالخيطِ والإبرَه) ٨ (صاموا مع الناس ولكنَّهمْ ** كانوا لَمِنْ يبصرُهم عِبرَه) ٩ (إن شَربوا فالبِئْرُ زِيرٌ لهُمْ ** ما

بَرِحَتْ والشَّرْبَةُ الجَرَّه)٠ (لهم من الخبيزِ مسلوقةٌ ** في كل يومٍ تشبهُ النشرَه)

(١٥٢/١)

١(أقولُ مهما اجتمعوا حولها ** تنزَّهوا في الماءِ والخضره)(وأقبلَ العيدُ وما عندهم ** قمحٌ ولا خبزٌ ولا فطره)(فارْحَمْهُم إنْ أبْصَرُوا كَعْكَةً ** في يدِ طفلٍ أو رأوا تَمْرَه)٤ (تشخصُ أبصارُهم نحوها ** بشهقةٍ تتبعُها زفرَه)٥ (فكم أقاسي منهمُ لوعةً ** وكم أقاسي منهمُ حسره)٦ (كم قائلٍ يا أبَتا منهمُ ** قَطَعْتَ عَنَّا الخُبْزَ في كَرَّه)٧ (ما صِرْتَ تأتينا بفلس ولا ** بِدِرْهَمٍ وَرِقٍ وَلا نُقْرَه)٨ (وَأنتَ في خِدْمَةِ قَوْمٍ فَهَلْ ** تخدمهمْ يا أبتا سُخرهْ)٩ (ياخيبةَ المسعى إذا لم يكن ** يَجْري لنا أَجْرٌ وَلا أُجْرَه)٠ (لقد تعجبتُ لها فطنةً ** أتى بها الطِّفْلُ بلا جَرَّه)

(١٥٣/١)

٢(وَكيف يَخْلُوا الطِّفْلُ مِنْ فِطْنَةٍ ** وكلُّ مولودٍ عَلَى الفِطْرَه)(ويومَ زارتْ أمهمْ أختها ** والأختُ في الغيرةِ كالضَّرَّهْ)(وأقبلتْ تشكو لها حالها ** وصبرها مني على العسره)٤ (قالت لها كيفَ تكونُ النسا ** كذا معَ الأزواجِ يا غِرَّهْ)٥ (قُومِي اطْلبي حَقَّكِ منه بِلا ** تَخَلفٍ منكِ ولا فَتره)٦ (وإنْ تَأَبَّى فخُذي ذَقْنَهُ ** ثمَّ انتفيها شعرةً شعره)٧ (قالت لها ما عادتي هكذا ** فإنَّ زوجي عنده ضجره)٨ (أخافُ إن كلمتهُ كلمةً ** طَلَّقَني قالتْ لها : بَعْرَه)٩ (فهونَتْ قدري في نفسها ** فجاءت الزوجةُ مُحْتَرَّه)٠ (فاستقبلتني فتهددتها ** فاستقبلتْ رأسي بآجرَّه)

(١٥٤/١)

٣(وباتت الفتنةُ ما بيننا ** مِنْ أوَّلِ اللَّيْلِ إلى بُكْرَه)(وما رأى العبدُ له مخلصاً ** إلاَّ وما في عَيْنِهِ قَطْرَه)(فَحَقُّ مَنْ حالَتُهُ هذِهِ ** أَنْ يَنْظُرَ المَوْلى لهُ نظْرَه)

(١٥٥/١)

البحر : – (يَهُودُ بُلْبَيْسَ كُلَّ عِيدٍ ** أفضلُ عندي من النصارى) (أما تَرَى البَغْلَ وهْوَ بَغْلٌ ** في فضلهِ يفضلُ الحمارا)

(١٥٦/١)

البحر : كامل تام (إنْ تُحْيَ آمالي بِرُؤْيَةِ عيسى ** فلطالما أنضتْ إليه العيسا) (وَحَظيتُ بَعْدَ اليَأْسِ بالخِضْر الذي ** ما زالَ يَرْقَى أوْ حَكَى إدْريسا) (لولا وجودُ الصاحبينِ كليهما ** صارتْ بيوتُ العالمينَ رُمُوسا) ٤ (كم قلتُ لمَّا أنجبَ الأبُ ابنَهُ ** لا غَرْوَ أنْ يَلِدَ النَّفِيسُ نَفِيسا) ٥ (لله شمسُ الدين شمسٌ أطلعتْ ** فينا بُدوراً للهدى وشموسا) ٦ (رَدَّتْ لنا يدُهُ الغَضُوبَ وأسْكَنَتْ ** بالعدلِ آرامَ الكناسِ الخيسا) ٧ (أغنتْ مكارمهُ الفقيرَ وأطعمتْ ** من كان من خير الزمانِ يئُوسا) ٨ (حِبْرٌ تَصَدَّرَ لِلنَّوالِ فلَمْ يَزَلْ ** يَتْلو عليه مِنَ المَدِيحِ دُرُوسا) ٩ (دُعيَ ابن سينا بالرئيسِ ولو رأى ** عيسى لسَمَّى نفسهُ المرؤوسا) ١٠ (وَحَسِبْتُهُ مِنْ يَأْسِهِ وَذَكائِهِ ** بَهْرامَ قارَنَ في العُلاَ بَرْجِيسا)

(١٥٧/١)

١(منْ مَعْشَرٍ لَيُسَارِعونَ إلى الوَغَى ** مُتنازِعينَ مِنَ الحِمامِ كُؤُوسا)(لهُ الخِصام إذا تَشاجَرَتِ القَنا ** لمْ يَجْعَلوا لهُمُ الحَديدَ لَبُوسا)(وأخُو البَسالَةِ مَنْ غَدا بِذِراعِهِ ** لادرعهِ يوم الوغى محروسا) ٤ (يُوفُونَ ما وعَدُوا كأَنَّ وُعُودَهم ** كانت يميناً بالوفاء غُموسا) ٥ (يأَيُّها المَوْلى الوَزِيرُ ومَنْ لَهُ ** حِكَمٌ أغارَتْ منه

رَسْطاليسا)٦ (هُنِّيتَ تقليداً أتاكَ مُجَدِّداً ** لِلناسِ مِنْ سُلْطانِهِم ناموسا)٧ (أُرسلتَ منه للخلائقِ رحمةً ** عَمَّتْ قِياماً منهمُ وجلُوسا)٨ (وكأَنَّ قارِئَهُ بِيَومِ عَرُوبَةٍ ** لَكَ يُعرِبُ التَّسْبِيحَ والتقْديسا)٩ (ونَظَّمْتَ شَمْلَ المُلْكِ بالقَلَمِ الذي ** حَلَّيْتَ منه للسُّطورِ طُروسا)٠ (وبِسَتْرِكَ العَوْراتِ قد كَشفَ الورَى ** لكَ بالدعاء المستجابِ رؤوسا)

(١٥٨/١)

٢(من كل مشدودِ الخناقِ بكربةٍ ** نفستَ عنه خناقهُ تنفسيا)(أطْفأْتَ نِيرانَ العَداوةِ بَعْدَما ** أوطأتَ منها الموقدين وطيسا)(وأرحتهمْ من فتنةٍ تحيي لهم ** في كلِّ يومٍ داحساً وبسوسا)٤ (هَلَكَتْ جَدِيسُ وطَسْمُ حِينَ تعادَتا ** وكأَنَّ طَسْماً لمْ تكنْ وجدَيسا)٥ (يا بنَ الذي يَلْقَى الفَوارِسَ باسِماً ** حاشاكَ أن تلقى الضيوفَ عبوسا)٦ (سَعِدَتْ بِكَ الجُلساء فاحْذَرْ بعضَهُمْ ** فلَرُبَّما أعْدَى الجَليسُ جَليسا)٧ (بخسوا ضيوفَ اللهِ عندك حظهمْ ** لا كان حظكَ عندهم مبخوسا)٨ (وأُعِيذُ مَجْدَكْ أنْ يكونَ بِطائِفٍ ** مِنْ حاسِدٍ بِنَمِيمَةٍ مَمْسوسا)٩ (فالله عَلّمَ كلَّ عِلْمٍ آدَماً ** وأطاعَ آدمُ ناسِياً إبْلِيسا)٠ (إنَّ المُرَاحِلَ مَنْ أضاعَ أُجُورَهُ ** واعْتاضَ عنها بالنفيسِ خسيسا)

(١٥٩/١)

٣(فارغبْ إلى حُسنِ الثناءِ فإنه ** لا يستوي في الذِّكْرِ نِعْمَ وبيسا)(مأنتَ ممنْ تستبيحُ صدورهم ** حِقْداً ولا أعراضُهُمْ تَدْنِيسا)(أدعوكَ للصفحِ الجميلِ فإن تُجبْ ** أحكمَ بنياناً علا تأسيسا)٤ (ومن السياسةِ أن تكون مُراعياً ** للصالِحِينَ تَبَرُّهمْ وتَسوسا)٥ (قومٌ إذا انتدبوا ليومٍ كريهةٍ ** أَلْفَيتَ واحِدَهمْ يَرُدُّ خَمِيسا)٦ (تاللهِ ماخابَ امرؤٌ متوسلٌ ** بالقَوْمِ في النُّعْمَى ولا في البُوسَى)٧ (ولقد أتيتكَ باليقينِ فلا تخلْ ** إنْ عادَ إسْحاقٌ إليها ثانياً)٨ (ورأيتُ منهمْ ما رأيتُ لغَيرِهم ** وأقمتُ دهراً بينهم جاسوسا)٩ (من كان ملتبساً عليه حديثهم ** أذْهَبْتُ عنه منهمُ التَّلْبِيسا) ٤٠ (ما ضَرَّهُم قول المُعانِدِ إنهمْ ** بِفعالِهِمْ أقوى الأنام نُفوسا)

٤(كَمْ ذَمَّهُمْ جَهْلاً وأنْكَر حالَهُمْ ** قومٌ يلون الحكمَ والتدريسا) ٤(فرددتُ قولهمْ بقولي ضارباً ** مَثَلاً على الخَضِرِ السَّلامُ وموسى) ٤(وعلى سليمان النبي فإنه ** أغرى رحاليه على بلقيسا) ٤٤ (وعلى فتى الحسنِ الذي سطواتهُ ** مَرَّتْ على الأعداءِ مَرَّ المُوسى) ٤٥ (يا رُبَّ ذِي عِلْمٍ رَأى نُصْحِي لَهُ ** فأجابني أتُطِبُّ جالينوسا) ٤٦ (لَمْ يَدْرِ أني كلما اسْتَعْطَفْتُهُ ** كانَ الحَديدَ وكنتُ مِغْناطِيسا) ٤٧ (لو كنْتُ أرْضَى الجاهليَّةَ مْثِلَهُ ** أمْلَيْتُ مامَلأ القلوبَ نَسِيسا) ٤٨ (ونفختُ نار عداوةٍ لاتصطلى ** بلْ لا يُطِيقُ لها العَدوُّ حَسيسا) ٤٩ (لَمْ يُبْقِ لي خَوفُ المَعادِ مُعادِياً ** فيهيجَ مني للهياجِ رسيسا) ٥٠ (أوَ ما ترى حبُّ السلامةِ جاعلي ** أُلْقِي السَّلامَ مُسالِماً والكِيسا)

٥(أمكلفي نظمَ النسيبِ وقد رأى ** عُودَ الشبابِ الرطبَ عادَ يبيسا) ٥(أمَّا النسيبُ فما يناسبُ قولهُ ** شَيْخاً أبَدَّ معَمَّراً مَنْكوسا) ٥(ما هَمَّ يَخْضِبُ شَيْبَهُ مُتَشَوِّقاً ** زَمَنَ الصِّبا إلاّ اتَّقَى التَّدْليسا) ٥٤ (لما رأى زمن الشبيبةِ مدبراً ** نَزِعَ السُّرَى وتَدَرَّعَ التعْريسا) ٥٥ (مَضْتِ الأحِبَّةُ والشبابُ وخَلَّفا ** ليّ الادِّكارَ مسامراً وأنيسا) ٥٦ (أذكرتني عهدَ الطعانِ فلم أجدْ ** رُمحاً أصولُ به ولا دبُّوسا) ٥٧ (أيَّام عزمي لاتفوتُ سهامهُ ** غَرَضاً وسَهْمي جُرْحُهُ لا يُواسَى) ٥٨ (ثَنَتِ السُّنُونَ سِنانَ صَعْدَتي التي ** لم تَلْقَ رادِفَةً ولا قَرْبُوسا) ٥٩ (فقناةُ حربي لاأرِدْ تقويمها ** للطَّعْنِ إلاّ رَدَّها تَقويسا) ٦٠ (ما حالُ مَنْ مُنِعَ الرُّكُوبَ وطَرْفُهُ ** يَشْكُو إليه رَباطَهُ مَحْبُوسا)

٦(بالأمس كان له الشموسُ مذللاً ** واليومَ صارَ لهُ الذَّلولُ شموسا) ٦(لاذَرَّ درُّ الشيبِ إنّ نجومهُ ** تذرُ السَّعيدَ من الرجالِ نحيسا) ٦(كيفَ الطريقُ إلى اجتماعٍ جاعلٍ ** بيت الفراشِ بساكنٍ مأنوسا) ٦٤ (

لو كانَ لي في بَيْتِ خالي نُصْرَةٌ ** جمعتْ نقيَّ الخدِّ والإنكيسا) ٦٥ (ونصيحةٍ أعربتُ عنها فانثنتْ ** كالصُّبْح يَجْلو ضَوْءُهُ التغليسا) ٦٦ (إنَّ النَّصارى بالمَحَلّةِ وُدُّهُمْ ** لو كانَ جَامِعُها يكونُ كَنِيسا) ٦٧ (أتُرَى النصارَى يَحْكُمونَ بأنَّه ** مَنْ باشَرَ الأحْباسَ صارَ حَبِيسا) ٦٨ (** ضَرَبُوا عَلى أبْوابها الناقُوسا) ٦٩ (صَرَفَ الإلهُ السُّوءَ عنكَ بِصَرْفِهِ ** فاصرفهُ عنَّا واصفعِ القسيسا) ٧٠ (أفْدِي بِهِ المُسْتَخْدَمينَ وإنَّما ** أَفْدِي بِتَيْسٍ كاليَهود تُيوسا)

(١٦٣/١)

٧(لو كنتُ أمْلِكُ أمْرَهُمْ مِنْ غَيْرَتي ** لم أبقِ للمستخدمينَ ضروسا) ٧(يرْعوْنَ أموالَ الرَّعيَّةِ بالأذَى ** لو يُحْلَبُونَ لأَشْبَهُوا الجاموسا)

(١٦٤/١)

البحر : سريع (** والمُتَّقَى في الجُود والباسِ) (فُزْتَ بِأَهْلِ الفَضْلِ حتَّى حَكَوْا ** عندَكَ فَوْزاً عندَ عَبَّاسِ) (لا سِيَّما هذا الأَدِيبُ الذي ** أتَى مِنَ النَّظْمِ بأَجْناسِ) ٤ (النابِهُ المُفْلِقُ في مَدْحِهِ ** وهَجْوِهِ الجارحُ الآسِي) ٥ (لم أرَ من قبلِ وُقوفي على ** ما قالَ نُشَّاباً بِقِرْطاسِ) ٦ (ونخلةٍ تشكرُ جدواكَ من ** أصلٍ ومن فرعٍ ومن راسِ) ٧ (شاهِقَةٍ مِنْ دُونِ مِصْرٍ تُرَى ** وهي حوالي دربِ دَوَّاسِ) ٨ (وَرُقْعَةُ الشِّطْرَنْج ثُمَّ انْتَهَى ** ولم أكنْ للفضلِ بالناسي) ٩ (حاليةٌ عامرةٌ شُبِّهتْ ** بيادقُ فيها بأفراسِ)٠ (فقلْ لنا من ذا الأديبُ الذي ** زاد به حبي ووسواسي ؟)

(١٦٥/١)

١(إن كان مثلي مغربياً فما ** في صحبةِ الأجناسِ من باسِ)(وَإنَّ مِثْلِي عندَه اليَوْمَ كالصَّ ** رةِ عند الجبلِ الراسي)(وبين دارينا كما بيننا **)٤ (وإن يكذبْ نسبتي جئتهُ ** بجبتي الصُّوفِ ودفاسي)٥ (وإنْ يَجد في لُغَتي رِيبَةً ** أكتم نبا نازَعْتُ إفْلاَسِي)

(١٦٦/١)

البحر : خفيف تام (ما أكلنا في ذا الصيامِ كُنافه ** آهِ وابعدها علينا مسافه) (قالَ قَوْمٌ إنَّ العِمادَ كَرِيمٌ ** قُلْتُ هذا عندي حَدِيثُ خُرافَهْ) (أنا ضَيْفٌ لَهُ وَقَدْ مُتُّ جوعاً ** لَيتَ شِعْرِي لِمْ لا تُعدُّ الضِّيافَهْ) ٤ (وهْوَ إنْ يُطْعِمِ الطَّعامَ فما يُطْعِمُهُ ** عمهُ إلاَّ بسمعةٍ أو مخافهْ) ٥ (وهوَ في الحَرِّ والخريفِ وفي ال ** بَيْتِ يَجْمُعُ الحُطَام كالجَرَّافهْ) ٦ (فاعلموهُ عني ولا تعتبوني ** إنَّ عنديَ في الصومِ بعضَ الحِرافهْ) ٧ (فهو إنْ لمْ يُخرجْ قليلاً إلى الحا ** ئط في ليلتي طلعتُ القرافهْ)

(١٦٧/١)

البحر : رمل تام (أخبروني غضبةً وصلفا ** أنكم رُحْتُمُ إليهِ مَرْصَفا) (ثمَّ قالوا عَنْ ذُقون حُلِقَتْ ** قُلْتُ لا بُدَّ لها أن تُخْلَفا) (إنَّ حلقَ الذقنِ خيرٌ للفتى ** يابني الأعمامِ منْ أنْ تنتفا) ٤ (وَالذي حَلَقَ أنصافَ اللِّحى **كانَ في الأَحكامِ عَدْلا مُنصِفا) ٥ (حلقَ النصفَ بذنبٍ حاضرٍ ** وعفا بالنصفِ عمَّا سلفا)

(١٦٨/١)

البحر : – – (أسَمِعْتُمُ أنَّ الإلَه لحَاجَةٍ ** فأبى أقلُّ العالمين عُقُولا) (قومٌ رأوا بشراً كريماً فادَّعوا ** من جهلهمْ للهِ فيهِ حُلولا) (وعصابةٌ ماصدقتهُ وأكثرتْ ** بالإفكِ والبهتانِ فيه القيلا) ٤ (لَمْ يَأْتِ فيهِ مُفْرِطٌ ومُفَرِّطٌ ** بالحَقِّ تَجْرِيحاً وَلا تَعْدِيلا) ٥ (فكأنما جاء المسيحُ إليهمُ ** لِيُكَذِّبُوا التَّوْراةَ والإنجيلا) ٦ (

فاعجبْ لأمتهِ التي قد صيَّرتْ ** تنزيهها لإلهها التَّنكيلا) ٧ (وإذا أرادَ الله فِتْنَةَ مَعْشَرٍ ** وَأَضَلّهُمْ رَأوُا القَبِيحَ جَمِيلا) ٨ (هُمْ بجَّلُوهُ بِباطِلٍ فابْتَزَّهُ ** أعداؤُه بالباطلِ التَّبْجِيلا) ٩ (ويَنَامُ مِنْ تَعَبٍ وَيَدْعُو رَبَّهُ ** زُمراً ألم ترَ عِقدها محلولا)٠ (هُوَ آدَمٌ فِي الفَضلِ إلاَّ أنهُ ** لَمْ يُعْطَ حال النَّفخةِ التَّكْمِيلا)

(١٦٩/١)

البحر : – (أسَمِعْتُمُ أنَّ الإلَه لحَاجَةٍ ** يتناولُ المشروبَ والمأكولا) (وينامُ من تعبٍ ويدعو ربَّهُ ** ويروم من حرِّ الهجيرِ مقيلا) (ويمسُّهُ الألمُ الذي لم يستطعْ ** صَرْفاً لَهُ عنهُ ولا تَحْوِيلا) ٤ (ياليتَ شعري حين مات بزعمهم ** منْ كان بالتدبير عنهُ كفيلا) ٥ (هَلْ كانَ هَذا الكَوْنُ دَبَّرَ نَفْسَهُ ** من بعدهِ أم آثرَ التعطيلا) ٦ (اجزُوا اليَهُودَ بِصَلْبِهِ خَيراً ولا ** تُخْزُوا يَهُوذَا الآخِذَ البِرْطِيلا) ٧ (زعموا الإلهَ فدى العبيدَ بنفسهِ ** وأراهُ كانَ القاتِلَ المَقْتُولا) ٨ (أيَكونُ قَوْمٌ في الجَحِيمِ ويَصْطَفِي ** منهم كَلِيما رَبُّنا وخَليلا) ٩ (وإذا فَرَضْتُمْ أنَّ عيسى ربَّكُمْ ** أفَلَمْ يَكُنْ لِفِدائِكُمْ مَبْذُولا)٠ (وأُجِلُّ رُوحاً قامَتِ المَوْتى بهِ ** عَنْ أَنْ يُرَى بِيَدِ اليَهودِ قَتِيلا)

(١٧٠/١)

١(فدعوا حديثَ الصَّلبِ عنه ودونكمْ ** مِنْ كُتْبِكُمْ ما وافقَ التَّنْزِيلا)(شهدَ الزبورُ بحفظهِ ونجاتهِ ** أفتعجلون دليلهُ مدخولا)(أيَكونُ قَوْمٌ في الجَحِيمِ ويَصْطَفِي ** أو من أشيدَ بنصرهِ مخذولا ؟)٤ (أيَجُوزُ قَوْلُ مُنَزِّهٍ لإلهِهِ ** سبحانَ قاتِلِ نَفْسِهِ فأَقُولا ؟)

(١٧١/١)

البحر : كامل تام (أوْ جَلَّ مَنْ جَعَلَ اليَهُودُ بِزَعْمِكُمْ ** شوكَ القتادِ لرأسهِ إكليلا) (ومضى بحملِ صليبهِ مستسلماً ** للموتِ مكتوفَ اليدينِ ذليلا) (كم ذا أبكتكمْ ولمْ تستنكفوا ** أنْ تَسْمَعُوا التَّبْكِيتَ والتَّخْجِيلا) ٤ (ضلَّ النصارى في المسيحِ وأقسموا ** لايهتدون إلى الرشادِ سبيلا) ٥ (جَعَلوا الثَّلاثَةَ واحِداً وَلَو اهْتَدوا ** لَمْ يَجْعَلُوا العَدَدَ الكَثيرَ قليلا) ٦ (عَبَدُوا إلهاً مِنْ إلهٍ كائِناً ** ذا صورةٍ ضلوا بها وهيولى)

البحر : كامل تام (ضلَّ النَّصارى واليهودُ فلا تكنْ ** بِهِمِ عَلَىُ سُبل الهُدَى مَدْلُوْلا) (والمدَّعو التثليثِ قومٌ سَوَّغوا ** ما خالف المنقولَ والمَعْقولا) (والعابدونَ العجلَ قد فُتنوُا به ** ودُّوا اتخاذ المُرْسلينَ عجولا) ٤ (فإذا أتَتْ بُشْرَى إليهمْ كَذَّبُوا ** بهوى النفوسِ وقُتِّلُوا تقتيلا) ٥ (وكفى اليهودَ بأنهم قد مَثَّلُوا ** مَعْبُودَهُم بِعِبَادِهِ تَمثِيلاً) ٦ (وبأَنَّ إسرائيلَ صارعَ رَبَّهُ ** ورمى به شُكراً لإسرائيلا) ٧ (وبأنَّهم رحَلُوا به في قُبَّةٍ ** إذْ أزمعوا نحوَ الشامِ رحيلا)

البحر : كامل تام (وبِأنهمْ سَمِعُوا كلامَ إلهِهِمْ ** وسبيلهُمْ أنْ يسمعوُا المنقولا) (وبأنهم ضَرَبُوا لِيَسْمَعَ رَبَّهُمْ ** في الحَرْبِ بِوقاتٍ لَهُ وَطُبُولا) (وبأنَّ رَبَّ العالَمينَ بدالَهُ ** في خلقِ آدمَ يالهُ تجهيلا) ٤ (وبدا لَهُ في قَوْمِ نوح وَانْثَنى ** أسفاً يعضُّ بنانهُ مذهولا)

البحر : كامل تام (وَبأنَّ إبراهيمَ حاولَ أكْلَهُ ** خُبْزاً وَرامَ لِرِجْلِهِ تَغْسِيلا) (وبأنَّ أموالَ الطَّوائِفِ حُلِّلَتْ ** لهمُ رباً وخيانةً وغلولا)

(١٧٥/١)

البحر : كامل تام (وبأنهمْ لم يَخْرِجُوا مِنْ أَرْضِهِمْ ** فكأنهم حسِبوا الخُروجَ دُخولا) (وحديثهمْ في الأنبياءِ فلا تسلْ ** عنه وخَلِّ غِطاءهُ مَسْدُولا) (لَمْ يَنتَهُوا عَنْ قَذْفِ دَاوُدَ وَلا ** لوطٍ فكيفَ بقذفهم روبيلا) ٤ (وَعَزَوْا إلَى يَعْقُوبَ مِنْ أوْلادِهِ ** ذِكْراً مِنَ الفِعْلِ القَبيحِ مَهولا) ٥ (وإلى المسيحِ وأمهِ وكفيّ بها ** صِدِّيقَةً حَمَلَتْ به وَبتُولا) ٦ (وَلِمَنْ تَعَلَّقَ بالصَّلِيب بِزَعْمِهِم ** لعناً يعودُ عليهم مكفولا)

(١٧٦/١)

البحر : كامل تام (وجنوا على هارونَ بالعجلِ الذي ** نسبوا لهُ تصويرهُ تضليلا) (وَبأنَّ موسى صَوَّرَ الصُّوَرَ التي ** ما حلَّ منها نهيهُ معقولا) (ورضوا له غضبَ الإلهِ فلا عدا ** غَضَبُ الإلهِ عَدُوَّهُ الضِّلِّيلا) ٤ (وبأنَّ سِحْراً ما اسْتطاعَ لآيَةٍ ** منه وَلا استطاعتْ لهُ تَبْطِيلا) ٥ (وبأَنَّ ما أبْدَى لهُمْ مِنْ آيَةٍ ** أبْدَوْا إليه مثْلَها تَخْييلا) ٦ (إلاَّ البَعُوضَ ولا يَزالُ مُعانِداً ** لإلهِهِ بِبَعُوضَةٍ مَخْذُولا)

(١٧٧/١)

البحر : كامل تام (ورضوا لموسى أن يقولَ فواحشاً ** ختمتْ وصيَّتُهُ لهنَّ فصولا) (نقلوا فواحشَ عن كليمِ اللهِ لمْ ** يَكُ مِثلُها عَنْ مِثْلِهِ مَنْقُولا) (وَأَظُنُّهُمْ قد خالفوه فَعُجِّلَتْ ** لهُمُ العُقُوبَةُ بالخَنا تَعْجِيلا) ٤ (وشكتْ رجالهمُ مصادرَ ذيلها ** ونِساؤُهُمْ غيرَ البُعُولِ بُعولا)

(١٧٨/١)

البحر : كامل تام (لُعِنَ الذينَ رأوا سبيلَ محمدٍ ** وَالمؤْمِنِينَ بِهِ أضَلَّ سَبِيلا) (أَبْناءُ حَيَّاتٍ ألَمْ تَرَ أنهمْ ** يَجِدُونَ دِرْيَاقَ السُّمومِ قَتولا) (مذْ فارقوا العجلَ الذي فتنوا به ** ودُّوا اتخاذ الأنبياء عجولا) ٤ (فإذَا أَتَى بَشَرٌ إليهمْ كَذَّبوا ** بهوى النفوسِ وقُتِّلوا تقتيلا) ٥ (أَخْلَوْا كِتَابَ اللهِ مِنْ أحكامِهِ ** عدواً وكان العامرَ المأهولا) ٦ (جعلوا الحَرَامَ بِهِ حَلالاً وَالهُدَى ** غياً وموصولَ التقى مفصولا) ٧ (وَدَعاهُم ما ضَيَّعُوا مِنْ فَضْلِهِ ** إلاَّ وكانَ لهُ الزَّمانُ مُنِيلا) ٨ (كَتَمُوا العِبادَةَ والمعادَ ومَا رَعَوْا ** للحقِّ تعجيلاً ولا تأجيلا)

(١٧٩/١)

البحر : كامل تام (عجباً لهم والسَّبْتُ بيعٌ عندهمْ ** لمْ يلقَ منهُ المُشترونَ مقيلا) (هَلاَّ عَصَوْا في السَّبْتِ يُوشَعَ إذْ غَدا ** يدعو جنوداً للوغى وخيولا) (أو خالفوا هارونَ في ذبحٍ وفي ** عَجْنٍ له لَمْ يُبْدِ عنهُ نُكُولا) ٤ (أو ألحقوا بهما المسيحَ وسَوَّغوا التَّح ** وبأنَّ أموالَ الطَّوائِفِ حُلِّلَتْ) ٥ (وحَدِيثُهُمْ في الأنبياء فلا تَسَلْ ** قد نُصَّ عنْ شَعْيا وعَنْ يُوئِيلا) ٦ (أولمْ يروا حُكمَ العتيقةِ ناسخاً ** أحكامَ كتبِ المرسلينَ الأولى)

(١٨٠/١)

البحر : كامل تام (أفيأنفُ الْفَّارُ أنْ يستدركوا ** قولاً على خيرِ الورى منحولا) (لادرَّ درهمُ فإنَّ كلامهم ** يذرُ الثَّرى من أدمعي مبلولا) (فكأنني ألفيتُ مقلةَ فاقدٍ ** ثكلى وموجعةٍ تصيبُ عويلا) ٤ (ظَنُّوا بربِّهِمُ الظُّنُونَ وَرُسْلِهِ ** أوْ خالَفُوا هارُونَ في ذَبْحٍ وَفي) ٥ (إنْ يبخسوهُ بكيلِ زورٍ حقَّهُ ** فلأوسعنهمُ الجزاءَ مكيلا) ٦ (ومن الغبينةِ أن يجازى إفكهم ** صِدْقِي ولَسْنا في الكلاَمِ شُكُولا)

(١٨١/١)

البحر : كامل تام (لو يصدقون لما أتت رسلٌ لهمْ ** أترى الطبيبَ غدا يزور عليلا) (إنْ أنْكَرُوا فضلَ النبيِّ فإنما ** أَرْخَوْا عَلَى ضَوْءِ النّهارِ سُدُولا) (الله أكبَرُ إنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ** وكتابهُ أقوى وأقومُ قيلا) ٤ (طلعتْ به شمسُ الهدايةِ للورى ** وأبى لها وصفُ الكمالِ أُفولا) ٥ (والحقُّ أبلجُ في شريعتهِ التي ** جمعتْ فروعاً للورى وأصولا) ٦ (لاتذكروا الكتبَ السَّوالفَ عندهُ ** طلعَ النهارُ فأطفِئُوا القنديلا) ٧ (دَرَسَتْ معالِمُها أَلاَ فاستَخبِرُوا ** منها رُسوماً قد عَفَتْ وطُلُولا) ٨ (تُخْبِرُكُمْ التَّوْراةُ أنْ قد بَشَّرَتْ ** قِدْماً بأحمدَ أَم بإسماعيلا) ٩ (ودعتهُ وحشَ الناسِ كلُّ نديَّةٍ ** وعلى الجميعِ له الأيادي الطُّولى)١٠ (تَجِدُوا الصحيحَ مِنَ السَّقِيم فطالما ** صدقَ الحبيبُ هوىَ المحبِ نحولا)

(١٨٢/١)

١(مَنْ مِثْلُ موسَى قد أُقِيمَ لأَهْلِهِ ** من بين إخوتهمْ سواهُ رسولا)(أوْ أنَّ إخوتهمْ بنو العيصِ الذي ** نُقِلَتْ بَكارَتُهُ لإسْرائيلا)(تاللهِ ما كانَ المُرادُ به فتى ** موسى ولا عيسى ولا شمويلا)٤ (إذْ لَنْ يَقومَ لَهُمْ نَبِيٌّ مِثْلُهُ ** منهم ولو كان النبيُّ مثيلا)٥ (طوبى لِمُوسى حينَ بَشَّرَ باسمِهِ ** ولِسامِعٍ مِنْ فَضْلِهِ ما قيلا)٦ (وَجِبالُ فارانَ الرَّواسِي إنها ** نالتْ عَلَى الدُّنْيا به التَّفضيلا)

(١٨٣/١)

البحر : كامل تام (واستَخبِرُوا الإنجيلَ عنه وحاذِرُوا ** مِنْ لَفْظِه التَّحْرِيفَ والتَّبْدِيلا)

(١٨٤/١)

البحر : – (إنْ يدْعُهُ الإنجيلُ فارقليطهُ ** فلقَدْ دَعاهُ قبلَ ذلكَ إيلا) (ودَعاهُ رُوحَ الحَقِّ لِلْوَحْيِ الذي ** يُتلى عليه بُكرةً وأصيلا) (وَأَبى لَها وصْفُ الكمال أُفُولا ** وأراهُ كانَ القاتِلَ المَقْتُولا) ٤ (إنْ أنْطَلَقْ عنكم يَكنْ خيرٌ لكم ** ليجيئكمْ منْ ترتَضُوهُ بديلا) ٥ (يأتي على اسم الله منه مباركٌ ** ما كانَ مَوْعِدُ بَعْثِه مَمْطُولا) ٦ (يَتْلُو كِتابَ البَيِّناتِ كِتابهُ ** أبْدَوْا إليه مثْلَها تَخْييلا) ٧ (ودُّوا اتِّخاذ الأنبياءِ عُجُولا ** وكَفَاهُمُ بِخَطِيئَةٍ تَخْجِيلا) ٨ (منهم كَلِيما رَبُّنا وخَليلا ** بالإفْكِ والبُهْتَانِ فيهِ القِيلا) ٩ (وكما شَهِدْتُ لهُ سيَشْهَدُ لِي إذا ** صار العليمُ بما أتيتُ جهولا) ١٠ (يُبْدِي الحوادِثَ والغُيوبَ حَدِيثُه ** وَيسوسُكُمْ بالحَقِّ جِيلاً جِيلا)

(١٨٥/١)

---

١ (هوَ صخرةٌ ما زوحمتْ صدمتْ فلا ** إلاَّ ونالَ بِجُودِهِ المَأْمُولا) (والآخرونَ الأَوَّلونَ فقومهُ ** وَعَلَى الجَمِيع لَهُ الأَيادِي الطُّولَى) (والمُنْحَمِنَّا لا تَشُكُّوا إنْ أتَى ** وَإلى المَسيحِ وَأُمِّهِ وَكَفَى بها) ٤ (جَعَلوا الكَرامَةَ لِلإلهِ فَأُكْرِمُوا ** صَرْفاً لَهُ عنهُ ولا تَحْوِيلا)

(١٨٦/١)

البحر : كامل تام (وهوَ الذي منْ بعدِ يحيى جاءهم ** إذْ كانَ يَحيَى لِلْمَسِيحِ رَسيلا) (وَسَلُوا الزَّبور فإنَّ فيه الآن مِنْ ** فصلِ الخطابِ أوامراً وفصولا) (فهوَ الذي نَعَتَ الزَّبورُ مُقَلَّداً ** ذا شفرتينِ من السيوفِ صقيلا) ٤ (قُرنتْ بهيبتهِ شريعةُ دينهِ ** فأراك أخذَ الكافرينَ وبيلا) ٥ (فاضتْ على شفتيهِ رحمةُ ربهِ ** فاستشفِ من تلكَ الشفاهِ عليلا) ٦ (وَلِغالِبٍ مِنْ حَمْدِهِ وَبَهَائِهِ ** مَلأَ الأَعادِي ذِلَّةً وخُمولا) ٧ (في أمةٍ خُصَّتْ بكل كرامةٍ ** وتفيأتْ ظلَّ الصّلاحِ ظليلا) ٨ (وَعَلَى مَضاجِعِهِمْ وكلِّ ثَنِيَّةٍ ** كلٌّ يُسِرُّ وَيُعْلِنُ التَّهْلِيلا) ٩ (رُهبانُ ليلٍ أسدُ حربٍ لم تلجْ ** إلاَّ القنا يومَ الكريهةِ غيلا) ١٠ (كم غادَروا الملك الجليلَ مُقَيَّداً ** والقَرْمَ مِنْ أشْرافِهِمْ مَغْلولا)

(١٨٧/١)

١(فالله مُنْتَقِمٌ بهمْ مِنْ كلِّ مَنْ ** يَبْغي عَلَى الحَقِّ المُبينِ عُدُولاَ)(أعجبتَ من ملكٍ رأيتَ مقيداً ** وَشَرِيفِ قَوْمٍ عِنْدَهمْ مَغلولا)(خَضَعَتْ مُلوكُ الأرضِ طائِعَةً لَهُ ** وغَدا به قرْبانُهُمْ مَقْبُولا)٤ (مازال للمستضعفينَ مؤازراً ** وأُولِي الصَّلاَحِ وَلِلعُفاةِ بَذُولا)٥ (لم يدعهُ ذو فاقةٍ وضرورةٍ ** إلاَّ ونالَ بجودهِ المأمولا)٦ (ذاكَ الذِي لم يَدْعُهُ ذُو فاقَةٍ ** إلاَّ وكانَ لهُ الزَّمانُ مُنِيلا)٧ (تَبْقَى الصَّلاةُ عليهِ دائِمَةً فَخُذْ ** وَصْفَ النبيِّ مِنَ الزَّبُورِ مَقُولا)

(١٨٨/١)

البحر : كامل تام (وكتابُ شعيا مخبرٌ عن ربهِ ** فاسْمَعْهُ يفْرِحْ قَلْبَكَ المَتْبُولا) (عَبْدِي الذي سُرَّتْ به نَفْسِي وَمَنْ ** وحيي عليه مُنَزَّلٌ تنزيلا) (لَمْ أُعْطِ ما أعْطَيْتُهُ أَحَداً مِنَ ** فضلِ العظيمِ وحسبهُ تخويلا) ٤ (يَأتي فَيُظْهِرُ في الوَرَى عَدْلِي وَلَمْ ** يكُ بالهَوى في حكمهِ ليميل) ٥ (إنْ غضَّ منْ بصرٍ ومنْ صَوتٍ فما ** غَضَّ التُّقَى والفَضْلُ مِنْهُ كلِيلا) ٦ (فَتَحَ العُيُونَ العُورَ لكنَّ العِدا ** عنْ فضلهِ صرفُوا العيونَ الُحولا) ٧ (أحيا القلوبَ الغلفَ ، أسمعَ كل ذي ** صَمَمٍ وَكَمْ داءٍ أزالَ دَخِيلا) ٨ (يُوصي إلى الأُمَمِ الوصايا مِثْلَمَا ** يُوصِي الأَبُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ سَلِيلا) ٩ (لا تُضْحِكُ الدُّنيا لهُ سِناً وَما ** لمْ يؤتَ منها عدةُ تنويلا)٠ (وهُوَ الذي مِنْ بعْدِ يَحيَى جاءهم . ** حمداً جديداً بالمزيدِ كفيلا)

(١٨٩/١)

١(وكتابهُ ماليسَ يطفأُ نوُره ** مَلأَ الأَعادِي ذِلَّةً وخُمولا)(أَفَتَجْعَلُونَ دَلِيلَهُ مَدْخُولا ** يَأتي فَيُظْهِرُ في الوَرَى عَدْلِي وَلَمْ)(وَبأنَّ إبراهيمَ حاولَ أكْلَهُ ** فيها وفاضلتِ الوعورُ سهولا)٤ (فَزَهَتْ وَنَالَتْ حُسْنَ لُبْنانَ الذي ** لولا كرامةُ أحمدٍ ما نيلا)٥ (لوطٍ فكيفَ بِقَذْفِهِمْ رُوبِيلا ** عزًّا وطابتْ منزلاً ونزيلا)

(١٩٠/١)

البحر : كامل تام (جَعَلوا الكَرامَةَ لِلإلهِ فَأُكْرِمُوا ** فالله يَجْزِي بالجَمِيلِ جَمِيلا) (خُبْزاً وَرامَ لِرِجْلِهِ تَغْسِيلا ** إلاَّ البَعُوضَ ولا يَزالُ مُعانِداً) (لا تَخْطُرُ الأَرْجاسُ فيهِ وَلا يُرَى ** لُخطاهمُ في أرضهِ تنقيلا) ٤ (كتفاتُ بينهما علامةُ مُلكهِ ** للهِ مُلكٌ لا يزالُ أثيلا) ٥ (من كانَ من حِزبِ الإلهِ فلمْ يزلْ ** منه بحسنِ عنايةٍ مشمولا) ٦ (فاسْمَعْهُ يفْرِحْ قَلْبَكَ المَتْبُولا ** أصْنَامُ بابِلَ قد أتاكَ دَليلا)

(١٩١/١)

البحر : كامل تام (وَالغَرْسُ في البَدُوِ المُشار لِفضلِهِ ** إنْ كنتَ تجهلهُ فسلْ حِزقيلا) (غُرِستْ بأرضِ البدوِ منه دوحةٌ ** وَيُفَنِّدُ العُلَماءَ تَوْبِيخاً لَهُمْ) (فأتتك فاضلةَ الغصونِ وأخرجتْ ** إلاَّ القنَا يَوْمَ الكَرِيهَةِ غِيلا) ٤ (وَسَلوهُ كَمْ تَمْتَدُّ دَعْوَةُ باطِلٍ ** تُخْزُوا يَهُوذَا الآخِذَ البِرْطِيلا) ٥ (لكلامِ موسى قد أتى تَذْييلا ** إلاَّ البَعُوضَ ولا يَزالُ مُعانِداً)

(١٩٢/١)

البحر : كامل تام (وسَلَنَّ حَبْقُوقَ المُصَرِّحَ باسْمِهِ ** وبوصفهِ وكفى به مسؤولا) (إذا أوْصَلَ القَوْلَ الصَّريحَ بِذِكْرِهِ ** للسَّامعينَ فأحسنَ التوصيلا) (والأرضُ مِنْ تَحْمِيدِ أحمدَ أصْبَحَتْ ** وبِنُورِهِ عَرْضاً تُضِيءُ وطُولا) ٤ (رويتْ سهامُ محمدٍ بقسيِّهِ ** وغَدا بها مَنْ ناضَلَتْ مَنْضُولا)

(١٩٣/١)

البحر : كامل تام (واسمعْ برؤيا بُختنصَّرَ والتمسْ ** منْ دانيالَ لها إذنْ تأويلا) (وَسَلوهُ كَمْ تَمْتَدُّ دَعْوَةُ باطِلٍ ** لِتُزيحَ علةَ مُبطلٍ وتُزيلا)

(١٩٤/١)

البحر : كامل تام (وارمِ العِدا ببشائرٍ عنْ أرميا ** إِذْ كَفَّ نَبْلُ كِنانِهِ مَتْبُولا) (إذ قال قدْ قدَّستهُ وعصمتْهُ ** وجعلتُ للأجناسِ منهُ رسُولا) (وجعلتُ تقديسي قبيلَ وجودهِ ** وَعْداً عَلَيَّ كَبَعْثِهِ مَفْعُولا) ٤ (وحديثُ مكةَ قد رواهُ مُطولاً ** شَعْيا فُخذْهُ وَجَانِبِ التَّطْوِيلا) ٥ (إِذْ راحَ بالقَوْلِ الصَّرِيح مُبَشِّراً ** بالنَّسْلِ منها عاقراً معْضولا) ٦ (وتَشَرَّفَتْ باسمٍ جديدٍ فادعها ** حَرَمَ الإِلهِ بَلَقْتَ منه السُّولا) ٧ (فتنبهتْ بعد الخمولِ وكُلِّلَتْ ** وَبِوَصْفِهِ وكَفَى به مَسْؤولا)

(١٩٥/١)

البحر : كامل تام (وَنَأَتْ عَنِ الظُّلْمِ الذِي لا يَبْتَغِي ** لخضابهِ شيبُ الزمانِ نصولا) (حَرَمٌ على حمل السلاحِ مُحَرَّمٌ ** فكأَنما يَسْقِي السُّيُوفَ فلُولا) (وَتَخالُ مِنْ تَحْرِيمِ حُرْمَتِهِ العِدا ** عُزْلاً وإِنْ لَبِسُوا السِّلاحَ ومِيلا) ٤ (لم يتخذْ بيتٌ سواهُ قبلةً ** فازدد بذاكَ لما أقولُ قبولا) ٥ (وبَنُو نَبايُتَ لَمْ تَزَلْ خُدَّامُها ** لا تَبْتَغِي عنها لَهُمْ تَحْوِيلا) ٦ (جُمْعَتْ له أغنامُ قيدارَ التي ** قد كانَ منها ذبحُ إِسْمَاعِيلا) ٧ (فنمتْ وأَمِّنَ خوفُها وعدوُّها ** قد باتَ منها خائفاً مَهْزُولا)

(١٩٦/١)

البحر : كامل تام (وَكَلامُ شَمْعُونَ النبيِّ تَخالُه ** لكلامِ موسى قد أتى تذييلا) (وَجَمِيعُ كُتُبِهِمُ على عِلاَّتِها ** نَطَقَتْ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ تَعْليلا) (لم يجهلوه غيرَ أنَّ سيوفهُ ** أَبْقَتْ حُقُوداً عِندَهمْ وذُحُولا) ٤ (فاسْمَعْ

كلامَهُمُ ولا تَجْعَلْ عَلَى ** ما حرَّفوا من كتبهمْ تعويلا) ٥ (لولا اسْتِحَالتُهُمْ لَمَا أَلْفَيْتَنِي ** لكَ بالدليلِ على الغريم محِيلا) ٦ (أوقدْ جهلتَ من الحديثِ روايةً ** أمْ قد نسيتَ مِنَ الكتابَ نُزُولا) ٧ (فاترك جدالَ أخي الضلالِ ولا تكن ** بمراء منْ لا يهتدي مشغُولا) ٨ (مالي أُجَادِلُ فيهِ كلَّ أَخي عَمّىً ** كيما أقيمَ على النهارِ دليلا) ٩ (واصرفْ إلى مدحِ النبيِّ محمدٍ ** قوْلاً غدا عن غيرهِ معدُولا) ٠ (فإذا حصلتَ على الهدى بكتابهِ ** لا تَبْغِ بَعْدُ لِغَيرِهِ تَحْصِيلا)

(١٩٧/١)

---

١ (ذِكْرٌ بِهِ تَرْقَى إِلَى رُتُبِ العُلا ** فَتخَالُ حامِلَ آيهِ مَحْمُولا)(يذَرُ المُعارضَ ذا الفصاحةِ ألكناً ** في قولهِ وأخا الحجا مخبولا)(لا تَنْصِبَنَّ لهُ حِبالَ مُعانِدٍ ** فَتُرَى بِكَفَّةِ آفةٍ مَحْبُولا) ٤ (إن كنتَ تنكرُ مُعجزاتِ محمدٍ ** يوماً فكنْ عمَّا جهلتَ سئُولا)

(١٩٨/١)

البحر : كامل تام (شَهِدَتْ لهُ الرُّسْلُ الكِرامُ وَأَشْفَقَوا ** من فاضلٍ يستشهدُ المفضولا) (قارَنْتُ نُورَ النَّيِّرَيْنِ بِنُورِهِ ** فرأيتُ نورَ النيرينِ ضئيلا) (وَنَسَبْتُ فضلَ العالَمِينَ لفضلِهِ ** فَنَسَبْتُ منهُ إلى الكَثِيرِ قليلا) ٤ (وَأرانِيَ الزَّمَنِ الجَوادَ بِجودِهِ ** لَمَا وَزَنْتُ بهِ الزَّمانَ بَخِيلا) ٥ (ما زالَ يَرْقَى في مَواهِبِ رَبِّهِ ** وينالُ فضلاً من لدنهِ جزيلا) ٦ (حتى انثنى أغنى الورى وأعزهمْ ** ينقادُ محتاجاً إليهِ ذليلا) ٧ (بَثَّ الفضائِلَ في الوجودِ فَمنْ يُرِدْ ** فضلاً يَزِدْه بفضلهِ تفصيلا) ٨ (فالشمسُ لا تُغْني الكَواكِبُ جُمْلَةً ** في الفضلِ مغناها ولا تفضيلا) ٩ (سَلْ عَالَمَ المَلْكُوتِ عنهُ فَخيرُ مَا ** سأل الخبيرُ عن الجليلِ جليلا) ٠ (فَمنِ المُخَبِّرُ عَنْ عُلاً مِنْ دونِها ** ثَنَتِ البُراقَ وأخَّرَتْ جِبْرِيلا)

(١٩٩/١)

١(فَلوِ اسْتَمدَّ العالَمونَ عُلومَه ** مَدَّتْهُمُ القَطَراتُ منهُ سيُولا)(فتَلَقَّ ما تسطيعُ من أنوارهِ ** إنْ كانَ رَأْيُكَ في الفَلاحِ أصِيلا)(لوطٍ فكيفَ بِقَذْفِهِمْ رُوبِيلا ** قَوْلاً مِنَ السِّرِّ المَصُونِ ثَقِيلا)٤ (عَبَدُوا إلهاً مِنْ إلهِ كائِناً ** علماً وجرَّدَ صارماً مصقولا)٥ (أوَماترى الدِّينَ الحنيفَ بسيفهِ ** جعلَ الطُّهورَ له دماً مطلولا)٦ (ورَمَى به شُكراً لإسرائيلاً ** ألفَيْتَهُ بِدَمِ العِدَا مَغْسولا)٧ (داعٍ بأمر اللهِ أسمعَ صوتهُ الثَّق ** قْلَينِ حتى ظُنَّ إسْرَافِيلا)٨ (لمْ يدعُهُمْ إلاَّ لما يحييهمُ ** أبداً كما يَدْعُو الطَّبيبُ عَليلا)٩ (ويَنَامُ مِنْ تَعَبٍ وَيَدْعُو رَبَّهُ ** تخذتْ عزئمهُ الفضاءَ سبيلا)٠ (يُهْدِى إلى دارالسلامِ من اتقى ** فإذَا أَتَى بَشَرٌ إليهمْ كَذَّبوا)

(٢٠٠/١)

٢(في خَلْقِ آدَمَ يَا لَهُ تَجْهِيلا ** مِمَّن عَصَى بعدَ القتيلِ قتيلا)(حتى يقولَ الناسُ أتعبَ مالكاً ** بحُسامِهِ وأراحَ عزريلا)(عَدْواً وَكانَ العامِرَ المَأْهُولا ** مُذْ فارَقوا العِجْلَ الذي فُتِنوا به)٤ (مَنْ خُلْقُهُ القرآنُ جَلَّ ثناؤُهُ ** عنْ أن يكونَ حديثهُ مملولا)٥ (وإذا أتَتْ آياتُهُ بِمَدِيحِهِ ** رَتَّلْتُ منها ذِكْرَهُ تَرْتِيلا)٦ (وبأَنَّ ما أبْدَى لهُمْ مِنْ آيَةٍ ** متبتلٌ لإلهِهِ تبتيلا)٧ (وإذا أرادَ اللهُ فِتْنَةَ مَعْشَرٍ ** والآخِرونَ الأوَّلونَ فَقوْمُه)٨ (وَسَلُوا الزَّبور فإنَّ فيه الآن مِنْ ** فأَبَى أَقَلُّ العالَمِينَ عُقُولا)٩ (من لي بأني من بنانِ محمدٍ ** باللثمِ نلتُ المنهلَ المعسولا)٠ (مِنْ راحَةٍ هِيَ في السَّماحَةِ كَوْثرٌ ** ناراً لِمَا غَرَسَ اليَهُودُ أَكُولا)

(٢٠١/١)

٣(سارتْ بطاعتها السَّحابُ كأنما ** أمرتْ بما تختارُ ميكائيلا)(أنَّى دعا وأشارَ مبتهلا بها ** لمياهِ مُزنٍ مايزالُ هطولا)(وَعَزَوْا إلَى يَعْقُوبَ مِنْ أوْلادِهِ ** موسَى ولا عِيسَى وَلا شَمْوِيلا)٤ (وَكَمْ اشْتَكَتْ بَلَدٌ أذاهُ فأُلْبِسَتْ ** بدعائهِ من صحوةٍ إكليلا)٥ (يارحمةً للعالمينَ ألم يكن ** طفلاً لِضُرِّ العالمين مزيلا)٦ (إذ قامَ عَمُّكَرفي الورى مستسقياً ** تُخْزُوا يَهُوذَا الآخِذَ البِرْطِيلا)٧ (لَمْ يُؤْتَ منها عَدَّهُ تَنْوِيلا ** ألفيتَ فيها التابعينَ الفيلا)٨ (في الحَرْبِ بِوقاتٍ لَهُ وَطُبُولا ** جادتهمُ مطرَ الرَّدَى سِجِّيلا)٩ (فَفَدَوْكَ مَوْلوداً وَقَيْتَ نُفُوسَهُمْ ** شِيباً وَشُبَّاناً مَعاً وَكُهُولا) ٤٠ (حتى إذا ما قُمْتَ فيهمْ مُنْذِراً ** أبْدُو إليكَ عَداوة وذُحولا)

٤(فلقيتهمْ فرداً بعزمٍ ماانثنى ** يوماً وحسنِ تصبرٍ ماعيلا) ٤(وأراهُ لا بِتَكَلُّمٍ إلاَّ إذا ** ثِقةً بنَصْرِ مَنِ اتَّخَذْتَ وَكِيلا) ٤(وَأَطَلْتَ في مَرْضَاةِ رَبِّكَ سُخْطَهُمْ ** جُمِعَتْ لَهُ أغْنامُ قَيْدَارَ التي) ٤٤ (وَطَفِقْتَ يَلْقاكَ الصَّدِيقُ مُعادِياً ** والسِّلْمُ حرباً والنَّصيرُ خذولا) ٤٥ (وَلِغالِبٍ مِنْ حَمْدِهِ وَبَهَائِهِ ** وَهَزَزْتَ فيهمْ صارماً مَسْلولا) ٤٦ (وأقمتَ ذاكَ العضبَ فيهم قاضياً ** ونَصَبْتَ تلكَ البيِّناتِ عُدولا) ٤٧ (فطفقتَ لاتنفكُّ تتلو آيةً ** أسَمِعْتُمُ أنَّ الإلَه لحَاجَةٍ) ٤٨ (حتَّى قضَى بالنَّصْرِ دينُكَ دِينهُ ** وغدا لدين الكافرين مُزيلا) ٤٩ (وعَنَتْ لِسَطْوَتِكَ المُلوكُ وَلَمْ تَزَلْ ** فصْلِ الخطاب أوامِراً وفصولا) ٥٠ (فَتخَالُ حامِلَ آيهِ مَحْمُولا ** ثَكْلى ومُوجَعَةٍ تُصِيبُ عَوِيلا)

٥(الله أعطى المصطفى خُلقاً على ** في قَولِهِ وأخا الحِجا مَخْبولا) ٥(غَمَرَ البَرِيَّةَ عَدْلُهُ فَصَدِيقُهُ ** وعدوُّهُ لا يظلمونَ فتيلا) ٥(وَإذا أرادَ الله حِفْظَ وَلِيِّهِ ** ويَرُومُ مِنْ حَرِّ الهَجِيرِ مَقِيلا) ٥٤ (عُرِضَتْ عليهِ جبالُ مكةَ عسجداً ** فأبى لفاقتهِ وكان مُعيلا) ٥٥ (ركبَ الحمارَ تواضعاً من بعدما ** ركبَ البراقَ السابقَ الهذلولا) ٥٦ (فَنَمَتْ وأُمِّنَ خَوْفُها وَعَدُوُّها ** من عَدَّ موجَ البحرِ عدَّ طويلا) ٥٧ (منهم كَلِيما رَبُّنا وخَليلا ** وأخذتُ منه لبابهُ المنخولا) ٥٨ (واصْرِفْ إلى مَدْحِ النبيِّ مُحَمَّدٍ ** فيهِ بِحَبْلِ مَوَدّةٍ مَوْصولا) ٥٩ (عَبَدُوا إلهاً مِنْ إلهِ كائِناً ** سبقَ الجيادَ إلى المدى مشكُولا) ٦٠ (وأضاءتِ الأيامُ مِنْ أنوارِهِ ** فاستصحبتْ غُرَراً بها وحجولا)

٦(إني امرؤٌ قلبي يحبُّ محمداً ** ويلومُ فيهِ لائماً وعَذُولا) ٦(الله أكبَرُ إنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ** ليس المُحِبُّ لمن يحبُّ ملولا) ٦(وَشَرِيفِ قَوْمٍ عِنْدَهمْ مَغلولا ** معهُ زماناً والكفاحَ طويلا) ٦٤ (فأَقُومَ عنه بِمقْوِلٍ

وبصارم ** ذَا صُورَةٍ ضَلوا بها وهَيُولَى) ٦٥ (طوراً بقافيةٍ يُريكَ ثباتها ** لَعْناً يَعُودُ عليهمُ مكفولا) ٦٦ (وبضربةٍ يَدَعُ المُدجَّجَ وِتْرُها ** صَمَمٍ وَكَمْ داءٍ أزالَ دَخِيلا) ٦٧ (وبطعنةٍ جلَتَ السِّنانَ فمثلتْ ** عَيْناً لِعَيْنِكَ في الكَمِيِّ كَحِيلا) ٦٨ (في مَوقِفٍ غَشِيَ اللِّحاظَ فلا يَرى ** وبأنَّ أموالَ الطَّوائِفِ حُلِّلَتْ) ٦٩ (فَرَشَفْتُ ثَغْرَ المَوتِ فيه أَشْنَبَا ** وَلَثَمْتُ خَدّ المَشْرَفِيِّ أَسِيلا) ٧٠ (لَمْ يُتخذْ بَيْتٌ سِوَاهُ قِبْلَةً ** يَدْعُو جُنُوداً للوَغَى وخُيُولا)

(٢٠٥/١)

٧(فاطْرَبْ إذا غَنَّى الحَديدُ فخَيْرُ ما ** سَمِعَ المَشُوقُ إلى النِّزالِ صَليلا) ٧(تالله يُثنى القلبُ عنه ما ثنى ** موسَى ولا عِيسَى وَلا شَمْوِيلا) ٧(أسَفاً يَعَضُّ بنَانَهُ مَذْهُولا ** ذَا صُورَةٍ ضَلوا بها وهَيُولَى) ٧٤ (فلأقطعنَّ حبالَ تسويفي التي ** منعتْ سواي إلى حماهُ وصولا) ٧٥ (ولأمنعنَّ العينَ فيه منامها ** ولأَجْعَلَنَّ لها السُّهَادَ خَلِيلا) ٧٦ (وَأَضَلّهُمْ رَأوُا القَبِيحَ جَمِيلا ** سبحانَ قاتِلِ نَفْسِهِ فأَقُولا ؟) ٧٧ (من كل داميةِ الأياطِلِ زدتُها ** عنقاً إذا كلفتها التمهيلا) ٧٨ (سارت تقيسُ ذراعها سقفَ الفلا ** فكأَنما يَسْقِي السُّيُوفَ فلُولا) ٧٩ (يَذَرُ المُعارِضَ ذا الفَصاحَةِ أَلْكَنا ** وَإلى المَسيحِ وَأُمِّهِ وَكَفَى بها) ٨٠ (فَرِحَتْ بِهِ البَرِيَّةُ القُصْوَى وَمنْ ** من ميسمٍ فتكافئآ تقتيلا)

(٢٠٦/١)

٨(قطعتْ حبالَ البعدِ لما أعملتْ ** شَوْقاً لَطَيْبَةَ ساعِداً مَفْتُولا) ٨(لأتَى بِسَيْلٍ ما يُصِيبُ مَسِيلا ** ولِسامِعٍ مِنْ فَضْلِهِ ما قيلا) ٨(وبأنَّ سِحْراً ما اسْتطاعَ لآيَةٍ ** أَفَتَجْعَلُونَ دَلِيلَهُ مَدْخُولا) ٨٤ (قَوْلاً عَلَى خيرِ الوَرَى مَنْحُولا ** حيناً بطولِ إساءتي مشكولا) ٨٥ (إلاَّ ونالَ بِجُودِهِ المَأْمُولا ** وكفى بفضلٍ منه لي تنويلا) ٨٦ (وإذا تعسرتِ الأمورُ فإنني ** راجٍ لها بمحمدٍ تسهيلا) ٨٧ (ياربِّ هبنا للنبيِّ وهبْ لنا ** ما سَوَّلَتهُ نُفوسُنا تَسْوِيلا) ٨٨ (واسترْ علينا ما علمتَ فلمْ يُطقْ ** مِنَّا امْرُؤٌ لِخَطِيئَةٍ تَخْجِيلا) ٨٩ (وَاعطِفْ عَلَى الخَلْقِ الضَّعِيفِ إذا رَأى ** هولَ المعادِ فأظهرَ التهويلا) ٩٠ (يومٌ تضلُّ به العقولُ فتشخَّصُ

ال ** ذَا صُورَةٍ ضَلوا بها وهَيُولَى)

(٢٠٧/١)

٩(وَجِبالُ فارانَ الرَّواسِي إنها ** حيناً وحيناً يُظهرونَ عويلا) ٩(وَأَضَلّهُمْ رَأوُا القَبِيحَ جَمِيلا ** لهُمُ رِباً وخيانَةً وَغُلولا) ٩(لتنالَ من ظمأِ القيامةِ نفسهُ ** ورَضُوا لِمُوسى أنْ يقولَ فواحِشاً) ٩٤ (أَفَتَجْعَلُونَ دَلِيلَهُ مَدْخُولا ** فرطاً تبلِّغنا به المأمولا) ٩٥ (واصرف به عنا عذابَ جهنمَ ** كَرَماً وكُفَّ ضِرامَها المَشْغُولا) ٩٦ (وَعَلَى مَضاجِعِهِمْ وكلِّ ثَنِيَّةٍ ** خَتَمَتْ وصِيَّتُهُ لهنَّ فصُولا) ٩٧ (ما هزَّتِ القُضْبَ النسيمُ ورجعتْ ** ورقاءُ في فننِ الأراكِ هديلا)

(٢٠٨/١)

البحر : بسيط تام (إلى متى أنتَ باللذاتِ مشغولُ ** وَأنتَ عنْ كلِّ ما قَدَّمْتَ مَسْؤُولُ) (في كلِّ يومٍ تُرجى أن تتوبَ غداً ** وَعَقْدُ عَزْمِكَ بالتَّسْوِيفِ مَحْلُولُ) (أما يُرى لكَ فيما سَرَّ من عملٍ ** يوماً نشاطٌ وعَّما ساء تكسيلُ) ٤ (فَجَرِّدِ العَزْمَ إنَّ الموتَ صارِمُهُ ** مُجَرَّدٌ بِيَدِ الآمالِ مَسْلُولُ) ٥ (واقطع حبالَ الأمانيِّ التي اتَّصَلتْ ** فإنما حَبْلُها بالزُّورِ مَوْصولُ) ٦ (أنفقتَ عُمركَ في مالٍ تُحَصِّلُهُ ** وَمَا عَلَى غيرِ إثْمٍ منكَ تحصيلُ) ٧ (ورُحْتَ تعمرُ داراً لابقاءَ لها ** وأنْتَ عنها وإن عُمِّرْتَ مَنْقُولُ) ٨ (جاءَ النَّذِيرُ فَشَمِّرْ لِلْمَسِيرِ بلا ** مهلٍ فليس مع الإنذارِ تمهيلُ) ٩ (وصُنْ مَشِيبَكَ عنْ فِعْلٍ تُشانُ به ** فكلُّ ذي صبوةٍ بالشيبِ معذولُ)٠ (لاتنكنهُ وفي القودينِ قد طلعتْ ** منهُ الثُّريَّا وفوق الرَّأسِ إكليلُ)

(٢٠٩/١)

١(فإنَّ أَرْواحَنا مِثْلَ النُّجُومِ لها ** مِنَ المَنِيَّةِ تَسْيِيرٌ وَتَرْحِيلُ)(وإنَّ طالِعَها مِنَّا وَغَارِبَها ** جِيلٌ يَمُرُّ وَيَأْتي بَعْدَهُ جِيلُ)(حتى إذا بعثَ الله العبادَ إلى ** يَوْمٍ بِهِ الحكمُ بينَ الخلْقِ مَفْصولُ)٤ (تبينَ الربحُ والخسرانُ في أممٍ ** تَخالفَتْ بيننا منها الأقاوِيلُ)٥ (فأخسرُ الناسِ من كانتْ عقيدتهُ ** فِي طَيِّها لِنُشُورِ الخَلْقِ تَعْطِيلُ)٦ (وأمةٌ تعبدُ الأوثانَ قد نصبتْ ** لها التصاويرُ يوماً والتماثيلُ)٧ (وأمةٌ ذهبتْ للعجلِ عابدةَ ** فنالها مِنْ عَذابِ الله تَعْجِيل)٨ (وأمةٌ زعمتْ أنَّ المسيحَ لها ** ربٌ غدا وهو مصلوبٌ ومقتولُ)٩ (فثلثتْ واحداً فرداً نوَحِّدُهُ ** وَلِلْبَصَائِرِ كالأَبصارِ تَخْيِيلُ)٠ (تبارَكَ الله عَمَّا قالَ جاحِدُه ** وجاحِدُ الحَقِّ عِنْدَ النَّصْرِ مَخْذُول)

(٢١٠/١)

٢(والفوزُ في أمةٍ ضوءُ الوضوءِ لها ** قد زانها غُرَرٌ منه وتحجيلُ)(تظلُّ تتلو كتاب اللهِ ليسَ بهِ ** كسائِرِ الكُتْبِ تَحْرِيفٌ وتَبْدِيلُ)(فالكتبُ والرُّسلُ من عند الإلهِ أتتْ ** ومنهمُ فاضِلٌ حَقًّا ومفضولُ)٤ (والمصطفَى خيرُ خَلْقِ الله كلِّهِمِ ** لهُ على الرسلِ ترجيحٌ وتفضيلُ)٥ (مُحَمَّدٌ حُجَّةُ الله التي ظَهَرَتْ ** بِسُنَّةٍ مالها في الخلقِ تحويلُ)٦ (نَجْلُ الأكارمِ والقومِ الذين لهم ** عَلَى جَمِيعِ الأَنَامِ الطَّوْلُ والطُّولُ)٧ (مَنْ كَمَّلَ الله معناهُ وصورتهُ ** فلَمْ يَفُتْهُ عَلَى الحَالَيْنِ تَكْمِيلُ)٨ (وخَصَّهُ بوقارٍ قرَّ منه لهُ ** في أنفسِ الخلقِ تعظيمٌ وتبجيلُ)٩ (بادِي السكينةِ في سُخْطٍ لهُ وَرِضاً ** فلم يزلْ وهو مرهوبٌ ومأمولُ)٠ (يُقابِلُ البِشْرَ منه بالنَّدَى خُلُقٌ ** زاكٍ على العدلِ والإحسانِ مجبولُ)

(٢١١/١)

٣(مِنْ آدمٍ ولحينِ الوضعِ جوهرهُ ال ** مكنونُ في أنفسِ الأصدافِ محمولُ)(فِللنُّبُوَّةِ إتْمامٌ ومُبْتَدَأٌ ** به وَللفَخْرِ تَعْجِيلٌ وَتأْجِيلُ)(أتتْ إلى الناسِ من آياتهِ جُمَلٌ ** أَعْيَتْ عَلَى الناسِ مِنْهُنَّ التَّفاصيلُ)٤ (أَنْبَا سَطِيحٌ وَشِقٌّ وَابْنُ ذِي يَزَنٍ ** عنه وقُسٌّ وَأحبارٌ مَقاوِيل)٥ (وعنه أَنْبَأَ موسى وَالمسيحُ وقد **)٦ (بأنه خاتمُ الرُّسلِ المباحِ له ** مِنَ الغَنائِمِ تقسيمٌ وتَنْفِيلُ)٧ (وليسَ أَعْدَلَ منه الشاهِدُونَ لهُ ** ولا بأعلمَ منهُ إنْ هُمُ سيلوا)٨ (وإنْ سألتهُمْ عنه فلا حرجٌ ** إنَّ المَحَكَّ عَنِ الدِّينارِ مَسْؤُولُ)٩ (كم آيةٍ ظَهَرَتْ في حينِ

مَوْلِدِهِ ** بهِ البشائرُ منها والتَّهاويل) ٤٠ (علومُ غيبٍ فلا الأرصادُ حاكمةٌ ** وَلا التقاويمُ فيها وَالتَّحاويل)

(٢١٢/١)

٤(إذِ الهَواتِفُ والأنوارُ شاهِدُها ** لَدَى المَسامِعِ وَالأبصارِ مَقْبُول) ٤(ونار فارسَ أضحتْ وهي خامدةٌ ** وَنَهْرُهُمْ جامِدٌ والصَّرْحُ مَثْلول) ٤(ومُذْ هدانا إلى الإسلامِ مَبْعَثُه ** دهى الشياطينَ والأصنامَ تجديلُ) ٤٤ (وانظر سماءً غدتْ مملوءةً مرساً **كأنها البيتُ لما جاءهُ الفيلُ) ٤٥ (فردَّتِ الجنَّ عنْ سمع ملائكةٌ ** إذْ رَدَّتِ البَشَرَ الطَّيْرُ الأَبابِيل) ٤٦ (كلٌّ غَدا وله مِنْ جِنْسِهِ رَصَدٌ ** لِلجنَّ شُهْبٌ وللإنسانِ سجِّيل) ٤٧ (لَوْلا نبيُّ الهدَى ما كانَ في فَلَكٍ ** على الشياطينِ للأَمْلاكِ تَوْكِيل) ٤٨ (لَمَّا تَوَلَّتْ تَوَلّى كلُّ مُسْتَرِقٍ ** عَنْ مَقْعَدِ السَّمْعِ منها وهْوَ مَعْزُول) ٤٩ (إنْ رُمتَ أكبرَ آياتٍ وأكملها ** يا خيرَ مَنْ رُوِيَتْ لِلناسِ مَكْرُمَةٌ) ٥٠ (وانظرْ فليس كمثلِ الله من أحدٍ ** ولا كقولٍ أتى من عندهِ قيلُ)

(٢١٣/١)

٥(لو يستطاعُ لهُ مثلٌ لجيءَ به ** والمستطاعُ من الأعمالِ مفعولُ) ٥(للهِ كمْ أَفحَمَتْ أفْهامَنا حِكَمٌ ** منه وكمْ أَعْجَزَ الألْبابَ تَأْويلُ) ٥(يَهْدِي إلى كُلِّ رُشْدٍ حِينَ يَبْعثُهُ ** إلى المسامعِ تثبيتٌ وترتيلُ) ٥٤ (تَزْدادُ منه عَلى تَرْدادِهِ مِقَةً ** وكلُّ قولٍ على الترددِ مملولُ) ٥٥ (ما بَعْدَ آياتِهِ حَقٌّ لِمُتَّبِعٍ ** والحَقُّ ما بَعْدَهُ إلاَّ الأَباطِيلُ) ٥٦ (وما محمدٌ إلا رحمةٌ بُعِثَتْ ** للعالمينَ وفضلُ اللهِ مبذولُ) ٥٧ (هو الشفيعُ إذا كان المعادُ غداً ** واشتدَّ للحشرِ تخويفٌ وتهويلُ) ٥٨ (فما على غيرهِ للناسِ معتمدٌ ** ولا على غيرهِ للناسِ تعويلُ) ٥٩ (إنَّ امْرأً شَمَلَتْهُ مِنْ شَفَاعَتِهِ ** عِنايةٌ لامْرُؤٌ بالفَوْزِ مَشْمُول) ٦٠ (نالَ المَقامَ الذي ما نالَهُ أحَدٌ ** وطالما ميَّزَ المقدارَ تنويلُ)

(٢١٤/١)

٦(وأدركَ السؤلَ لمَّاقامَ مجتهداً ** ومَا بِكلِّ اجتهادٍ يُدْرَكُ السُّولُ) ٦(لو أنَّ كُلَّ عُلاً بالسَعْيِ مُكْتَسَبٌ ** ما جازَ حين نزولِ الوحيِ تزميلُ) ٦(أَعْلَى المَراتِبِ عند الله رُتبَتُهُ ** فاعلم فما موضعُ المحبوبِ مجهولُ) ٦٤ (من قاب قوسينِ أو أدنى له نزلٌ ** وحُقَّ منه له مثوىً وتحليلُ) ٦٥ (سَرع إلى المسجِدِ الأقصَى وَعاد بِهِ ** ليلاً بُراقٌ يبارى البرقَ هذلول) ٦٦ (يا حبَّذا حالُ قُربِ لاأكيِّفُهُ ** وحبَّذا حالُ وصْلٍ عنه مغفولُ) ٦٧ (وَكَمْ مواهِبَ لم تَدْرِ العِبادُ بها ** أتتْ إليه وسترُ الليلِ مسدولُ) ٦٨ (هذا هو الفضلُ لا الدنيا وما رجحتْ ** به الموازينُ منها والمكاييلُ) ٦٩ (وكم أتتْ عنْ رسول اللهِ بيَّنَةٌ ** في فضلها وافقَ المنقولَ معقولُ) ٧٠ (نورٌ فليسَ له ظلٌ يُرى ولهُ ** مِنَ الغَمامَةِ أَنَّى سَارَ تَظْليل)

(٢١٥/١)

٧(ولا يُرى في الثَّرى أثرٌ لأخمصهِ ** إذا مشى وله في الصخرِ توحيلُ) ٧(دنا إليهِ حنينُ الجِذعِ من شغفٍ ** إذْ نالهُ منه بَعْدَ القُرْبِ تَزْيِيلُ) ٧(فَلَيْتَ مِنْ وَجهِهِ حَظِّي مُقابَلَةٌ ** وَلَيْتَ حَظِّيَ منْ كَفَّيْهِ تَقْبِيلُ) ٧٤ (بيضٌ ميامينُ يستسقى الغمامُ بها ** للشمسِ منها وللأنواءِ تخجيلُ) ٧٥ (ما إنْ يَزالُ بها في كلِّ نازِلَةٍ ** للقُلِّ كثرٌ وللتصعيبِ تسهيلُ) ٧٦ (فاعجبْ لأفعالها إن كنتَ مدركها ** واطربْ إذا ذُكرتْ تلك الأفاعيلُ) ٧٧ (كم عاود البرءُ من إعلالهِ جسداً ** بلمسهِ واستبانَ العقلَ مخبولُ) ٧٨ (وَرَدَّ أَلفَيْنِ في رِيٍّ وَفي شِبَعٍ ** إذ ضاق باثنينِ مشروبٌ ومأكولُ) ٧٩ (وردَّ ماءً ونوراً بعدَ ماذهبا ** رِيقٌ لهُ بِكِلا العَيْنَيْنَ مَتْفُولُ) ٨٠ (ومنبعُ الماء عذباً من أصابعهِ ** وذاكَ صُنْعٌ به فينا جَرَى النيلُ)

(٢١٦/١)

٨(وكم دعا ومحيَّا الأرضِ مكتئبٌ ** ثمَّ انثنى وله بِشرٌ وتهليلُ) ٨(فأصْبَحَ المَحْلُ فيها لا مَحَلَّ لَهُ ** وغالَ ذكرَ الغلا من خصبها غولُ) ٨(فبالظِّرابِ ضُرُوبٌ لِلْغَمامِ كما ** عَنِ البِناءِ عَزالِيها مَعازيلُ) ٨٤ (وآضَ من روضها جيدُ الوجودِ به ** مِنْ لُؤْلُؤِ النَّورِ تَرْصِيعٌ وتكليلُ) ٨٥ (وَعَسْكَرٍ لَجبٍ قَدْ لَجَّ في طَلَبٍ ** لغزوهِغَرَّهُ بأسٌ وترعيلُ) ٨٦ (دعا نزالِ فولَّي والبوارُ به ** من الصَّبا والحصى والرُّعبِ منزولُ) ٨٧ (واغيرتا حين أضحى الغارُ وهو بهِ ** كمثلِ قلبي معمورٌ ومأهولُ) ٨٨ (كأَنَّمَا المُصطَفى فيهِ وصاحِبُه الصَّ

** ديقُ ليثانٍ قد آواهما غيلُ) ٨٩ (وَجلَّلَ الغارَ نَسْجُ العنكبوتِ عَلَى ** وَهْنٍ فيا حَبَّذا نَسْجٌ وَتَجْلِيلُ) ٩٠ (عنايةٌ ضلَّ كيدُ المشركينَ بها ** وما مَكايِدُهمْ إلاَّ الأضاليلُ)

(٢١٧/١)

٩(إذْ يَنظُرُونَ وهمْ لا يُبْصِرُونَهُما ** كأنَّ أبصارهم من زيغها حُولُ) ٩(إنْيقطع الله عنه أمةً سفهتْ ** نفوسها فلها بالكفرِ تعليلُ) ٩(فإنما الرُّسلُ والأملاكُ شافعها ** لِوُصْلةٍ منه تَس لٌ وَتَطْفِيلُ) ٩٤ (ماعُذْرُ من منعَ التصديقَ منطقهُ ** وقد نبا منه محسوسٌ ومعقولُ) ٩٥ (والذئبُ والعيرُ والمولودُ صدَّقَهُ ** والظُّبْيُ أَفْصَحَ نُطْقاً وَهْوَ مَحْبُولُ) ٩٦ (والبَدْرُ بادَرَ مُنْشَقًّا بِدَعْوَتِهِ ** له كما شقَّ قلبٌ وهو متبولُ) ٩٧ (وَالنَّخْلُ أثْمَرَ في عام وسُرَّ بِهِ ** سلمانُ إذ بسقتْ منه العثاكيلُ) ٩٨ (إنْ أَنْكَرَتْهُ النَّصَارَى واليَهُودُ عَلَى ** ما بيَّنتْ منه توراةٌ وإنجيلُ) ٩٩ (فقد تكرَّرَ منهم في جحودهم ** للكفرِ كفرٌ وللتجهيل تجهيلُ)٠٠ (قلْ للنصارى الألى ساءت مقالتهم ** فما لها غير محضِ الجهلِ تعليلُ)

(٢١٨/١)

١٠(مِنَ اليَهُودِ اسْتَفَدْتُمْ ذَا الجُحودَ كما ** من الغرابِ استفادَ الدفنَ قابيلُ)٠(فإنَّ عِنْدَكُمُ تَوْراتُهُمْ صَدَقَتْ ** ولمْ تُصَدَّقْ لكمْ منهمْ أناجِيلُ)٠(ظلمتونا فأضحوا ظالمينَ لكم ** وذاكَ مِثْلُ قِصاصٍ فيهِ تَعْدِيلُ)٠٤ (منكمُ لنا ولكم من بعضكمْ شغلٌ ** والناسُ بالناسِ في الدنيا مشاغيلُ)٠٥ (لقدْ عَلِمْتُمْ ولكِنْ صَدَّكُمْ حَسَدٌ ** أنّا بما جاءنا قومٌ مقابيلُ)٠٦ (أما عرفتم نبي الله معرفةَ الأب ** أَبْناء لكنكم قَوْمٌ مناكِيلُ)٠٧ (هذا الذي كنتم تستفتحون به ** لولا اهتدى منكمُ للرشدِ ضِلِّيلُ)٠٨ (فَلا تُرَجُّوا جزِيلَ الأجْرِ مِنْ عَمَلٍ ** إنَّ الرَّجاء مِنَ الكُفَّارِ مَخْذُولُ)٠٩ (تؤذنونَ بزقٍّ من جهالتكمْ ** به انتفاخٌ وجسمٌ في ترهيلُ)١٠ (موتوا بغيظٍ كماقد ماتَ قبلكمُ ** قابيلُ إذ قرَّبَ القربانَ هابيلُ)

(٢١٩/١)

١١(ياخي من رويتْ للناسِ مكرمةٌ ** عنهُ وفُصِّلَ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ)١(كَمْ قد أتتْ عنكَ أخبارٌ مُخَبِّرَةٌ ** في حُسْنِها أشْبَهَ التَّفْرِيعَ تَأْصِيلُ)١(تَسْرِي إلَى النَّفْسِ منها كلما وردَتْ ** أنْفاسُ وَرْدٍ سَرَتْ وَالوَرْدُ مَطْلولُ)١٤ (مِنْ كُلِّ لَفْظٍ بَلِيغٍ راقَ جَوْهَرُهُ ** كأنُهُ السَّيْفُ ماضٍ وَهْوَ مَصْقُولُ)١٥ (لم تبقِ ذكراً لذي نُطقٍ فصاحتهُ ** وهل تضيءُ مع الشمسِ القناديلُ ؟)١٦ (جاهَدْتَ في الله أبْطَالَ الضَّلالِ إلى ** أن ظلَّ للشركِ بالتوحيدِ تبطيلُ)١٧ (شَكا حُسامُكَ ما تَشْكو جُمُوعُهُمْ ** ففيه منها وفيها منه تَفْلِيلُ)١٨ (لله يَوْمُ حُنَيْنٍ حينَ كانَ بِهِ ** كساعةِ البَعْثِ تَهْوِيلٌ وَتَطْوِيلُ)١٩ (ويوم أقبلتِ الأحزابُ وانهزمتْ ** وكمْ خبا لهبٌ بالشركِ مشعولُ)٢٠ (جاءوا بأسلحةٍ لم تحمِ حاملها ** إنَّ الكُماةَ إذا لم ينصروا ميلُ)

١٢(مِنْ بَعدِما زُلزلتْ بالشِّرْكِ أبْنِيَةٌ ** وانْبَتَّ حَبْلٌ بأيْدِي الرَّيْبِ مَفْتُولُ)٢(وظنَّ كلُّ امرىءٍ في قلبهِ مرضٌ ** بأنَّ موعدهُ بانَّصرِ ممطولُ)٢(فأنزَلَ الله أمْلاكاً مُسَوَّمَة ** لبوسها من سكيناتٍ سرابيلُ)٢٤ (شاكى السلاح فما تشكو الكلالَ ومن ** صنعِ الإلهِ لها نسجٌ وتأثيلُ)٢٥ (مِنْ كُلِّ مَوْضونَةٍ حَصْداءَ سابِغَةٍ ** تَرُدُّ حَدَّ المَنايا وهْوَ مَفْلُولُ)٢٦ (وَكلِّ أبْتَرَ لِلْحَقِّ المُبِينِ بهِ ** وللضلالةِ تعديلٌ وتمييلُ)٢٧ (لم تبقِ للشركِ من قلبٍ ولا سببٍ ** إلاَّ غَدَا وَهْوَ مَتبولٌ وَمَبْتُولُ)٢٨ (وَيَوْمُ بَدْرٍ إذِ الإسلامُ قد طَلَعَتْ ** به بُدُوراً لها بالنصْرِ تَكميلُ)٢٩ (سيءتْ بما سرنا الكُفَّار منه وقد ** أفنى سراتهمُ أسرٌ وتقتيلُ)٣٠ (كأنَّما هُوَ عُرْسٌ فيه قد جُلِيَتْ ** على الظبا والقنا روسٌ مفاصيلُ)

١٣(والخَيْلُ تَرْقُصُ زَهْواً بالكُماةِ وما ** غيرَ السيوفِ بأيديهمْ مناديلُ)٣(ولا مُهُورَ سِوَى الأرْوَاحَ تَقْبَلُها الْبِي ** ضُ البهاتيرُ والسُّمْرُ العطابيلُ)٣(فلوْ تَرَى كلَّ عُضْوٍ مِنْ كماتِهِمُ ** مُفَصَّلاً وهْوَ مَكفُوفٌ ومَشْلولُ)٣٤ (وكلُّ بيْتٍ حَكى بَيْتَ العَرُوضِ لهُ ** بالبِيضِ والسُّمْرِ تَقْطِيعٌ وتَفْصِيلُ)٣٥ (وداخلتْ بالردى أجزاءهم عللٌ ** غدا المرفَّلُ منهاوهوَ مجزولُ)٣٦ (وَكلُّ ذِي تِرَةٍ تَغْلِي مَراجلُهُ ** غَدا يُقادُ ذَليلاً وهْوَ

مَغلول)٣٧ (وكلُّ جرحٍ بجسمٍ يستهلُّ دماً ** كأنهُ مبسمٌ بالرَّاحِ معلولُ)٣٨ (وعاطلٌ مِنْ سلاحٍ قد غدَا ولهُ ** أساورُ من حديدٍ أو خلاخيلُ)٣٩ (والأرضُ مِنْ جُثَثِ القَتْلَى مُجَلَّلَةٌ ** والتُّرْبُ مِنْ أَدْمُعِ الأحياءِ مَبْلولُ)٤٠ (غَصَّتْ قلوبٌ كما غصَّ القليبُ بهم ** فللأسى فيهمُ والنارِ تأكيلُ)

(٢٢٢/١)

١٤(فأصْبَحَ البِئْرُ إذْ أَهْلُ البَوارِ به ** مِثْلُ الوَطيسِ بهِ جُزْرٌ رَعابيلُ)٤(وأصبحتْ أَيِّماتٍ محصناتُهُمُ ** وأمهاتُهُمُ وهي المثاكيلُ)٤(لاتمسكُ الدمعَ من حزنٍ عيونهمُ ** إلاَّ كما يمسكُ الماءَ الغرابيلُ)٤٤ (وصارَ فَقْرُهُم لِلمسلِمينَ غِنَى ** وفي المَصائِبِ تَفْوِيتٌ وتَحْصِيلُ)٤٥ (ورَدَّ أَوْجُهَهُمْ سُوداً وأعْيُنَهُمْ ** بِيضاً مِنَ اللهِ تَنكيدٌ وتَنْكِيلُ)٤٦ (سالتْ وساءتْ عُيونٌ منهمُ مَثَلاً ** كَأنَّما كلُّها بالشَّوْكِ مَسْمُولُ)٤٧ (أبْغِضْ بها مُقَلاً قد أشْبهَتْ لَبَناً ** طفا الذبابُ عليهِ وهو ممقولُ)٤٨ (ويومَ عَمَّ قلوبَ المسلمينَ أسىً ** بِفَقْدِ عَمِّكَ والمَفْقُودُ مَجْذُولُ)٤٩ (ونال إحدى الثنايا الكَسْرُ في أحدٍ ** وجاءَ يَجْبُرُ منها الكَسْرَ جِبْرِيلُ)٥٠ (وفي مواطنَ شتى كم أتاكَ بها ** نَصْرٌ مِنَ اللهِ مَضْمُونٌ ومَكْفُولُ)

(٢٢٣/١)

١٥(ومَلَّكَتْ يَدَاكَ الْيُمْنَى مَلائكَةٌ ** غُرٌّ كرامٌ وأبطالٌ بهاليلُ)٥(يُسارِعُونَ إذا نَادَيْتَهُمْ لِوَغَى ** إنَّ الكرامَ إذا نودوا هذاليلُ)٥(مِنْ كُلِّ نِضْوٍ نُحولٍ ما يزالُ به ** إلى المكارمِ جدٌّ وهو مهزولُ)٥٤ (بنانهُ بدمِ الأبطالِ مختضبٌ **)٥٥ (آلَ النبي بمنْ أو ما أشبهكم ** لقد تعَذَّرَ تشبيهٌ وتمثيلُ)٥٦ (وهل سبيلٌ إلى مدحٍ يكون به ** لأهْلِ بَيْتِ رَسولِ اللهِ تَأْهِيلُ)٥٧ (يا قَوْمِ بايَعْتُكُمْ أَنْ لا شَبِيهَ لَكُمْ ** مِنَ الوَرَى فاسْتقِيلوا البَيْعَ أوْ قِيلُوا)٥٨ (جاءت على تلو آياتِ النبي لهم ** دلائلٌ هي للتاريخِ تذييلُ)٥٩ (مَعاشِرٌ ما رَضُوا إنِّي لَمُبْتَهِجٌ ** بهِمْ وما سَخِطُوا إنِّي لمَثْكُولُ)٦٠ (وإنَّ من باع في الدنيا محبتهم ** مبغضةُ اللهِ في الأخرى لمرذولُ)

١٦(وحسبُ من نكلتْ عنهمْ خواطرهُ ** إنْ ماتَ أو عاشَ تنكيلٌ وتثكيلُ)٦(إنَّ المَوَدَّةَ في قُرْبَى النبيِّ غِنىً ** لا يَسْتَمِيلُ فُؤَادي عنهُ تَمْوِيلُ)٦(وكَمْ لأصْحَابِهِ الغُرِّ الكِرامِ يَدٌ ** عِنْدَ الإلهِ لها في الفضلِ تَخْوِيلُ)٦٤ (قومٌ لهمْ في الوغى من خوفِ ربهمُ ** حسنُ ابتلاءٍ وفي الطاعاتِ تبتيلُ)٦٥ (كأنهمْ في محاربِ ملائكةٌ ** وفي حُروبِ أعادِيهمْ رَآبِيلُ)٦٦ (حَكَى العَباءةَ قَلْبي حينَ كانَ بها ** لِلآلِ تَغْطِيَةٌ والصَّحْبِ تَخْليلُ)٦٧ (وَلِي فُؤَادٌ ونُطْقٌ بالوِدادِ لَهمْ ** وبالمَدائحِ مَشغوفٌ ومَشْغولُ)٦٨ (فإن ظننتُ بهم ختلاً لبعضهمُ ** إني إذنْ بِغُرورِ النفْس مَخْتُول)٦٩ (أئمةُ الدينِ كلٌ في محاولةٍ ** إلى صوابِ اجتهادٍ منه مَوْكُولُ)٧٠ (لِيَقْضيَ اللهُ أَمْراً كانَ قَدَّرَهُ ** وكُلُّ ما قَدَّرَ الرّحْمنُ مفعُولُ)

١٧(حسبي إذا ما منحتُ المصطفى مدحي ** في الحشرِ تزكيةٌ منهُ وتعديلُ)٧(مَدْحٌ بهِ ثَقُلَتْ ميزانُ قائلِهِ ** وخَفَّ عنهُ من الأوزارِ تثقيلُ)٧(وكيفَ تَأْبَى جَنَى أَوْصافِهِ هِمَمٌ ** يروقها من قطوفِ العزِّ تذليلُ)٧٤ (وليس يدركُ أدنى وصفهِ بشرٌ ** أيقطعُ الأرضَ ساعٍ وهو مكبولُ)٧٥ (كُلُّ الفَصاحَةِ عِيٌّ في مَناقِبِهِ ** إذا تَفَكَّرْتَ والتَّكْثِيرُ تَقْلِيلُ)٧٦ (لو أجمعَ الخلقُ أن يحصوا محاسنهُ ** أَعْيَتْهُمُ جُمْلَةٌ منها وتَفْصِيلُ)٧٧ (عُذْراً إليك رسولَ اللهِ مِنْ كَلِمي ** إنَّ الكريمَ لديهِ العُذْرُ مقبولُ)٧٨ (إنْ لَمْ يكنْ مَنْطِقِي في طيبِهِ عَسَلاً ** فإنه بمديحي فيكَ مَعْسُولُ)٧٩ (ها حُلَّةً بخِلاَلٍ منكَ قد رُقِمَتْ ** مافي محاسنها للعيبِ تخليلُ)٨٠ (جاءت بحبي وتصديقي إليكَ وما ** حبيٌّ مشوبٌ ولا التصديقُ مدخولُ)

١٨(ألبستها منك حُسناً فازدهتْ شرفاً ** بها الخواطرُ منا والمناويلُ)٨(لم أنتحلها ولم أغصبْ معانيها ** وَغيرُ مَدْحِكَ مَغصوبٌ ومَنْحُولُ)٨(ومَا على قَوْلِ كعْبٍ أَنْ تُوازِنَهُ ** فَرُبَّمَا وَازَنَ الدُّرَّ المَثَاقِيلُ)٨٤ (

وهلْ تعادلهُ حُسناً ومنطقها ** عن منطق العربِ العرباء معدولُ)٨٥ (وَحَيْثُ كُنَّا معاً نَرْمِي إلى غَرَضٍ ** فحبذا ناضلٌ منا ومنضولُ)٨٦ (إن أقفُ آثارهُ إني الغداةَ بها ** على طريق نجاحٍ منك مدلولُ)٨٧ (لمَّا غفرتَ له ذنباً وصنتُ دماً ** لولا ذِمامُكَ أَضْحى وَهْوَ مَطْلولُ)٨٨ (رَجَوْتُ غُفْرانَ ذَنْبٍ مُوجِبٍ تَلَفِي ** لهُ منَ النَّفْسِ إملاءُ وَتَسْوِيلُ)٨٩ (وليسَ غيرَكَ لِي مَوْلىً أؤَمِّلُهُ ** بَعْدَ الإلَهِ وَحَسْبِي مِنْكَ تَأْمِيلُ)٩٠ (ولي فُؤَادُ مُحِبٍّ ليسَ يُقْنِعُهُ ** غيرُ اللقاءِ ولا يشفيهِ تعليلُ)

(٢٢٧/١)

١٩(يميلُ بي لك شوقاً أو يخيل لي ** كأنما بيننا من شُقةٍ ميلُ)٩(يهمُّ بالسعيِّ والأقدارُ تمسكهُ ** وكيفَ يعدوُ جوادٌ وهو مشكولُ)٩(مَتَى تَجُوبُ رسولَ الله نَحْوَكَ بِي ** تِلْكَ الجِبالَ نَجِيبَاتٌ مَراسِيلُ)٩٤ (فأَنْثنِي وَيَدي بالفَوْزِ ظافِرَةٌ ** وثوبُ ذنبي من الآثامِ مغسولُ)٩٥ (في مَعْشَرٍ أَخْلصوا لله دِينَهُمُ ** وفَوَّضُوا إنْ هُمُ نالوا وإنْ نِيلُوا)٩٦ (شُعْثٍ لهُمْ مِنْ ثَرَى البَيْتِ الذي شَرُفَتْ ** به النبيُّون تطييبٌ وتكحيلُ)٩٧ (مُحَلِّقي أَرْؤُسٍ زِيدَتْ وجُوهُهُمْ ** حسناً بِهِ فكأنَّ الحلقَ ترجيلُ)٩٨ (قد رَحب البيتُ شَوْقاً وَالمقَامُ بهمْ ** والحِجْرُ والحَجَرُ الملْثُومُ والميلُ)٩٩ (نذرتُ إن جمعتْ شملي ببابكَ أوْ ** شَفَتْ فُؤَادِي بِهِ قَوْداءُ شِمْلِيلُ)١٠٠ (ألُّ من طيبةٍ بالدمعِ طيبَ ثرىً ** لِغُلَّتي وغَلِيلي منه تَبْلِيل)

(٢٢٨/١)

٢٠(دامَتْ عليكَ صلاةُ الله يَكْفَلُها ** مِنَ المهَيْمِنِ إبلاغٌ وتَوْصِيلُ)٠(ما لاحَ ضوء صباحٍ فاشتسرّبه ** من الكواكبِ قنديلٌ فقنديلُ)

(٢٢٩/١)

البحر : كامل تام (اليَوْمَ قد حَكَم الهَوَى بالمَعْدَلَهْ ** وأراحَ قلبي من مكابدة الوَلَهْ) (وتَبَدَّلتْ مني الصبابةُ سلوةً ** صينتْ بها عبراتي المتبذلهْ) (مالي وللعشاقِ أتبعُ منهمُ ** أُمماً تَضِلُّ عن الرشادِ مضلَّلَهْ) ٤ (مِنْ كُلِّ مَنْ يَشْكو جِنايَةَ نَفْسِهِ ** ويرومُ من أحبابهِ ماليس لهْ) ٥ (إني امرؤٌ أعطى السُّلُوَّ قيادهُ ** وأراحَ مِنْ تعبِ الملامةِ عُذَّلهْ) ٦ (ودعا جميلُ ابن الزُّبيرِ مديحهُ ** فأطاعهُ وعصى الهوى وتغزلهْ) ٧ (مولىً حظِّى بعدَ نقصانٍ فكمْ ** من عائدٍ لي من نداهُ ومنْ صِلَهْ) ٨ (وَجَبَتْ عليَّ لهُ حُقُوقٌ لَمْ أقُمْ ** منها بماضِيةٍ ولا مُسْتَقْبَلَه) ٩ (لاأستطيعُ جحودها ، وشهودها ** عندي بما أولتْ يداهُ مُعَدَّلهْ) ٠ (ما طالَ صَمْتُ مَدائِحي عَنْ مَجْدِهِ ** إلا لأنَّ صلاتهِ مسترسلهْ)

١(فمتى هَمَمْتُ بشُكْرِ سالفِ نِعْمَةٍ ** ألفيتُ سالفتي بأخرى مثقلهْ)(مَنْ مِثْلُ زَيْنِ الدِّينِ يَعْقُوبَ الذي ** أضحتْ به رُتَبُ الفخارِ مؤثلهْ)(عَمَّ الخَلائِقَ جُودُهُ فكأَنَّما ** يدهُ بأرزاقِ الورى متكفِّلهْ) ٤ (حكمتْ أناملها له بالرفعِ منْ ** أفعالِهِ الحُسنى بِخَمْسَةِ أَمْثِلَهْ) ٥ (وأَحَلَّهُ الشَّرَفَ الرَّفِيعَ ذَكَاؤُهُ ** فرأيتُ منه عطارداً في السنبلهْ) ٦ (سَلْ عنه وَاسْأَلْ عَنْ أبيهِ وجَدِّهِ ** تَسْمَعْ أحاديثَ الكرام مُسَلْسَلَهْ) ٧ (إنْ صالَ كانَ الليثُ منهُ شَعْرَةً ** أو جادَ كان البحرُ منه أنملهْ) ٨ (كم أظهرتْ أقلامهُ من معجزٍ ** لِلطِّرْسِ لَمَّا أنْ رَأَتْهُ مُرْسَلَهْ) ٩ (ملأتْبِإملاءِ الخواطرِ كتبهُ ** حِكَماً عَلَى وفْقِ الصَّوابِ مُنَزَّلَهْ) ٠ (وَبَدَتْ فَواصِلُهُ خِلالَ سُطُورِها ** تُهدى لقارئها العقودَ مفصَّلهْ)

٢(ما صانها نقصُ الكمالِ ولم تَفتْ ** في الحُسنِ بسملةُ الكتابِ الحمد لهْ)(قد أغْنَتِ الفُقَرَاءَ وافْتَقَرَتْ لَهمْ ** هممُ الملوكِ فما تزالُ مؤملهْ)(مِنْ معشرٍ شرعوا المكارمَ والعُلى ** وتبوءوا من كلِّ مجدٍ أوَّلهْ) ٤ (آلُ الزُّبير المرتجى إسعادهمْ ** في كُلِّ نائِبَةٍ تَنُوبُ وَمُعْضِلَهْ) ٥ (المكْثِرُونَ طَعامَهُمُ وَطِعانَهُمْ ** يَوْمَ النِّزالِ وَفي السِّنِينَ المُمْحِلَهْ) ٦ (قومٌ لكُلِّهمُ على كلِّ الورى ** أَبَداً يَدٌ مَرْهُوبَةٌ ومُنَوِّلَهْ) ٧ (إن يسألوا كرماً وعلماً أعجزوا ** ببديعِ أجوبةٍ لتلك الأسئلهْ) ٨ (أنفوا ذنوباً ودَّ كلُّ مُقبِّلٍ ** لو أنها حسناتهُ المتقبلهْ) ٩ (لولا

مَناقِبُكُمْ لكانت هذه الدُّن ** يا مِنَ الذِّكْرِ الجِميلِ مُعَطَّلَهْ)

(٢٣٢/١)

البحر : خفيف تام (إنَّ خُلْقَ الشهودِ والعمالِ ** مثلُ خُلقِ العُشَّاقِ والعُذَّالِ) (كلُّ عدلٍ مضايقٍ في وصولٍ ** كَعَذُولٍ مُضايِقٍ في وِصالِ) (لَسْتُ أَدْرِي معنَى التَّباغُضِ ما بَيْ ** نَ الفَرِيقَيْنِ غيرَ حُبِّ المالِ) ٤ (فإذا زالتِ المطامِعُ منهمُ ** أذَّنَ الخُلْفُ بينهمْ بالزوالِ) ٥ (سالمتني المستخدمونَ وكانوا ** قد أعدُّوا سلاحهمْ لقتالي) ٦ (ورثى بعضهمْ لبعضٍ وقد با ** نَ لَكَ الآنَ شِدَّةُ الأهوالِ) ٧ (ورَأى ابنُ الأَشَلِّ قد كانَ يبقى ** كاتباً مثلَ جدهِ بالشمالِ) ٨ (فالتَجا لِلْعَفافِ مَنْ كانَ يَوْماً ** لا له يَخْطُرُ العَفافُ ببالِ) ٩ (ولهم أعينٌ تغضُّ عن العي ** نِ وَأيْدٍ تُمِدُّ عِنْدَ الغِلالِ) ١٠ (بأبي حزمكَ الذي طَرَّقَ الأن ** ذالَ منهمْ طَرائِقَ الأبْدالِ)

(٢٣٣/١)

---

١ (لا تُوطِّنْ قلوبَهُمْ بِهِجاءٍ ** إنها من سُطاكَ في بَلْبالِ)(ما استَوَى السَّيْفُ وَاللِّسانُ مَضاءً ** أَتُساوَى حَقِيقَةٌ بمُحالِ)(إنَّ قولي هزلاً وفعلكَ جداً ** مِثْلُ نَبْلِ الحَصَى ورَشْقِ النِّبالِ) ٤ (وللهفي ولعتُ بالضربِ في الرَّمْ ** لِ لأ حَظَى بأَسْعَدِ الأشْكالِ) ٥ (فحمدتُ الطريقَ إذا أشهدتْ لي ** حينَ عايَنْتُها بِحُسْنِ مآلِ) ٦ (وَغَدا الاجتماعُ لِي عَنْ ** كَ بُلوغَ الرَّجاءِ وَالآمالِ) ٧ (أَنْبَتَ العِزُّ منكَ في بَيْتِ نَفْسِي ** وَالغِنَى مِنْ يَدَيْكَ في بيتِ مالِي) ٨ (وإذا كنتَ نُصرةً ليَ فيما ** أرتجيهِ فذاك عينُ سؤالي)

(٢٣٤/١)

البحر : كامل تام (إنَّ النَّصارَى واليَهودَ مَعاشِرٌ ** جُبِلوا على التَّحْرِيفِ والتبْدِيلِ) (لوْ أنَّ فيهمْ عُوَّرٌ عَنْ باطِلٍ ** أبقوا على التَّوراةِ والإنجيلِ)

(٢٣٥/١)

البحر : منسرح (يا أيُّها السَّيِّدُ الذي شَهِدَتْ ** ألفاظهُ لي بأنهُ فاضلْ) (حاشاكَ منْ أن أجوعَ في بلدٍ ** وأنتَ بالرزقِ فيهِ لي كافلْ) (ألَمْ تَكُنْ قد أَخَذْتَ عارِيَةً ** مِنْ شَرْطِها أنْ تُرَدَّ في العاجِلْ) ٤ (وَكانَ عَزْمِي عندَ الوصولِ بِكُمْ ** أَجْمَلَ مِنْ أن أُسَاقَ لِلْحاصِلْ) ٥ (ما كانَ مثلي يعيرهُ أحدٌ ** قطُّ ولكنْ سيِّدي جاهلْ) ٦ (لو جَرَّسُوهُ عليَّ مِنْ سَفَهٍ ** لقلتُ غيظاً عليه يستاهلْ) ٧ (طالَ بي شوقٌ إلى وطني ** والشَّوْقُ داءٌ لا ذُقْتَهُ قاتِلْ) ٨ (وبُغيتي أن أكونَ سائبةً ** مِنْ بَلدِي في جَوانِبِ السَّاحِلْ) ٩ (لاتطمعوا أن أكونَ عندكمُ ** فذاكَ مالا يرومهُ العاقلْ) ١٠ (وبعدَ هذا فما يحلُّ لكمْ ** ملكي فإني من سيِّدي حاملْ)

(٢٣٦/١)

البحر : بسيط تام (أمِنْ تذَكُّرِ جيرانٍ بذي سلمِ ** مزجتَ دمعاً جرى من مقلةٍ بدمِ) (أمْ هبَّتِ الريحُ من تلقاءِ كاظمةٍ ** وأوْمَضَ البَرْقُ في الظلْماءِ مِنْ إضَمِ) (فما لعينيكَ إن قلتَ اكففا هَمَتا ** ومَا لِقَلْبِك إنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ) ٤ (أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أنَّ الحُبَّ مُنْكتِمٌ ** ما بَيْنَ مُنْسَجِمٍ منهُ ومضطَرِمِ) ٥ (لولاَ الهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعاً عَلَى طَلَلٍ ** ولا أرقتَ لذكرِ البانِ والعَلَمِ) ٦ (فكيفَ تُنْكِرُ حُبًّا بعدَ ما شَهِدَتْ ** بهِ عليكَ عدولُ الدَّمْعِ والسَّقَمِ) ٧ (وَأثْبَتَ الوجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وضَنًى ** مِثْلَ البَهارِ عَلَى خَدَّيْكَ والعَنَمِ) ٨ (نعمْ سرى طيفُ من أهوى فأرقني ** والحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذاتِ بالأَلَمِ) ٩ (يا لائِمِي في الهَوَى العُذْرِيِّ مَعْذِرَةً ** منِّي إليكَ ولو أنصفتَ لم تلُمِ) ١٠ (عَدَتْكَ حالِيَ لا سِرِّي بمُسْتَتِرٍ ** عن الوُشاةِ ولادائي بمنحسمِ)

(٢٣٧/١)

١(مَحَّضَتْنِي النُّصْحَ لكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ ** إنَّ المُحِبَّ عَن العُذَّالِ في صَمَمِ)(إني اتهمتُ نصيحَ الشيبِ في عذلٍ ** والشَّيْبُ أَبْعَدُ في نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ)(فإنَّ أمَّارَتي بالسوءِ ماانعظتْ ** من جهلها بنذيرِ الشيبِ والهرمِ)٤ (ولا أَعَدَّتْ مِنَ الفِعْلِ الجَمِيلِ قِرَى ** ضيفٍ المَّ برأسي غير محتشمِ)٥ (لو كنتُ أَعْلَمُ أنِّي ما أوَقِّرُهُ ** كتمتُ سِراً بدا لي منهُ بالكتمِ)٦ (من لي بِرَدِّ جماحٍ من غوايتها ** كما يُرَدُّ جماحُ الخيلِ باللجمِ)٧ (فلا تَرُمْ بالمعاصِي كَسْرَ شَهْوَتِها ** إنَّ الطعامَ يُقَوِّي شهوةَ النهمِ)٨ (والنفسُ كالطفلِ إن تهملهُ شَبَّ على ** حُبِّ الرَّضاعِ وإنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ)٩ (فاصرفْ هواها وحاذرْ أنْ تُوَلِّيَهُ ** إنَّ الهوى ما تولَّى يُصمِ أوْ يَصمِ)٠ (وَراعِها وهيَ في الأعمالِ سائِمةٌ ** وإنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ المَرْعَى فلا تُسِمِ)

(٢٣٨/١)

٢(كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةٍ لِلْمَرءِ قاتِلَةً ** من حيثُ لم يدرِ أنَّ السُّمَّ في الدَّسَمِ)(وَاخْشَ الدَّسائِسَ مِن جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ ** فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ)(واسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قد امْتَلأتْ ** مِنَ المَحارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ)٤ (وخالفِ النفسَ والشيطانَ واعصهما ** وإنْ هُما مَحَّضاكَ النُّصحَ فاتهم)٥ (وَلا تُطِعْ منهما خَصْماً وَلا حَكَماً ** فأنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الخَصْمِ والحَكَمِ)٦ (أسْتَغْفِرُ الله مِنْ قَوْلٍ بِلاَ عَمَلٍ ** لقد نسبتُ به نسلاً لذي عقمِ)٧ (أمرتكَ الخيرَ لكنْ ماائتمرتُ بهِ ** وما استقمتُ فماقولي لك استقمِ)٨ (ولا تَزَوَّدْتُ قبلَ المَوْتِ نافِلةً ** ولَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ ولَمْ أَصُمِ)٩ (ظلمتُ سُنَّةَ منْ أحيا الظلامَ إلى ** أنِ اشْتَكَتْ قَدَماهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ)٠ (وشدَّ مِنْ سَغَبٍ أحشاءهُ وَطَوَى ** تحتَ الحجارةِ كشحاً مترفَ الأدمِ)

(٢٣٩/١)

٣(وراودتهُ الجبالُ الشُّمُّ من ذهبٍ ** عن نفسهِ فأراها أيما شممِ)(وأكَّدَتْ زُهْدَهُ فيها ضرورتهُ ** إنَّ الضرورةَ لاتعدو على العصمِ)(وَكَيفَ تَدْعُو إلَى الدُّنيا ضَرُورَةُ مَنْ ** لولاهُ لم تخرجِ الدنيا من العدمِ)٤ (محمدٌ سيدُّ الكونينِ والثَّقَلَيْ ** نِ والفريقينِ من عُربٍ ومن عجمِ)٥ (نبيُّنا الآمرُ الناهي فلا أحدٌ ** أبَرَّ في قَوْلِ (لا) مِنْهُ وَلا (نَعَمِ))٦ (هُوَ الحَبيبُ الذي تُرْجَى شَفاعَتُهُ **)٧ (دعا إلى اللهِ فالمستمسكونَ بهِ ** مستمسكونَ بحبلٍ غيرِ منفصمِ)٨ (فاقَ النبيينَ في خلْقٍ وفي خُلُقٍ ** ولمْ يدانوهُ في علمٍ ولا كَرَمِ

)٩ (وكلهمْ من رسول اللهِ ملتمسٌ ** غَرْفاً مِنَ البَحْرِ أوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ) ٤٠ (وواقفونَ لديهِ عندَ حَدِّهِمِ ** من نقطةِ العلمِ أومنْ شكلةِ الحكمِ)

(٢٤٠/١)

٤(فهْوَ الذي تَمَّ معناهُ وصُورتُه ** ثمَّ اصطفاهُ حبيباً بارىءُ النَّسمِ) ٤(مُنَزَّهٌ عن شريكٍ في محاسنهِ ** فَجَوْهَرُ الحُسْنِ فيهِ غيرُ مُنْقَسِمَ) ٤(دَعْ ما ادَّعَتْهُ النَّصارَى في نَبيِّهِمِ ** وَاحكُمْ بما شِئْتَ مَدْحاً فيهِ واحْتَكِمِ) ٤(وانْسُبْ إلى ذاتِهِ ما شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ ** وَانْسُبْ إلى قَدْرِهِ ما شِئْتَ منْ عِظَمِ) ٤٤ (فإن فضلَ رسولِ اللهِ ليسَ لهُ ** حَدٌّ فيُعْرِبَ عنه ناطِقٌ بفَمِ) ٤٥ (لو ناسبتْ قدرهُ آياتهُ عظماً ** أحيا اسمهُ حينَ يُدعى دارسَ الرِّمِمِ) ٤٦ (** حرصاً علينا فلم نرتبْ ولم نهمِ) ٤٧ (أعيا الورى فهمُ معانهُ فليس يُرى ** في القُرْبِ والبعدِ فيهِ غير منفحِمِ) ٤٨ (كالشمسِ تظهرُ للعينينِ من بُعُدٍ ** صَغِيرَةٍ وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أممِ) ٤٩ (وكيفَ يُدْرِكُ في الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ ** قومٌ نيامٌ تسلَّوا عنهُ بالحُلُمِ)

(٢٤١/١)

---

٥٠ (فمبلغُ العلمِ فيهِ أنهُ بشرٌ ** وأنهُ خيرُ خلقِ اللهِ كلهمِ) ٥(وَكلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلُ الكِرامُ بها ** فإنما اتَّصلتْ من نورهِ بهمِ) ٥(فإنهُ شمسُ فضلٍ همْ كواكبها ** يُظْهِرْنَ أَنْوارَها للناسِ في الظُلَمِ) ٥(أكرمْ بخلقِ نبيٍّ زانهُ خُلُقٌ ** بالحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بالبِشْرِ مُتَّسِمِ) ٥٤ (كالزَّهرِ في تَرَفٍ والبَدْرِ في شَرَفٍ ** والبَحْرِ في كَرَمٍ والدهْرِ في هِمَمِ) ٥٥ (كأنهُ وهو فردٌ من جلالتهِ ** في عَسْكَرٍ حينَ تَلْقاهُ وفي حَشَمِ) ٥٦ (كَأَنَّما اللُّؤْلُؤُ المَكْنونُ في صَدَفٍ ** من معدني منطقٍ منهُ ومبتسمِ) ٥٧ (لا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْباً ضَمَّ أَعْظُمَهُ ** طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ منهُ ومُلْتَثِمِ) ٥٨ (أبان مولدهُ عن طيبِ عُنصرهِ ** يا طِيبَ مُبْتَدَإٍ منه ومُخْتَتَمِ) ٥٩ (يومٌ تفرَّسَ فيهِ الفرسُ أنهمُ ** قد أنذروا بحلولِ البؤسِ والنقمِ)

(٢٤٢/١)

٦٠ (وباتَ إيوانُ كسرى وهو منصدعٌ ** كشملِ أصحابِ كسرى غيرَ ملتئمِ) ٦(والنَّارُ خامِدَةُ الأنفاس مِنْ أَسَفٍ ** عليه والنَّهرُ ساهي العين من سدمِ) ٦(وساء سلوةَ أن غاضتْ بحيرتها ** ورُدَّ واردها بالغيظِ حين ظمىَ) ٦(كأنَّ بالنارِ مابالماء من بللٍ ** حُزْناً وبالماءِ ما بالنَّارِ من ضرمِ) ٦٤ (والجنُّ تهتفُ والأنوار ساطعةٌ ** والحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنىً ومِنْ كَلِم) ٦٥ (عَموُا وصمُّوا فإعلانُ البشائرِ لمْ ** تُسْمَعْ وَبارِقَةُ الإِنْذارِ لَمْ تُشَم) ٦٦ (مِنْ بَعْدِ ما أَخْبَرَ الأَقْوامَ كاهِنُهُمْ ** بأَنَّ دينَهُمُ المُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ) ٦٧ (وبعدَ ما عاينوا في الأفقِ من شُهُبٍ ** منقضةٍ وفقَ مافي الأرضِ من صنمِ) ٦٨ (حتى غدا عن طريقِ الوحيِ مُنهزِمٌ ** من الشياطينِ يقفو إثرَ منهزمِ) ٦٩ (كأَنَّهُمْ هَرَباً أبطالُ أَبْرَهَةٍ ** أوْ عَسْكَرٌ بالحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي)

(٢٤٣/١)

---

٧٠ (نَبْذاً بهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهما ** نَبْذَ المُسَبِّحِ مِنْ أحشاءِ مُلْتَقِمِ) ٧(جاءتْ لدَعْوَتِهِ الأشجارُ ساجِدَةً ** تَمْشِي إليهِ عَلَى ساقٍ بِلا قَدَمِ) ٧(كأنَّما سَطَرَتْ سَطْراً لِمَا كَتَبَتْ ** فروعها من بديعِ الخطِّ في اللقمِ) ٧(مثلَ الغمامةِ أنىَ سارَ سائرةٌ ** تقيهِ حرَّ وطيسٍ للهجيرِ حمي) ٧٤ (أقسمتُ بالقمرِ المنشقِّ إنَّ لهُ ** مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ القَسَمِ) ٧٥ (ومَا حَوَى الغارُ مِنْ خَيْرٍ ومَنْ كَرَم ** وكلُّ طرفٍ من الكفارِ عنه عمي) ٧٦ (فالصدقُ في الغارِ والصديقُ لم يرِما ** وَهُمْ يقولونَ ما بالغارِ مِنْ أَرِمِ) ٧٧ (ظَنُّوا الحَمامَ وظَنُّو العَنْكَبُوتَ على ** خيْرِ البَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ ولمْ تَحُم) ٧٨ (وقايةُ اللهِ أغنتْ عن مضاعفةٍ ** من الدروعِ وعن عالٍ من الأطمِ) ٧٩ (ما سامني الدهرُ ضيماً واستجرتُبهِ ** إلاَّ ونلتُ جواراً منهُ لم يضمِ)

(٢٤٤/١)

---

٨٠ (ولا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ ** إلاَّ استلمتُ الندى من خيرِ مُستلمِ) ٨(لاتنكرُ الوحيَ من رؤياهُ إنَّ لهُ ** قَلْباً إذا نامَتِ العَيْنانِ لَمْ يَنمِ) ٨(وذاكَ حينَ بُلوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ ** فليسَ يُنْكَرُ فيهِ حالُ مُحْتَلِمِ) ٨(تَبَارَكَ الله ما وحْيٌ بمُكْتَسَبٍ ** وَلا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ) ٨٤ (كَمْ أبْرَأَتْ وَصِبا باللَّمْسِ راحَتهُ ** وأَطْلَقَتْ أرِباً مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ) ٨٥ (وأحْيَتِ السنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ ** حتى حَكَتْ غُرَّةً في الأَعْصُرِ الدُّهُمِ)

٨٦ (بعارضٍ جادَ أو خلتَ البطاحَ بها ** سيبٌ من اليَمِّ أو سيلٌ من العرمِ) ٨٧ (دعني ووصفي آياتٍ له ظهرتْ ** ظهورَ نارِ القرى ليلاً على علمِ) ٨٨ (فالدرُّ يزدادُ حُسناً وهو منتظمٌ ** وليسَ ينقصُ قدراً غير منتظمِ) ٨٩ (فما تَطاوَلُ آمالُ المَدِيحِ إلى ** ما فيهِ مِنْ كَرَمِ الأَخْلاَقِ والشِّيَمِ)

(٢٤٥/١)

---

٩٠ (آياتُ حقٍّ من الرحمنِ محدثةٌ ** قَدِيمَةٌ صِفَةُ المَوْصوفِ بالقِدَمِ) ٩(لم تقترنْ بزمانٍ وهي تخبرنا ** عَن المعادِ وعَنْ عادٍ وعَنْ إرَمِ) ٩(دامَتْ لَدَيْنا فَفاقَتْ كلَّ مُعْجِزَةٍ ** مِنَ النَّبِيِّينَ إذْ جاءتْ ولَمْ تَدُمِ) ٩(مُحَكَّماتٌ فما تبقينَ من شبهٍ ** لذي شقاقٍ وما تبغينَ من حكمِ) ٩٤ (ما حُورِبَتْ قَطُّ إلاَّ عادَ مِنْ حَرَبٍ ** أَعْدَى الأعادي إليها مُلقِيَ السَّلَمِ) ٩٥ (رَدَّتْ بلاغَتُها دَعْوى مُعارِضِها ** ردَّ الغيور يدَ الجاني عن الحُرمِ) ٩٦ (لها مَعانٍ كَمَوْجِ البَحْرِ في مَدَدٍ ** وفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الحُسْنِ والقِيَمِ) ٩٧ (فما تُعَدُّ وَلا تُحْصَى عَجَائبُها ** ولا تُسامُ عَلَى الإكثارِ بالسَّأَمِ) ٩٨ (قرَّتْ بها عينُ قاريها فقلت له ** لقد ظفِرتَ بِحَبْلِ الله فاعْتَصِمِ) ٩٩ (إنْ تَتْلُها خِيفَةً مِنْ حَرِّ نارِ لَظَى ** أطْفَأْتَ نارَ لَظَى مِنْ وِرْدِها الشَّجِمِ)

(٢٤٦/١)

---

١٠٠ (كأنها الحوضُ تبيضُّ الوجوه به ** مِنَ العُصاةِ وقد جاءُوهُ كَالحُمَمِ)٠(وَكالصِّراطِ وكالمِيزانِ مَعدِلَةً ** فالقِسْطُ مِنْ غَيرها في الناس لَمْ يَقُمِ)٠(لا تعْجَبَنْ لِحَسُودٍ راحَ يُنكِرُها ** تَجاهُلاً وهْوَ عَينُ الحاذِقِ الفَهِمِ)٠(قد تنكرُ العينُ ضوء الشمسِ من رمدٍ ** ويُنْكِرُ الفَمُّ طَعْمَ الماء منْ سَقَمِ)٠٤ (ياخيرَ من يَمَّمَ لعافونَ ساحتَهُ ** سَعْياً وفَوْقَ مُتُونِ الأَيْنُقِ الرُّسُمِ)٠٥ (وَمَنْ هُو الآيَةُ الكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ ** وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ العُظْمَى لِمُغْتَنِمِ)٠٦ (سريتَ من حرمٍ ليلاً إلى حرمٍ ** كما سرى البدرُ في داجٍ من الظلمِ)٠٧ (وَبِتَّ تَرْقَى إلَى أنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً ** من قابِ قوسينِ لم تدركْ ولم ترمِ)٠٨ (وقدَّمتكَ جميعُ الأنبياءِ بها ** والرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ)٠٩ (وأنتَ تخترق السبعَ الطِّباقَ بهمْ ** في مَوْكِبٍ كنْتَ فيهِ صاحِبَ العَلَمِ)

---

١١٠ (حتى إذا لَمْ تَدَعْ شَأْواً لمُسْتَبِقٍ ** من الدنوِّ ولا مرقيً لمستنمِ)١(خفضتَ كلَّ مقامٍ بالإضافة إذ ** نُودِيتَ بالرَّفْعِ مِثْلَ المُفْرَدِ العَلَم)١(كيما تفوزَ بوصلٍ أيِّ مستترٍ ** عن العيونِ وسرٍّ أيِ مُكتتمِ)١(فَحُزْتَ كلَّ فَخَارٍ غيرَ مُشْتَرَكٍ ** وجُزْتَ كلَّ مَقامٍ غيرَ مُزْدَحَمِ)١٤ (وَجَلَّ مِقْدارُ ما وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ ** وعزَّ إدْراكُ ما أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ)١٥ (بُشْرَى لَنا مَعْشَرَ الإسلامِ إنَّ لنا ** من العنايةِ رُكناً غيرَمنهدمِ)١٦ (لمَّادعا الله داعينا لطاعتهِ ** بأكرمِ الرُّسلِ كنَّا أكرمَ الأممِ)١٧ (راعتْ قلوبَ العدا أنباءُ بعثتهِ ** كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غَفْلاً مِنَ الغَنَمِ)١٨ (ما زالَ يلقاهمُ في كلِّ معتركٍ ** حتى حَكَوْا بالقَنا لَحْماً على وضَمِ)١٩ (ودوا الفرار فكادوا يغبطونَ بهِ ** أشلاءَ شالتْ مع العقبانِ والرَّخمِ)

---

١٢٠ (تمضي الليالي ولا يدرونَ عدتها ** ما لَمْ تَكُنْ مِنْ ليالِي الأَشْهُرِ الحُرُمِ)٢(كأنَّما الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ ** بِكلِّ قَرْمٍ إلَى لحْمِ العِدا قَرِمِ)٢(يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فوقَ سابِحَةٍ ** يرمي بموجٍ من الأبطالِ ملتطمِ)٢(من كلِّ منتدبٍ لله محتسبٍ ** يَسْطو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصطَلِمِ)٢٤ (حتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الإسلام وهْيَ بِهِمْ ** مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِها مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ)٢٥ (مكفولةً أبداً منهم بخيرِ أبٍ ** وخير بعلٍ فلم تيتم ولم تئمِ)٢٦ (هُم الجِبالُ فَسَلْ عنهمْ مُصادِمَهُمْ ** ماذا رأى مِنْهُمُ في كلِّ مُصطَدَمِ)٢٧ (وسل حُنيناً وسل بدراً وسلْ أُحُداً ** فُصُولَ حَتْفٍ لهُمْ أدْهَى مِنَ الوَخَمِ)٢٨ (المصدري البيضَ حُمراً بعدَ ما وردت ** من العدا كلَّ مُسْوَدٍّ من اللممِ)٢٩ (وَالكاتِبِينَ بِسُمْرِ الخَطِّ مَا تَرَكَتْ ** أقلامهمْ حرفَجسمٍ غبرَ منعجمِ)

---

١٣٠ (شاكي السِّلاحِ لهم سيمى تميزهمْ ** والوردُ يمتازُ بالسيمى عن السلمِ)٣(تُهدى إليكَ رياحُ النصرِ نشرهمُ ** فتحسبُ الزَّهرَ في الأكمامِ كلَّ كمي)٣(كأنهمْ في ظهورِ الخيلِ نبتُ رُباً ** مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ لاَ

مِنْ شِدَّةِ الحُزُم)٣(طارت قلوبُ العدا من بأسهمِ فرقاً ** فما تُفَرِّقُ بين البهمش والبُهمِ)٣٤ (ومن تكنْ برسول الله ونصرتُه ** إن تلقهُ الأُسدُ في آجامها تجمِ)٣٥ (ولن ترى من وليٍّ غير منتصرٍ ** بهِ ولا مِنْ عَدُوّ غَيْرَ مُنْعَجِمِ)٣٦ (أحلَّ أمَّتَهُ في حرزِ ملَّتهِ **كاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأشبال في أجَم)٣٧ (كمْ جدَّلَتْ كلماتُ اللهِ من جدلٍ ** فيهِ وكم خَصَمَ البُرْهانُ مِنْ خَصِمِ)٣٨ (كفاكَ بالعِلْمِ في الأُمِيِّ مُعْجِزَةً ** في الجاهليةِ والتأديبِ في اليتمِ)٣٩ (خَدَمْتُهُ بِمَديحٍ أسْتَقِيلُ بِهِ ** ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى في الشِّعْرِ والخِدَم)

---

١٤٠ (إذ قلداني ما تُخشى عواقبهُ **كَأنَّني بهما هَدْيٌ مِنَ النَّعَم)٤(أطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا في الحَالَتَيْنِ ومَا ** حصلتُ إلاَّ على الآثامِ والندمِ)٤(فياخسارةَ نفسٍ في تجارتها ** لم تشترِ الدِّينَ بالدنيا ولم تَسُمِ)٤(وَمَنْ يَبِعْ آجِلاً منهُ بِعاجِلِهِ ** يَبِنْ لهُ الغَبْنُ في بَيْعٍ وَفي سَلَمِ)٤٤ (إن آتِ ذنباً فما عهدي بمنتقضٍ **)٤٥ (فإنَّ لي ذمةً منهُ بتسميتي ** مُحمداً وَهُوَ الخَلْيقِ بالذِّمَمِ)٤٦ (إنْ لَمْ يَكُن في مَعادِي آخِذاً بِيَدِي ** فضلاً وإلا فقلْ يازَلَّةَ القدمِ)٤٧ (حاشاهُ أنْ يحرمَ الرَّاجي مكارمهُ ** أو يرجعَ الجارُ منهُ غيرَ محترمِ)٤٨ (ومنذُ ألزمتُ أفكاري مدائحهُ ** وَجَدْتُهُ لِخَلاصِي خيرَ مُلْتَزِمِ)٤٩ (وَلَنْ يَفُوتَ الغِنى مِنْهُ يداً تَرِبَتْ ** إنَّ الحَيا يُنْبِتُ الأزهارَ في الأكَمِ)

---

١٥٠ (وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيا التي اقتطَفَتْ ** يدا زُهيرٍ بما أثنى على هرمِ)٥(يا أكرَمَ الرُّسْلِ مالي مَنْ أَلُوذُ به ** سِوَاكَ عندَ حلولِ الحادِثِ العَمِمِ)٥(وَلَنْ يَضِيقَ رَسولَ الله جاهُكَ بي ** إذا الكريمُ تَحَلَّى باسْمِ مُنْتَقِمِ)٥(فإنَّ من جُودِكَ الدنيا وَ ضَرَّتها ** ومن علومكَ علمَ اللوحِ والقلمِ)٥٤ (يا نَفْسُ لا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ ** إنَّ الكَبائرَ في الغُفرانِ كاللَّمَمِ)٥٥ (لعلَّ رحمةَ ربي حين يقسمها ** تأتي على حسب العصيانِ في القسمِ)٥٦ (ياربِّ واجعل رجائي غير منعكسٍ ** لَدَيْكَ وَاجعَلْ حِسابِي غَيرَ مُنْخَزِمِ)٥٧ (والطفْبعبدكَ في الداربنِإنَّ لهُ ** صبراً متى تدعهُ الأهوالُ ينهزمِ)٥٨ (وائذنْ لِسُحْبِ صلاةٍ منكَ دائمةٍ **

على النبيِّ بمنهلٍّ ومنسجمِ)٥٩ (ما رنَّحتْ عَذَباتِ البانِ ريحُ صَباً ** وأطربَ العيسَ حادي العيسِ بالنَّغمِ)

(٢٥٢/١)

البحر : كامل تام (عَرِّجْ بِرامَةَ إنها لمَرامِي ** وبحيرةٍ فيها عليَّ كرامِ) (نزلوا العقيقَ فأدمعيشوقاً إلى ** تِلْكَ الرُّبَا مِثْلُ العَقِيقِ دوامِ) (ما للديارِ وللمحبِّ كأنما ** مُزِجَتْ حمائمها له بحمامِ) ٤ (عَهْدِي بها وَكأنَّ مُنْهَلَّ الْحَيا ** دمعي ومصْفَرَّ البهار سقامي) ٥ (وشدا الحمامُ على الثُّمامِ وما لمنْ ** مرِّ الصبا وحكتهُ عودُ ثُمامِ) ٦ (وذُهِلْتُ لا أدْرِي بمَا أنا مائلٌ ** بِشَذا نَسِيمٍ أَوْ بِشَدْوِ حَمامِ) ٧ (نمَّ الوشاةُ بنا ألا إنَّ الهوى ** لَمْ يَخْلُ مِنْ وَاشٍ ولا نَمَّامِ) ٨ (وتحدَّثوا أني سلوتُ هواكمُ ** كيفَ السُّلُوُّ من الزُّلالِ الطَّامي) ٩ (وضربتمُ بيني وبين جمالكمْ ** حجباً من الإجلالِ والإعظامِ)٠ (وقضتْ مهابتكمْ بتركِ زيارتي ** مَنْ ذَا يَزُور الأُسْدَ في الآجامِ)

(٢٥٣/١)

١(ولو أنني حاولتُ نقضَ عهودكمْ ** لأبى جمالكمْ وحفظُ ذمامي)(ماضرَّكمْ جبرَ الكسيرِ وحسبهُ ** مايلتقي في الجبرِ منْ آلامِ)(ولقد خلوتُ بذكركمْ ولعبرتي ** بتسهد في الجفنِ أي زحامِ)٤ (وقرأتُ سلوانَ السلامِ فليس من ** رَوْمٍ لهُ مِنِّي وَلا إشْمَامِ)٥ (قَسَماً بِحُسْنِكُمُ المَصُونِ وإنَّهُ ** عندَ المُحِبِّ لأَكْبَرُ الأقسام)٦ (لأعفِّرنَّ بأرضكمْ خديَ منْ ** ممشى المها ومراتعِ الآرامِ)٧ (وَلأَبْكِيَنَّ عَلَى زَمانٍ فاتَني ** منكمْ بعينيْ عروةَ بن حزامِ)٨ (ولأهدينَّ إلى الوزيرِ وآلهِ ** درَّ المدائحِ في أجلِّ نظامِ)٩ (هُدِيَ الأَنامُ بهِمْ إلى طُرُقِ العُلا ** لمَّا غدوا في الفضلِ كالأعلامِ)٠ (صانَ النَّدى أعراضهم وزهتْ بهمْ ** فكأنما الأزهارُ في الأكمامِ)

(٢٥٤/١)

٢(وَتَأَثَّلَتْ لِلدِّينِ وَالدنيا بهمْ ** عَلْيا تُخَلِّقُ جِدَّةَ الأَيَّامِ)(وَحَمَى الوَزِيرُ الصاحِبُ بن مُحَمَّدٍ ** جنباتها من رأيِهِ بحسامِ)(لمَّا أصابَ بها مقاتلَ للعدا ** علموا بأنَّ القوسَ في يدِ رامِ)٤ (الله وفَّقهُ فوفقَ كلَّ ما ** يَنْوِيهِ مِنْ نَقْضٍ وَمِنْ إِبْرَامِ)٥ (فكأنما الأقدارُ في تصريفها ** منقادةٌ لمرادهِ بزمامِ)٦ (وَصَلَ النَّهارَ بِلَيْلِهِ في طاعَةٍ ** وصلاتهُ موصولةٌ بصيامِ)٧ (كُحِلَتْ بِتَقْوَى الله مُقْلَتُهُ التِي ** لم تكتحلْ أجفانها بمنامِ)٨ (يُمْسِي وَيُصْبِحُ طاوِياً أحْشاءَهُ ** كرماً على سغبٍ وحرِّ أوامِ)٩ (عجباً له يطوى حشاهُ على الطوى ** وَتَحُضُّهُ التَّقْوَى على الإِطْعامِ)٠ (نزعتْ وماهَمَّتْ بِهِ النفسُ التي ** نزعتْ عن الشهواتِ نزع هُمامِ)

(٢٥٥/١)

٣(فَتَنَعُّمُ الأَرواحِ ليسَ بمُدْرَكٍ ** إلاَّ بتَرْكِ تَنَعُّمِ الأجْسامِ)(قَرَنَ الوزارة بالوِلاَيَةِ فهْوَ فِي ** حلٍّ من التقوى ومن إحرامِ)(فاقتْ مناقبهُ العُقُولَ فوَصفهُ ** ما ليسَ يُدْرَكُ في قُوَى الأَفهامِ)٤ (فقرائحي فيما أتت من مدحهِ ** كالنَّحْلِ يَأْتِي الزَّهْرَ بالإلهامِ)٥ (أو ماتراها ريقهُا يحلى الجنى ** وبِناؤُها في غايَةِ الإِحْكامِ)٦ (وإذا رَعَتْ كرم المكارمِ أخرجتْ ** شهدَ المدائحِ فيهِ سُكْرَ مُدامِ)٧ (تكسو محاسنهُ المديحَ جلالةً ** فيجلُّ فيها قدرُ كلِّ كلامِ)٨ (يهتزُّ للمجدِ اهتزازَ مثقفٍ ** كَرَماً وَيُنْتَدَبُ انْتِدابَ حُسامِ)٩ (كَلِفٌ بِإِسْداءِ الصَّنائعِ مُغْرَمٌ ** لازالَ ذا كلفٍ بها وغرامِ) ٤٠ (يَرْتاحُ إنْ سُئِلَ النَّوالَ كأنما ** وردتْ عليه بشارةٌ بغلامِ)

(٢٥٦/١)

٤(تَفْدِيهِ أقْوامٌ كَأنَّ وُجُوهَهُمْ ** عند السؤالِ صحائفُ الآثامِ) ٤(كم بين ذكرِ الصاحبِ بن محمدٍ ** فينا وذِكْرِ أولئكَ الأقوامِ) ٤(شَوْقاً لِما مَسَّتْ أنامِلُهُ فَيا ** هَوْنَ النُّضارِ وَعِزَّةَ الأَقلامِ) ٤٤ (أكرِمْ بأقلامٍ غدا قسمي بها ** من كلِّ خيرٍ أوفرَ الأقسامِ) ٤٥ (فكم ارتزقتُ بغيرها لضرورةٍ ** فكأنما عكفتْ على الأصنامِ) ٤٦ (وَرَجَعتُ عنها آيِساً فكأنّما ** رَجَعَ الرَّضِيعُ مُرَوَّعاً بِفِطامِ) ٤٧ (زانَ الوجُودَ بخَمْسَةٍ سَمَّاهُمُ ** من أحمدٍ ومحمدٍ بأسامي) ٤٨ (فتشابهتْ أسماؤهمْ وصفاتهمْ ** وغنوا عن التعريف بالأعلامِ) ٤٩ (فثناءُ واحدهمْ ثناءُ جميعهمْ ** في الفضلِ للتفخيمِ والإدغامِ) ٥٠ (مِثْلُ الثُّرَيَّا وَهْيَ عِدَّةُ أَنْجُمٍ **

يدعونها بالنَّجمِ للإعظامِ)

(٢٥٧/١)

٥(أَبَنِي عَلِيَّ كلُّكُمْ حَسَنٌ أتى ** في الفضلِ منسوبٌ لخير إمامِ) ٥(فتحتْ به سننُ العلا وفروضها ** فكأَنهُ تكبِيرةُ الإِحْرامِ) ٥(وكَأَنَّكُمْ فِي فَضْلِكُمْ رَكَعاتُها ** مَخْتُومَةً بِتَحِيَّةٍ وَسَلامِ) ٥٤ (إنَّ العُلا لَمْ تَسْتَقِم إلاَّ بِكمْ ** ياخمسةً كدعائمِ الإسلامِ) ٥٥ (أَنْتمْ أَنامِلُها وليسَ لها غِنىً ** عَنْ خِنْصِرٍ منكُمْ وَلاَ إبْهامِ) ٥٦ (أنتم قوى الإدراكِ من إحساسها ** لَمْ تَفْتَقِرْ مَعَكُمْ إلى استفهامِ) ٥٧ (ولكمْ بأصحابِ العباءة نسبةٌ ** تَبَعِيَّةٌ بِتَناسُبِ الإقْدامِ) ٥٨ (حامَيْتُمُ عنهمْ وَحَامَوْا عنكُمُ ** إنَّ الكريمَ عن الكريمَ يحامِي) ٥٩ (فاللهُ حسبكَ يامحمدُ صاحباً ** وَمُؤَازِراً في رِحْلَةٍ وَمُقامِ) ٦٠ (يامن أعارَ البدرَ من أوصافهِ ** حُسْنَ المُحَيَّا والمَحَلَّ السَّامِي)

(٢٥٨/١)

٦(جعلَ الإلهُ بكَ الخميسَ مباركَ ال ** حَرَكاتِ في الإنْجَادِ وَالإتْهامِ) ٦(متنقلاً مثلَ البدورِ وسائرا ** بنداكَ في الآفاقِ سيرَ غمامِ) ٦(جادَتْ عَلَى سُكانِ مِصْرَ غُيُومُهُ ** وَدَهَتْ صَواعِقُهُ فَرَنْجَ الشَّامِ) ٦٤ (صَدَقتْ سواحِلَهُمْ بُرُوقُ سُيُوفِهِمْ ** وتعاهَدَتْ منها حِصادَ الهامِ) ٦٥ (وعَقَدْتَ رَأيَكَ فيهِمُ فَلَقِيتَهُمْ ** فَرْداً بِجَيْشٍ لاَ يُطاقُ لُهامِ) ٦٦ (أَطْفَأْتَ نِيرانَ الوغَى بِدِمائِهِمْ ** ولها بقرعِ النبعِ أيُّ ضِرامِ) ٦٧ (وَأَذَقْتَ بالرُّمْحِ الصَّمِيمِ كمُاتَها ** طَعْمَ الرَّدَى والصَّارِمِ الصَّمْصامِ) ٦٨ (وَلبِسَتْ فيها سابِغات عَزائِم ** تُغْنِي الكُماةَ عَنه ادِّراعِ اللَّامِ) ٦٩ (فُتحتْ بهمتكَ القلاعُ وحُصِّنَتْ ** فأبى تناولها على المُستامِ) ٧٠ (للهِ أقلامُ الوزيرِ فإنها ** نَظْمُ العُلا وَمَفاتِحُ الإظْلامِ)

(٢٥٩/١)

٧(نسجتْ بُرودَ بلاغتيهِ وأبدتِ ال ** إِبْدَاعَ في الآسادِ والآجامِ) ٧(فالنظمُ مثلُ جواهرٍ بقلائدٍ ** والنثرُ مثلُ أزاهرٍ بكمامِ) ٧(وإذا نظرتَ إلى مواقعِ نقشها ** في الطرسِ قلتَ أَخِلَّةُ الرَّمامِ) ٧٤ (ورثتْ مكارمهُ بنُوهُ فحبذا ** كرمُ السَّجايا من تُراثِ كِرامِ) ٧٥ (ما كانَ إلاالشَّمسَ فضلا أعقبتْ ** من وارثيهِ بكلِّ بدرِ تمامِ) ٧٦ (أَوَلَيْسَ أَحْمَدُ بَعْدَهُ ومُحَمَّدٌ ** بَلَغَا مِنَ العَلْياءِ كلَّ مَرام) ٧٧ (فَلْيَهْنِ هذا أَنَّ هذا صِنْوُهُ ** وَكِلاهُما لأَبِيهِ حَدُّ حُسامِ) ٧٨ (ضاهَتْكُما في المَكْرُماتِ بَنُوهُما ** والشِّبلُ فيما قيلَ كالضرغامِ) ٧٩ (بأبيه كُلٌّ يَقْتَدِي وَبِعَمِّهِ ** مِنْ أَكْرَمِ الآباءِ وَالأَعْمامِ) ٨٠ (مَوْلايَ زَيْنَ الدِّينِ يا مَنْ جُودُهُ ** كَنْزُ العُفاةِ ومُهْلِكُ الإعْدامِ)

(٢٦٠/١)

٨(أَوَكُلَّ ما حَلِمَتْ به ** فيما عَلِمْناهُ أَجَلُّ مَقام) ٨(بم زاد عنكَ أبو يزيدَ وقد غدتْ ** مِصْرٌ مُفَضَّلَةً عَلَى بسْطامِ) ٨(لَمَّا عَمِلْتَ بما عَلِمْتَ مُراقِباً ** لله في الإقدامِ والإحْجامِ) ٨٤ (طوَّحتَ بالدنيا وقلتَ لها الحقي ** بمعاشرِ الوزراءِ والحُكامِ) ٨٥ (ونسيتَ مالم يُنسَ من لذاتها ** وعددتها من جملةِ الآثامِ) ٨٦ (مَوْلايَ عُذْراً في القَرِيضِ فليسَ لي ** في النَّظْمِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ إلْمَامِ) ٨٧ (لوْ لم أرُضْ عَقْلِي بِمَكْتَبِ صِبْيَةٍ ** حَميتْ عليَّ عوارضُ البرسامِ) ٨٨ (مازلتُ أرغبُ أن أكون مُعلماً ** فيكونَ فضلي مكملَ الإعلامِ) ٨٩ (قدْ صارَ كُتَّابي وبَيْتِيَ مِنْ بَنِي ** غَيْرِي وأبنائي كَبُرْجِ حَمامِ) ٩٠ (أعْطَتُهُمْ عَقلي وآخُذُ عَقلَهُمْ ** فأبيعُ نوري منهم بظلامِ)

(٢٦١/١)

٩(لوْ أَنَّ لِي عَنْ كلِّ طِفْلٍ مِنْهمُ ** أو طفلةٍ شاةً من الأنعامِ) ٩(لضربنَ للأمثالِ لابن نفايةٍ **) ٩(وَبَلِيَّتِي عِرْسٌ بُليتُ بِمَقْتِها ** والبَغْلُ مَمْقُوتٌ بغَيرِ قيامِ) ٩٤ (جَعَلَتْ بِإِفْلاسِي وَشَيْبِيَ حُجَّة ** إذا صِرْتُ لاخلفي ولاقدامي) ٩٥ (بلَغَتْ مِن الكِبَرِ العِتي ونُكِّسَتْ ** فِي الخَلْقِ وَهْيَ صَبِيَّةُ الأَرحامِ) ٩٦ (إنْ زُرْتُها في العامِ يَوْماً أَنْتَجَتْ ** وَأتَتْ لِستَّةِ أشْهُرٍ بِغُلامِ) ٩٧ (أوهذه الأولادُ جاءت كلها ** مِنْ فِعْلِ شَيْخٍ ليسَ بالقَوَّامِ) ٩٨ (وَأظُنُّ أنَّهُمُ لِعُظْمِ بَلِيَّتِي ** حَمَلَتْ بِهِمْ لا شَكَّ في الأَحلامِ) ٩٩ (أوَ كلَّ ما حلمتْ به

حملتْ به ** من لي بأنَّ الناسَ غيرُ نيامِ)٠٠ (يا لَيْتَها كانَتْ عَقِيماً آيِسا ** أَوَلَيْتَنِي مِنْ جُمْلَةِ الخُدَّامِ)

(٢٦٢/١)

١٠(أَوَلَيْتَنِي مِنْ قَبْلِ تَزْوِيجي بها ** لو كنتُ بِعْتُ حَلالها بِحَرامِ)٠(أولَيْتَنِي بعضُ الذينَ عَرَفْتُهُمْ ** ممنْ يُحَصَّنُ دينهُ بِغُلامِ)٠(كيفَ الخَلاصُ مِنَ البَنِين وَمِنْهُمُ ** قومٌ وَرايَ وَآخَرُونَ أمامِي)٠٤ (لَمْ يُرْزَقِ الرِّزْقَ المُقِيمُ بأَهْلِهِ ** فشكوا عنا بُعدي وفقرَمقامي)٠٥ (فارَقْتُهُمْ طَلَباً لِرِزْقِهِمُ فلا ** صرفى يسرُّهُمُ ولا استخدامي)٠٦ (مَنْ كانَ مِثْلِي لِلْعِيالِ فإنَّهُ ** بَعْلُ الأَرَامِلِ أَوْ أَبُو الأَيْتَامِ)٠٧ (أصبحتُ من حملي همومهمُ على ** هرمي كأني حاملُ الأهرامِ)٠٨ (فإنْ اعْتَذَرْتُ لَهُمْ عَنِ التَّقْصِيرِ في ** مدحي الوزيرَ فحجةُ الأقدامِ)٠٩ (كالشَّيْبِ يُغْدِقُ بالهُمُومِ ذَنُوبَهُ ** والذَّنبُ فيه لكثرة الأعوامِ)١٠ (لا بَلْ رَكِبْتُ لهمْ جَوادَ خلاعةٍ ** ما زالَ يَجْمَحُ بي بغَيْرِ لِجَامِ)

(٢٦٣/١)

١١(إني امرؤٌ ما مدَّ عينَ خلاعتي ** طَمَعٌ لدِينارٍ وَلا دِرْهامِ)١(وَإذا مَدَحْتُ الأَكْرَمِينَ مَدَحْتُهُمْ ** بِجَوائِزِ الإعْزَازِ وَالإكْرَامِ)١(فاصفحْ بحلمكَ عن قوافي التي ** حظيتْ لديكَ بأوفر الأقسامِ)١٤ (إنْ يُحْيِي جُودُكَ لِي أبا دُلَفٍ غَدا ** حَيًّا لَهُ فَضْلي أَبَا تَمَّامِ)

(٢٦٤/١)

البحر : وافر تام (أرى المستخدمينَ مشوا جميعاً ** على غير الصراطِ المستقيمِ) (مَعَاشِرُ لو وَلُوا جَنَّاتِ عَدْنٍ ** لَصَارَتْ منهمُ نارَ الجَحِيمِ) (فما من بلدةٍ إلاَّ ومنهمُ ** عليها كلُّ شيطانٍ رجيمِ) ٤ (فلوْ كانَ

النُّجُومُ لها رُجوماً ** إنْ خلتِ السماءُ من النجومِ)

(٢٦٥/١)

البحر : كامل تام (كُونُوا مَعِي عَوناً عَلَى الأيَّامِ ** لا تَخْذُلُوني يا بَني عزَّام) (إنْ كانَ يُرْضِيكُمْ وحاشا فَضْلُكمْ ** ضُري فحسبي زلقةُ الحَمَّام)

(٢٦٦/١)

البحر : مجتث (ما فِي الزَّمانِ جوَادٌ ** يُرْجَى لِدَفْعِ العَظائمْ) (وَلا لِنَيْلِ مُرادٍ ** ولا لِبذْلِ المَكارِمْ) (سِواكَ ياخيرَ والٍ ** يُدْعَى ويا خَيْرَ حاكِمْ) ٤ (انظرْ بحقكَ حالي ** فأنتَ بالحالِ عالمْ) ٥ (إنْ العِمادَ أرانا ** بأنهُ اليومَ صائمْ) ٦ (وليسَ يرجو ثواباً ** وَلا يَخافُ مآثِمْ) ٧ (وليسَ يخفى عليهِ ** أن لاصيامَ لظالمْ) ٨ (وصَوْمُنا في اتِّباعٍ ** له صيامُ البهائمْ) ٩ (فخذْ لنا اليومَ منهُ ** غداءنا وهوَ راغمْ)

(٢٦٧/١)

البحر : رمل تام (سارتِ العِيسُ يُرجعْنَ الحنينا ** ويُجاذبنَ من الشوقِ البُرينا) (دامِياتٍ مِنْ حَفىً خفافُها ** وَعَذابَ الْخِزْيِ في المُسْتَقْيِمِينا) (وعلى طولِ طواها حُرمتْ ** عُشْبَهَا المُخْضَرَّ والماءَ المَعِينا) ٤ (كلما جدَّ بها الوجدُ إلى ** غايةٍ لمْ تدْرِها إلاَّ ظُنُونا) ٥ (قلتُ للحادي أعذ أشواقها ** بالسُّرَى إنَّ مِنَ الشَّوْقِ جُنُونا) ٦ (آهِ من يومٍ بهِ أبكي دماً ** إنَّ لِلْعِيسِ وَلِي فيهِ شُؤُونا) ٧ (أسَرَتْ ألبابنا لمَّا سرتْ ** تحملُ الحسنَ بدوراً وغصونا) ٨ (كلُّ سَمْراءٍ وما أَنْصَفْتُها **) ٩ (أعْدَتِ القَلْبَ فُتُوراً وَضَنىً ** ليتها من وسنٍ تُعدى الجفونا) ١٠ (ثغرها الدُّرِّيُّ من أنفاسهِ ** مسكُ دارينَ وخمرُ الأندرينا)

(٢٦٨/١)

١(أخذتْ قلبي وصبري والكرى ** يَوْمَ بَيْعي النَّفْسَ منها أَرَبُونا)(لاأقالَ اللهُ لي منْ حبِّها ** بيعةً يوماً ولا فكَّ رُهُونا)(صاحبي قفْ بي فإني لم أجد ** لي على الوجدِ ولا الصبرُ مُعِينا)٤ (وسلِ الرَّبعَ الذي سُكانُه ** رحلوا عنه عساهُ أن يُبِينا)٥ (نَسَخَتْ آياته أيْدِي البِلَى ** فأرتْ عينيَ منه الصَّادَ شِينا)٦ (وجنوبٌ وشمالٌ جعلا ** تربهُ في جبهةِ الدهرِ غضونا)٧ (فَتَراهُ وَحَصاهُ أَبَداً ** يفضُلانِ المسكَ والدُّرَّ الثمينا)٨ (سَحَبَتْ فيهِ الصَّبا أَذْيالَها ** بمديحي لإمامِ المرسلينا)٩ (أحمدَ الهادي الذي أمتُهُ ** رَضِيَ الله لها الإسلامَ دينا)٠ (كان سراً في ضميرِ الغيبِ منْ ** قبلِ أنْ يُخلقَ كونٌ أو يكونا)

(٢٦٩/١)

٢(تُشرقُ الأكوانُ من أنوارهِ ** كلما أودعها الله جبينا)(أسْجَدَ الله لهُ أمْلاَكهُ ** يومَ خَرُّوا لأبيهِ ساجدينا)(** دَعْوَةٌ قالَ لها الصِّدْقُ آمِينا)٤ (فتَلَّقى آدمُ من ربِّهِ ** كلماتٍ هنَّ كنزُ المذنبينا)٥ (وَبِهِ جَنّاتُ عَدْنٍ رُفِعَتْ ** عَلَماً أَبْوابُها لِلْمُسْلِمِينَا)٦ (ودُعُوا أنْ تلكمُ الدارُ لكم ** فادْخَلوها بسَلامٍ آمِنينا)٧ (وَبِهِ نُوحٌ دَعا في فُلْكِهِ ** فأغاثَ اللهُ نوحاً والسفينا)٨ (وأغاثَ اللهُ ذا النونِ بهِ ** بعد ما أعرى به في البحرِ نونا)٩ (وَشَفَى أيُّوبَ مِنْ ضُرِّكما ** سَرَّ يَعقُوبَ وَقد كانَ حَزِينا)٠ (وخليلُ اللهِ همَّتْ قومهُ ** أن يكيدوهُ فكانوا الأخسرينا)

(٢٧٠/١)

٣(وَبِنُورِ المُصْطَفَى إطْفاءُ ما ** أوقدوهُ وتولوا مدبرينا)(وَجَدَتْهُ أنبياءُ الله في ** كلِّ فضلٍ واجداً مايجدونا)(مصدرُ الرحمةِ للخلقِ فلا ** عجبٌ أنْ بتولى الصَّالحينا)٤ (خَتَمَ الله النَّبِيِّينَ بِهِ ** قبلَ أن يجبُلَ من آدمَ طينا)٥ (فهوَ في آبائهمْ خيرُ أبٍ ** وهوَ في أبنائهم خيرُ البنينا)٦ (قد عَلاَ بالرُّوحِ والجِسْمِ عُلاً ** رجعتْ من دونها الرُّوحُ الأمينا)٧ (ورأى من قاب قوسين الذي ** رُدَّ موسى دونه من طور سينا)٨ (

ووَجِيهاً كانَ مُوسَى عِنْدَهُ ** مثلما قد كان جبريلُ مسكينا)٩ (صَلَواتُ الله ذِي الفَضْلِ عَلَى ** رُسُلِ الله إلينا أجْمَعِينا) ٤٠ (أكرمُ الخلقِ همُ الرُّسلُ لنا ** وَأَبو القاسِمِ خيرُ الأَكْرَمينا)

(٢٧١/١)

٤(فتعالى منْ برا صورتهُ ** مِنْ جَمَالٍ أُودِعَ الماءَ المِهَينا) ٤(وَاصْطَفَى مَحْتِدَهُ مِنْ دَوْحَةٍ ** أَنْبَتَتْ أفْنانُها عِلْماً ودِينا) ٤(مِنْ أنسٍ جانبتْ أحسابهمْ ** طُرُقَ الذَّمِّ شمالاً ويمينا) ٤٤ (ما رَأينا كَرَمَ الأخْلاَقِ في ** غيرِ ما يأتونهُ أو يدَّعونا) ٤٥ (يغضبُ الموتُ إذا ما غضبوا ** وإذا ما غَضِبوا هم يغفرونا) ٤٦ (معشرٌ صانهم اللهُ لأنْ ** يودعوا من أحمدَ السرَّ المصونا) ٤٧ (هذبَ السؤددُ أخلاقهمْ ** فَلَهُمْ مِنْ شَرَفٍ ما يَدَّعُونا) ٤٨ (عجباً والمصطفى الشَّمسُ الذي ** ظهرتْ أنوارهُ للمُبصِرينا) ٤٩ (شهدَ الكفارُ بالغيبِ لهُ ** وأتاهمْ فإذا همْ مُبلِسونا) ٥٠ (أَغْلَقُوا بابَ الهُدَى مِنْ دُونِهِمْ ** بعدَ ما كانوا به يستفتحونا)

(٢٧٢/١)

٥(وَعَمُوا عنهُ فلا واللهِ ما ** تَنْفَعُ الشَّمْسُ لَدَى القَوْمِ العَمِينا) ٥(وأتاهمْ بكتابٍ أُحكمتْ ** منه آياتٌ لقَوْمٍ يَعْقِلُونا) ٥(سَمِعَتْهُ الإِنْسُ وَالجِنُّ فما ** أَنْكَروا مِنْ فَضْلِهِ الحقِّ المُبِينا) ٥٤ (عَجَزُوا عَنْ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ** فَهُمُ الْيَوْمَ له مُسْتَسْلِمُونا) ٥٥ (قال للكفَّارِ إذ أفحمهم ** بالتَّحَدِّي مالكم لاتنطقونا) ٥٦ (قصَّ مايأتي عليهم مثلما ** قَصَّ أَخْبارَ القُرونِ الأَوَّلينا) ٥٧ (وأتت أخبارهُ في حكمٍ ** فتأملها ثماراً وفنونا) ٥٨ (قسمَ الرَّحمةَ في قرائهِ ** وعذابَ الخزي في المستقسمينا) ٥٩ (ما لَهُ مِثْلٌ وَفي أَمْثالِهِ ** أبداً موعظةٌ للمتقينا) ٦٠ (رحمَ اللهُ به الخلقَ وكمْ ** أهلكَ اللهُ بآياتٍ قرونا)

(٢٧٣/١)

البحر : خفيف تام (لَيْتَ شِعْرِي ما مُقْتَضَى حِرْماني ** دُونَ غَيْرِي والإلْفُ لِلرَّحْمنِ) (أَتَرَاني لا أسْتَحِقُّ لِكَوني ** جامِعاً شَمْلَ قارِئي القرآنِ) (أَمْ لِكَوْني فِي إثْرِ كُلِّ صَلاةٍ ** بي يُدْعَى لدَوْلَةِ السُّلْطانِ) ٤ (وبِأَيِّ الأَسْبابِ يُعْطَى مَكانٌ ** صدقاتِ السلطان دون مكانِ) ٥ (حُملتْ من عطائهِ ألفُ دينا ** رِ إلينا من بعدها ألفانِ) ٦ (ماأتاني منها ولا الدرهم الفرْ ** دُ وهذا حقيقةُ العدوانِ) ٧ (زَعَمَ ابنُ البَهاءِ إنَّ عطايا الْمَ ** لِكِ الصالحِ العَظيمِ الشَّانِ) ٨ (ما كفتْ سائرُ المدارسِ أوْ ضُ ** مَّ إليها من مالها درهمانِ) ٩ (ولعمري لقد توَفَّرَ نصفُ ال ** مالِ مِنها وَرَاحَ في النِّسْيانِ) ٠ (إن أكنْ ماأقولهُ منه دعوى ** فاطلُبُوني عليه بالبُرهانِ)

(٢٧٤/١)

١(أو ما كانَ عِدَّةَ الفُقها ألْ ** فُ فقيهٍ من بعدها مئتانِ)(فاحْسبُوها بِمُقْتَضَى الصَّرْفِ دِينا ** راً وَرُبْعاً لِلْجِلَّةِ الأعْيانِ)(تَجِدُوها ألْفاً وخَمْسَ مِئاتٍ ** غيرَ ما خَصَّها من النقصانِ) ٤ (والبِخاسِ الَّذي أُضِيفَ إلَى النَّ ** فقةِ والبخس من يدِ الوَزَّانِ) ٥ (أنا لا أنسبُ البهاءَ على ذا ** لكَ إلاَّ لقلةِ الإيمانِ) ٦ (هُو وَلَّى أهْلَ الخِيَانَةِ فيها ** وتَوَلِّي الجَوادِ كالخَوَّانِ) ٧ (كلما جاءتِ الدنانيرُ ** ينقضُّ عليها البهاءُ كالشيطانِ) ٨ (مَدَّ فيها يَدَ الخيانَةِ فامْتَ ** دَّ إليه بالذَّمِّ كلُّ لسانِ) ٩ (ولعمري لو اتقى الله في ال ** اتَّقَتْهُ الأَنامُ في الإعْلانِ) ٠ (وعلى كلِّ حالةٍ أحمدُ الل ** الَّذِي مِنْ سُؤَالِهِ أعْفاني)

(٢٧٥/١)

٢(فلقد حلَّ في المدارسِ في الأخ ** ذِ كثرةُ الأذى والهوانِ)(وأزيلتْ بالسَّبِّ أعراضُ من في ** فما قامَ الرِّبْحُ بالخُسْرانِ)(كيف أنسى قول الشهابِ جهاراً ** قَبَّحَ الله كلَّ ذي طَيْلَسَانِ) ٤ (خَدَعُونا والله مِمَّا يَمُدُّو ** نَ أكُفًّا كَكِفَّةِ المِيزانِ) ٥ (آهِ واضيعةَ المساكينِ إن وُلّ ** أمْرَ الطَّعامِ في رَمَضانِ)

(٢٧٦/١)

البحر : بسيط تام (انظر بحقكَ في أمرِ الدواوينِ ** فالكلَُ قد غيروا وضع القوانينِ) (لم يبقَ شيءٌ على ما كنتَ تعهدهُ ** إلاَّ تغيَّرَ من عالٍ إلى دون) (الكاتِبُونَ ولَيْسُوا بالكِرامِ فما ** منهمْ على المالِ إنْسانٌ بِمَأْمُونِ) ٤ (والكُلُّ جمعاً ببذلِ المالِ قد خدموا ** وما سَمِعْنا بهذا غيرَ ذا الحِينِ) ٥ (فَهُمْ على الظَّنِّ لا التَّحْقِيقِ بَذْلُهُم ** وما تَحَقُّقُ أمْرٍ مِثْلَ مَظْنُونِ) ٦ (نالوا مناصبَ في الدنيا وأخرجهم ** حُبُّ المنَاصِبِ في الدُّنيا على الدِّينِ) ٧ (قد طالَ ما طُرِدوا عنها وما انْطَرَدُوا ** إلاَّ وقَوْمٌ عليها كالذِّبابينِ) ٨ (وطَالما قُطِّعَ أَذْنابُ الكِلابَ لَهُمْ ** فاسْتُخدِمُوا بَعْدَ تَقْطِيعِ المَصارِينِ) ٩ (قد ينفعُ الناسَ حتى الحشُّ من غرضٍ ** وغيرهُ من رياحينٍ وبشنينِ)٠ (ضُمَّانُ رِيحٍ بِطَيرٍ فَوْقَ طائِرِهِمْ ** يطيرُ والريحُ شُيَّاعٌ بمضمونِ)

(٢٧٧/١)

١(لَوْ أمْكَنَ الْقَوْمُ وَزْنُ المالِ لاتَّخَذُوا ** له الموازينَ من بعدِ القبابينِ)(وَمَسْحَهُمْ للسَّمواتِ العُلى افْتَعَلُوا ** فيها كما يفعلُ المسَّاحُ للطينِ)(ولم يبالوا برجمِ الغيبِم أحدٍ **كلَّا ولا برجومِ للشياطينِ)٤ (عزُّوا وأكرمهمْ قومٌ لحاجتهمْ ** ما نَالَهُم بَعْدَ ذَاكَ العِزِّ مِنْ هُوْنِ)٥ (وطاعنوا الناسَ بالأقلامِ واستلبوا ** مِنْهُمْ بِهَا كُلِّ مَعْلُومٍ ومَكْنُونِ)٦ (وَمِنْ مَواشٍ وَأَطْيارٍ وَآنِيَةٍ ** ومن زروعٍ وكيولٍ وموزونِ)٧ (لهم مواقفُ في حرب الشرورِ كما ** حَرْبُ الْبَسُوسِ وَحَرْبٌ يَوْمَ صِفِّينِ)٨ (لايكتبون وصولاتٍ على جهةٍ ** مُفَصَّلاتٍ بأَسمَاءِ وَتَبْيِينِ)٩ (إلا يقولونَ فيما يكتبونَ لهُ ** من الحقوقِ وماذا وقتُ تعيينِ)٠ (فَاسْمَعْ وَكاسِرْ وَحَسِّ الرِّيحَ يا فَطِناً ** فلستَ أوَّلَ مقهورٍ ومغبونِ)

(٢٧٨/١)

٢(همُ اللصوصُ ومن أقلامهم عُتُلٌ ** بِهَا يَسَفُّونَ أَمْوَالَ السَّلاَطِينِ)(وَكُلُّ ذَلِكَ مَصْرُوفٌ ومَصْرِفُهُمْ ** لِلشَّيْخِ يُوسُف أبي هِبْصِ بْنِ لَطْمِينِ)(وللشرابوتبييتِ الخطاء بهِ ** يجلو العُقارَ بأجناسِ الرياحينِ)٤ (وَلِلْغُلُوقِ وَأَنْواعِ الْفُسُوقِ مَعاً ** وللخروقِ الكثيراتِ التلاوينِ)٥ (وَلِلبِغالِ الْوَطِيَّاتِ الرِّكابِ تَرَى ** غلمانهمْ خلفهمْ فوقَ البراذينِ)٦ (وَلِلْمَنَادِيلِ فِي أَوْسَاطِ مَنْ مَلَكُوا ** وَلِلْمَنَاطِقِ فيها وَالهَمايِينِ)٧ (وَلِلرِّيَاعِ العَوَالِي

الارْتِفَاعِ بِناً ** وَلِلْبَساتِين تُنْشَا وَالدَّكاكِينِ)٨ (وَلِلفَجَاجِ وَحُملاَنِ النِّعاجِ وَأطْ ** يارِ الدَّجاجِ وَأنْواعِ السَّمامِين)٩ (وللشَّباذي وللأنطاعِ تفرشُ في ** تموزَ فوقَ رُخامٍ في الأواوِين)٠ (وللمجالسِ في أوساطها خرِكٌ ** وللطنافسِ في أيامِ كانونِ)

(٢٧٩/١)

٣(ولستُ أحصرُ ألواناً لأطعمةٍ ** تَفَنَّنَ القَوْمُ فيها كُلَّ تَفْنِين)(وَلِلْمَلابِسِ كَمْ ثَوْبٍ مُلَوَّنَةٍ ** فيها العراقي مع الهندي والبوني)(وكمَ ذخائرَ ما عند الملوكِ لها ** مِثْلٌ فَمِنْ مُودَعٍ سَقْفاً وَمَدْقُونِ)٤ (وَكَمْ مجالِسِ أُنْسٍ عُيِّنَتْ لَهُمْ ** تُنسِي الهُمُومَ وتُسْلِي كُلَّ مَحْزُونِ)٥ (وَكَمْ حُلِيِّ نِساءٍ لا يُثَمِّنُهُ ** مُقَوِّمٌ قَطُّ في الدُّنْيا بِتَثْمِينِ)٦ (فَقُلْ لِسُلْطَانِ مِصْر وَالشام مَعاً ** ياقاهراً غيرَ مخفيِّ البراهينِ)٧ (ومن يُخوِّفُ من سيفٍ براحتهِ ** ذوي السيوفِ وأصحابِ السكاكين)٨ (اكشف بنفسكَ أسواناً ومن معها ** من الصعيدِ بلا قومٍ مساكينِ)٩ (عُمَّالُها قَدْ سَبَوْهُمْ مِنْ تَطَلُّبِهِمْ ** ما لا يَكُونُ بِمَفْرُوضٍ ومَسْنُونِ) ٤٠ (كُلٌّ تَرَى كاتِباً لِلسُّوءِ يُنْظِرُهُ ** لنهبهم كم كذا عامٍ وكم حينِ)

(٢٨٠/١)

٤(سَبَوا الرَّعِيَّةَ لَمْ يُبْقُوا عَلَى أَحَدٍ ** ولا أمانةَ للقبطِ الملاعينِ) ٤(لاتأمننَّ على الأموال سارقها ** ولا تُقَرِّبْ عدُوَّ الله وَالدِّين) ٤(وخلِّ غزوَ هُلاكو والفرنسِ معاً **) ٤٤ (واغْزُنَّ عَامِلَ أسْوَان تنالُ بِهِ ** جَنَّاتِ عَدْن بِإحْسانٍ وَتَمْكِينِ) ٤٥ (وكُلَّ أمْثالِهِ في الْقِبْطِ أغْزُهُمْ ** فالغزو فيهم حلال الدهر والحينِ) ٤٦ (وَاسْلُبْهُمْ نَعماً قَدْ شاطرُوكَ بِها ** كما يشاطرُ فلاَّحُ الفدادينِ) ٤٧ (فقد تواطوا على الأموالِ أجمعها ** وَفِذْلكُوا كُلَّ تِسْعِينٍ بِعِشْرِينِ) ٤٨ (وَصانَعُوا كُلَّ مُسْتَوْفٍ إذَا رَفَعُوا ** لَهُ الْحِسابَ بِسُحْتٍ كالطَّوَاعِينِ) ٤٩ (** قَسُّ الْقُسُوسِ وَمُطرَانِ المَطارِينِ) ٥٠ (** إمَّا بِرَسْم مِدَادٍ أوْ لِصابُونِ)

(٢٨١/١)

٥(وَلِلزُّيُوتِ وَإِيقَادِ الْكَنَائِسِ كَمْ ** وللدقيقِ المهيَّا للقرابينِ) ٥(فذاكَ في الصدقاتِ الجارياتِ بهِ ** يُسْحَبْ عَلَى الوَجْهِ أَوْ يُقْلَبْ بِسجِّينِ) ٥(وكيف يقبلُ برَّاً من مصانعةٍ ** من كلِّ مسكينةٍ فيه ومسكينِ) ٥٤ (كم هكذا سرقوا كم هكذا ظلموا ** كم هكذا أخذوا مالَ السلاطينِ) ٥٥ (أتُركُ ذنبٍ وسؤالٌ لمغفرةٍ ** عِنْدَ الإلهِ لِقَوْمٍ كالمجانِينِ) ٥٦ (وَقالَ قَوْمٌ لَقَدْ أَحْصَى مَنالَهُمْ ** وقامَ فيها بمفروضٍ ومسنونِ) ٥٧ (فَقُلْتُ وَاللهِ مَا وَصْفِي لأَنْشُرَها ** فيما يقوم بهِ شرحي وتبييني) ٥٨ (وإنما ذاك مجهودي ومقدرتي ** وَطاقتِي في حِجاناتِ الثَّعابينِ)

البحر : وافر تام (ثكلت طوائفَ المستخدمينا ** فلم أرَفيهمُ رجلاً أمينا) (فَخُذْ أَخْبارَهُم مِنِّي شِفاهاً ** وانظرني لأخبركَ اليقينا) (فقد عاشرتهمْ ولبثتُ فيهمْ ** مع التجريبِ من عمري سِنِينا) ٤ (حَوَتْ بُلْبَيْسُ طائِفَةً لُصُوصاً ** عدلتُ بواحدٍ منهم مئينا) ٥ (فُرَيجى والصفيَّ وصاحبيهِ ** أبا يقطونَ والنشوَ السَّمينا) ٦ (فكُتَّابُ الشَّالِ هم جميعاً ** فلا صَحِبَتْ شِمالُهُمُ اليَمِينا) ٧ (وَقَدْ سَرقُوا الْغِلالَ وما عَلِمْنا ** كما سرقت بنوسيفِ الجرونا) ٨ (وكيف يُلامُ فُسَّاقُ النصارى ** إذا خانت عدولُ المسلمينا) ٩ (وجُلُّ الناسِ خوانٌ ولكن ** أُناسٌ مِنْهُمْ لا يَسْتُرُونا) ٠ (ولولا ذاك مالبسوا حريراً ** ولا شَرِبُوا خُمُورَ الأندَرِينا)

١(ولا رَبَّوا من المردانِ قوماً ** كَأَغْصانٍ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينا)(وَقَدْ طَلَعَتْ لِبَعْضِهِمُ ذُقونٌ ** ولكِنْ بَعْدَما نَتَفُوا ذُقونا)(بأَيِّ أَمَانَةٍ وبأَيِّ ضَبْطٍ ** أَرُدُّ عَنه الخِيَانَةِ فاسقِينا) ٤ (ولا كِيساً وَضَعْتُ عَلَيْهِ شَمْعاً ** ولا بَيْتاً وضَعْتُ عَلَيْهِ طِينا) ٥ (وَأَقْلاَمُ الجَماعَةِ جائِلاتٌ ** كَأَسْيَافٍ بأَيْدِي لاعِبِينا) ٦ (فإِنْ ساوقْتَهُمْ حَرْفاً بحَرْفٍ ** فكلُّ سمٍ يحطوا منه سينا) ٧ (ولا تحسبْ حسابهم صحيحاً ** فإن بخصمهِ الداءَ الدفينا) ٨ (ألم ترَ بعضهم قد خانَ بعضاً ** وعَنْ فِعْلِ الصَّفا سَلَّ المَكِينا) ٩ (ولم يتقاسموا الأسفالَ إلا ** لأنَّ الشَّيْخَ مَا

احْتَمَلَ الْغُبُونا)٠ (أقاموا في البلادِ لهم جباةٌ ** لقبضِ مغلها كالمقطعينا)

(٢٨٤/١)

٢(وَإِنْ كَتَبُوا لِجُنْدِيٍّ وُصُولاً ** عَلَى بَلَدٍ أصابَ بِهِ كَمِينا)(ومَا نَقْدِيَّةُ السُّلْطانِ إلاَّ ** مع المستخدمينَ مجردينا)(فكم ركبوا لخدمتهم نهاراً ** وليلاً يسألونَ ويضرعونا)٤ (وكم وقفوا بأبواب النصارى ** عَلَى أَسْيافِهِمْ مُتَوَكِّئِينا)٥ (وكَأَنُّهُمُ عَلَى مَالِ الرَّعايا ** وما ازدادوا به إلا ديونا)٦ (كأَنَّهُمُ نِساءٌ مَاتَ بَعْلٌ ** لَهُ وَلَدٌ فَوُرِّثْنَ الثُّمَيْنا)٧ (وقد تعبتْ خيولُ القومِ مما ** يَطُوفُونَ الْبلادَ وَيَرْجِعُونا)٨ (عذرتهمْ إذا باعوا حوالا ** تهم بالربع للمستخدمينا)٩ (وأعطوهمْ بها عوضاً فكانوا ** لِنِصْفِ الرُّبْعِ فيهِ خاسِرِينا)٠ (أمولانا الوزير غفلتَ عما ** يُهِمُّ مِنَ الكِلاَبِ الخَائِنينا)

(٢٨٥/١)

٣(أتُطْلِقُ جامِكيَّاتٍ لِقَوْمٍ ** وتُنْفِقُ فَيْءَ قَوْمٍ آخَرِينا)(فلا تهملْ أمورَ الملكِ حتى ** يذلَّ الجندُ للمتعممينا)(فَهَلْ مَلَكُوا بأَقْلامٍ قِلاعاً ** وهَلْ فَتَحُوا بأَوْرَاقٍ حُصُونا)٤ (ومن قتلَ الفرنجَ قتلٍ ** ومن أسرَ الفرنسيسَ اللعينا)٥ (ومن خاضَ الهواجرَ وهو ظامٍ ** إلَى أَنْ أَوْرَثَ التَّتَرَ المَنُونا)٦ (ولاقُوا المَوْتَ دُونَ حريمِ مِصْرٍ ** وَصانُوا المَالَ مِنْهُمْ وَالْبَنِينا)٧ (ولم تؤخذْ كما أخذتْ دمشقٌ ** ولا حُصِرَتْ كَميَّا فارِقِينا)٨ (وَمَا أحَدٌ أَحَقَّ بأَخْذِ مَالٍ ** مِنَ الأَتْرَاكِ وَالمُتَجَنِّدِينا)٩ (ومن لم يدخر فرساً جواداً ** لِوَاقَعَةٍ وَلا سَيْفاً ثَمِيناً) ٤٠ (فَبَعْدَ المَوْتِ قُلْ لِي أيُّ شَيءٍ ** له في بيت مالِ المسلمينا)

(٢٨٦/١)

٤(إذا أمناؤنا قبلوا الهدايا ** وصاروا يتجرونَ ويزرعونا) ٤(فلِمْ لا شاطَرُوا فيما اسْتَفادوا ** كما كان الصحابةُ يفعلونا) ٤(وكلهمُ على مالِ الرعايا ** ومَالِ رُعاتِهِمْ يَتَحَيَّلُونا) ٤٤ (تحيَّلتِ القضاةُ فخانَ كلٌّ ** أمانتهُ وسموه الأمينا) ٤٥ (وكَمْ جَعَلَ الْفقِيهُ الْعَدْلَ ظُلْماً ** وَصَيَّرَ بَاطِلاً حَقًّا مُبِينا) ٤٦ (وما أَخْشَى عَلَى أَمْوَالِ مِصْرٍ ** سوى من معشر يتأولونا) ٤٧ (يَقُولُ المُسْلِمُونَ لنَا حُقُوقٌ ** بها ولنحنُ أولى الآخذينا) ٤٨ (وَقالَ الْقِبْطُ إنَّهُمُ بِمِصْرَ الْ ** مُلُوكُ ومَنْ سوَاهُمْ غاصِبُونا) ٤٩ (وَحَلَّتِ الْيَهُودُ بِحِفْظِ سَبْتٍ ** لهم مالَ الطوائفِ أجمعينا) ٥٠ (فلا تقبلْ من النوابِ عذراً ** ولا النُّظَّارِ فِيما يُهْمِلُونا)

(٢٨٧/١)

٥(فلا تَسْتَأْصِلِ الأمْوَالَ حَتَّى ** يَكُونُوا كلُّهُمْ مُتَواطِئِينَا) ٥(وَإلاَّ أيُّ مَنْفَعَةٍ بِقَوْمٍ ** إذا استحفظتهم لا يحفظونا) ٥(أَلَيْسَ الآخِذُونَ بِغَيْرِ حَقٍّ ** لمافوق الكفايةِ خائنينا) ٥٤ (وأنَّ الكانزين المال منهم ** أولئكَ لم يكونوا مؤمنينا) ٥٥ (تَوَرَّعَ مَعْشَرٌ مِنْهُمْ وَعُدُّوا ** مِنَ الزُّهَّاد وَالمُتَوَرِّعِينَا) ٥٦ (وَقِيلَ لَهُمْ دُعاءُ مُسْتَجَابٌ ** وَقَدْ مَلَئُوا مِنَ السُّحْتِ البُطُونا) ٥٧ (فلا تقبل عفافَ المرء حتى ** ترى أتباعه متعففينا) ٥٨ (ولا تُثْبِتْ لهُمْ عُسْراً إذَا مَا ** غَدَتْ أَلْزَامَهُ مُتَمَوِّلِينا) ٥٩ (فإنَّ الأصْلَ يَعْرَى عَنْ ثِمَارٍ ** وأوراقٍ ويكسوها الغصونا) ٦٠ (فإنّ قطائعَ العُربانِ صارت ** لِعُمَّالٍ لها ومُشارِفِينا)

(٢٨٨/١)

٦(فَوُلِّيَ أمْرَها ابْنُ أبِي مُلَيْحٍ ** فأَصْبَحَ لا هَزِيلَ وَلاَ سَمِينا) ٦(وناطحَ وهو أفرعُ كل كبشٍ ** فكيفَ وقد أَاب له قرونا) ٦(وقد شهدتْ بذاهلبا سويدٍ ** وَهُلْبا بعْجَةٍ حَرْباً زَبُونا) ٦٤ (وكم راعت لبغلتهِ شمالاً ** وكم دراعت لبغلتهِ يمينا) ٦٥ (ولولا ذاك ماولوا فراراً ** من البحرِ الكبيرِ لطور سينا) ٦٦ (إذَا نَثَرُوا الدَّرَاهِمَ في مَقامٍ ** ظَنَنْتَ بِه الدَّرَاهِمَ ياسَمِينا) ٦٧ (إذا جَيَّشْتَ جَيْشاً في غَزاةٍ ** تَرَى كُتَّابَهُمْ مُتَباشِرينا) ٦٨ (وَإنْ رَجَعُوا لأرْضِهِمُ بخَيْرٍ ** فَلَم تَرَ كاتِباً إلاّ حَزِينا) ٦٩ (وَقَدْ ثَبَتَتْ عَداوَتُهُمْ فَمَيِّزْ ** بِعَيْنكَ مَنْ يَكُونُ لهُ مُعينا) ٧٠ (ولمَّا أنْ دُعُوا للْبَابِ قُلْنا ** بأنَّ القومَ لا يتخلصونا)

٧(وكانُوا قدْ مَضَوْا وَهُمُ عُزَاةٌ ** فَجاءوا بَعْدَ ذَلكَ مُكْتَسِينا) ٧(وصاروا يشكرونَ السجنَّ حتى ** تمنَّى النَّاسُ لوْ سكَنَوْا السُّجُونا) ٧(فقلتُ لعلكم فيه وجدتم ** بطولِ مقامكم مالاً دفينا) ٧٤ (** بأنْفُسِنا وَخالَفْنا الظُّنُونا) ٧٥ (وَقُلْنا : المَوْتُ ما لا بُدَّ منه ** فماذا بعد ذلك أن يكونا) ٧٦ (فلم تتركم الأقوال شيئاً ** وخاطَرْنا وّجئنا سَالِمِينا) ٧٧ (نحِيلُ عَلَى البِلاد بِغَيْر حَقٍّ ** أناساً يعسفون ويظلمونا) ٧٨ (وإن منعوا تقولنا عليهم ** بأنَّهُمُ عُصَاةٌ مُفْسِدُونا) ٧٩ (وجهَّزنا ولاةَ الحربِ ليلا ** عَلَى أنْ يكْبِسُوهُمْ مُصْبِحينا) ٨٠ (فَصَالُوا صَوْلةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ ** وصلنا صولةً فيمن يلينا)

٨(فَجِئنا بالنِّهابِ وبالسَّبايا ** وجاءوا بالرِّجالِ مُصَفَّدينا) ٨(وجنُّ مشارفٍ بعثوا شهوداً ** فإنَّ من الوثوقِ بهم جنونا) ٨(ومن ألفَ الخيانةَ كيف يرجى ** له أن يحفظ اللصَّ الخئونا) ٨٤ (وما ابنُ قُطَيَّةٍ إلاّ شَرِيكٌ ** لهُمْ في كُلِّ ما يتَخَطَّفُونا) ٨٥ (أغَارَ عَلَى قُرَى فَاقوسَ مِنْهُ ** بِجَوْرٍ يَمْنَعُ النَّوْمَ الجُفُونا) ٨٦ (وَجاسَ خِلالها طُولاً وعَرْضاً ** وغادَرَ عالِياً مِنْها حُزُونا) ٨٧ (فسلْ أذنينَ والبيروق عنه ** ومنزلَ حاتمٍ وسلِ العرينا) ٨٨ (فقد نسفَ التلالَ الحُمرَ نسفاً ** ولم يترك بعرصتها جرونا) ٨٩ (وصَيَّرَ عَيْنَها حِمْلاً ولكِنْ ** لِمَنْزِلِهِ وغَلَّتِها خَزِينا) ٩٠ (وأصبحَ شغلهُ تحصيلَ تبرْ ** وكانَتْ رَاؤُهُ من قَبْلُ نُونا)

٩(وقدَّمهُ الذين لهم وصولٌ ** فَتَمَّمَ نَقْصَهُ صِلَةُ اللذينا) ٩(وفي دَارِ الوِلايَةِ أيُّ نَهْبٍ ** فَلَيْتَكَ لَوْ نَهَبْتَ النَّاهِبِينا) ٩(ومافرعونُ فيها غير موسى ** يِسُومُ المُسْلِمِينَ أذًى وهُونا) ٩٤ (إذَا أَلْقَى بِها مُوسى عَصاهُ ** تلقفتِ القوافلَ والسفينا) ٩٥ (وَفيها عُصْبَةٌ لا خَيْرَ فِيهِمْ ** على كلِّ الورى يتعصبونا) ٩٦ (وشاهدهمْ إذا اتهموا يؤدي ** عن الكلِّ الشهادةَ واليمينا) ٩٧ (ومن يستعطِ بالأقلامِ رزقاً ** تَجِدْهُ عَلَى

أمانَتِه ضنينا) ٩٨ (ولستُ مبرئاً كُتَّابَ درجٍ ** إذااتهمتْ لدى الناسخونا) ٩٩ (فهاك قصيدةً في السرِّ مني ** حَوَتْ مِنْ كلِّ وَاقِعَةٍ فُنُونا)

(٢٩٢/١)

البحر : كامل تام (قُلْتُ لَكُمْ عِنْدَ السُّرَّاقِ مُبَلِّغٌ ** أخْذِي عَنِ المَذْكُورِ ما مَعْناهُ) (لاتجعلوني في الحميرِ كناظمٍ ** سَرَقَتْ يَدَاهُ فَقُطِّعَتْ أذُناهُ)

(٢٩٣/١)

البحر : طويل (غَدا جَامعُ ابنِ العاصِ كهفَ أَئِمَّةٍ ** فللهِ كهفٌ للأئمةِ جامعُ) (لَقَدْ سَرَّنَا أنَّ الْقُضاةَ ثَلاثَةٌ ** وأنكَ تَاجَ الدِّينِ لِلْقَوْمِ رَابعُ) (بهِمْ بِنْيَةُ الإِسْلام صَحَّتْ وكيف لا ** تَصِحُّ وهُمْ أرْكَانُها والطِّبائعُ) ٤ (فَهمْ رُخَصاً أَبْدَوْا لنا وَعَزائماً ** هُدينا بها فهي النجومُ الطوالعُ) ٥ (فلا تبتئس إنْ وسع الله في الهدى ** مذاهبنا بالعلم والله واسعُ) ٦ (تفرقتِ الآراءُ والدينُ واحدٌ ** وكُلٌّ إلى رَأْيٍ مِنَ الحَقِّ رَاجِعُ) ٧ (فهذا الختلافٌ جرَّ للخلقِ راحةً **كما اخْتَلَفَتْ في الرَّاحَتَيْنِ الأصابعُ)

(٢٩٤/١)

البحر : بسيط تام (يا رَبِّ صَلِّ عَلَى المُخْتارِ مِنْ مُضَرٍ ** وَالأنْبِيا وجَميعِ الرُّسْلِ مَا ذُكِروا) (وصلِّ ربِّ على الهادي وشيعتهِ ** وَصَحْبِهِ مَنْ لِطَيِّ الدِّين قد نَشَروا) (وجاهدوا معهُ في الله واجتهدوا ** وهاجِرُوا ولَهُ آوَوْا وقدْ نَصَروا) ٤ (وبينوا الفرضَ والمسنونَ واعتصبوا ** لله وَاعْتَصَمُوا بالله وانتَصَرُوا) ٥ (أَزْكَى صَلاة وأنْماها وأَشْرَفَها ** يُعَطِّرُ الكَوْنَ رَيَّا نَشْرِها العَطِرُ) ٦ (مفتوقةً بعبيرِ المسكطِ زاكيةً ** مِنْ طِيبِهَا أَرَجُ الرِّضْوانِ يَنْتَشِرُ) ٧ (عدَّ الحصى والثرى والرملِ يتبعها ** نجمُ السماءِ ونبتُ الأرضِ والمدرُ) ٨ (وَعَدَّ ما

حَوَتِ الأشْجَارُ مِنْ وَرَقٍ ** وكلِّ حرفٍ غدا يتلى ويستطرُ) ٩ (وعَدَّ وزنٍ مثاقيلِ الجبالِ كذا ** يليهِ قطرُ جميع الماءِ والمطرِ)٠ (وَالطَّيْرِ وَالوَحْشِ والأسْماكِ مَعْ نَعَمٍ ** يتلوهم الجنُّ والأملاكُ والبشرُ)

(٢٩٥/١)

١(والذرُّ والنملُ مع جمع الحبوبِ كذا ** والشَّعْرُ والصُّوفُ والأرْياشُ والوَبَرُ)(وما أحاط بع العلمُ المحيطُ وما ** جَرَى بِهِ القَلمُ المَأْمُونُ وَالقَدَرُ)(وعَدَّ نَعْمائِكَ الَّلاتِي مَنَنْتَ بها ** على الخلائقِ مذ كانوا ومذ حشروا)٤ (وعَدَّ مِقْدارِهِ السَّامي الذِي شَرُفَتْ ** به النبييونَوالأملاكُ وافتخروا)٥ (وعَدَّ ما كانَ في الأكوانِ يا سَنَدي ** وما يَكونُ إلى أنْ تُبعَثَ الصُّوَرُ)٦ (في كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ يَطْرِفُونَ بها ** أهْلُ السَّمَواتِ والأرضِينَ أوْ يَذَروا)٧ (ملء السموات والأرضين مع جبلٍ ** والفَرْشِ والعَرْشِ والكُرسِي ومَا حَصَروا)٨ (ماأعدمَ اللهُ موجوداً وأوجد مع ** دُوماً صَلاةً دَوَاماً ليْسَ تَنْحَصِرُ)٩ (تَسْتَغْرِقُ العدَّ مَعْ جَمْعِ الدُّهُورِ كما ** يُحِيطُ بالحَدِّ لا تُبْقِي ولا تَذَرُ)٠ (لا غايةً وانتِهاءً يا عَظيمُ لهَا ** ولا لها أمَدٌ يُقْضَى وَيُنْتَظرُ)

(٢٩٦/١)

٢(مع السلامِ كما قد مرَّ من عدد ** رَبَا وضاعَفَها والفَضْلُ مُنْتَشرُ)(وَعَدَّ أضعَاف مَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ ** مَعْ ضِعْفِ أضْعافِهِ يا مَنْ لَهُ القَدَرُ)(كمَا تحبُّ وترضى سيِّدي وكَمَا ** أمرتَنا أنْ نصلِّي أنْتَ مقتدِرُ)٤ (وَكُلُّ ذلكَ مَضْرُوبٌ بِحَقِّكَ في ** أنْفَاسِ خَلْقِكَ إن قَلُّوا وَإن كَثُروا)٥ (يارَبِّ واغفر لتاليها وسامعها ** والمرسلينَ جميعاً أينما حضروا)٦ (ووالدينا وأهلينا وجيرتنا ** وكُلُّنا سَيِّدي للْعَفْو مُفْتَقِرُ)٧ (وقدأتتْ بذنوبٍ لاعداد لها ** لكِنَّ عَفْوَكَ لا يُبْقي وَلا يَذَرُ)٨ (والهمُّ عن كلِّ مأبغيهِ أشغلني ** وقَد أتَى خاضِعاً والقَلْبُ مُنْكَسِرُ)٩ (أرجوكَ ياربِّ في الدارينِ ترحمنا ** بجاهِ من في يديهِ سبَّحَ الحجرُ)٠ (ياربِّ أعظمْ لنا أجراً ومغفرةً ** لأن جودكَ بحرٌ ليس ينحصرُ)

(٢٩٧/١)

٣(وكُنْ لَطيفاً بِنَا في كُلِّ نَازِلَةٍ ** لطفاً جميلاً به الأهوالُ تنحسرُ)(بالمُصطفى المُجْتَبَى خَيْرِ الأنامِ ومَنْ ** جلالةً نزلتْ في مدحهِ السُّورُ)(ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى المُخْتارِ ما طَلَعَتْ ** شمسُ النهارِ وما قد شعشعَ القمرُ)٤ (ثمَّ الرِّضَا عَنْ أبي بكْرٍ خَلِيفَتِهِ ** مَنْ قامَ مِنْ بعْدِهِ لِلدِّينِ يَنْتَصِرُ)٥ (وعن أبي حفصٍ الفاروقِ صاحبِهِ ** مَنْ قَوْلُهُ الفَصْلُ في أحْكامِهِ عُمَرُ)٦ (وجُدْلعثمانَ ذي النورين من كملتْ ** له المحاسنُ في الدارين والظفرُ)٧ (كذا عليٍّ مع ابنيهِ وأمهما ** أهْلِ العَبَاءِ كما قدْ جَاءَنا الخَبَرُ)٨ (سَعْدٌ سعِيدُ بْنُ عَوفٍ طَلْحَةٌ وأبُو ** عُبَيْدةَ وزُبَيْرٌ سادَةٌ غُرَرُ)٩ (والآلِ والصحبِ والأتباعِ قاطبةً ** ما جَنَّ لَيْلُ الدَّياجي أوْ بَدَا السَّحَرُ)

(٢٩٨/١)

البحر : بسيط تام (مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأعْرَابِ والعَجَمِ ** مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ) (محمدٌ باسطُ المَعْرُوف جَامَعَةً ** محمدٌ صاحبُ الإحسانِ والكرمِ) (محمدٌ تاجُ رُسْلِ الله قاطِبَةً ** محمدٌ صادقُ الأقوالِ والكلمِ) ٤ (محمدٌ ثابتُ المِيثاقِ حافِظُهُ ** محمدٌ طيبُ الأخلاقِ والشيمِ) ٥ (محمدٌ خبِيَتْ بالنُّورِ طِينَتُهُ ** محمدٌ لم يزل نوراً من القدمِ) ٦ (محمدٌ حاكِمٌ بالْعَدْلِ ذُو شَرَفٍ ** محمدٌ معدنُ الإنعامِ والحكمِ) ٧ (محمدٌ خَيْرُ خَلْقِ الله مِنْ مُضَرٍ ** محمَّدٌ خَيْرُ رُسْلِ الله كُلِّهِمِ) ٨ (محمدٌ دِينُهُ حَقَّ النّذِيرُ بِهِ ** محمدٌ مجملٌ حقاً على علمِ) ٩ (محمدٌ ذكرهُ روحٌ لأنفسنا ** محمدٌ شكرهُ فرضٌ على الأممِ)٠ (محمدٌ زينةُ الدنيا وبهجتها ** محمدٌ كاشفُ الغُمَّاتِ والظلمِ)

(٢٩٩/١)

١(محمدٌ سيدٌ طابتْ مناقبهُ ** محمدٌ صاغهُ الرحمنُ بالنعمِ)(محمدٌ صفوةُ الباري وخيرتهُ ** محمد طاهرٌ ساترُ التهمِ)(محمد ضاحكٌ للضيفِ مكرمةً ** محمَّدٌ جارُهُ والله لَمْ يُضَمِ)٤ (محمدٌ طابتِ الدنيا ببعثتهِ ** محمَّدٌ جاء بالآياتِ والحِكَمِ)٥ (محمدٌ يومَ بعثِ الناسِ شافعنا ** محمدٌ نورهُ الهادي من الظلمِ)٦ (محمدٌ قائمٌ للهِ ذو هممٍ ** محمَّدٌ خاتِمٌ لِلرُّسُلِ كُلِّهِمِ)

(٣٠٠/١)

البحر : متدارك تام (الصُّبْحُ بدَا مِنْ طَلْعَتِهِ ** والليلُ دجا من وفرتهِ) (فاقَ الرُّسلا فضلاً وعلا ** أَهْدَى السُّبُلاَ لِدَلالَتِهِ) (كَنْزُ الْكَرَمِ مُوْلِي النِّعَمِ ** هادي الأممِ لشريعتهِ) ٤ (أذكى النسبِ أعلى الحسبِ ** كُلُّ العَرَبِ في خِدمَتِه) ٥ (سَعَتِ الشَّجَرُ نَطَقَ الحَجَرُ ** شُقّ القَمَرُ بِإِشَارتِهِ) ٦ (جِبْرِيلُ أَتَى لَيْلَةَ أَسْرَى ** والرَّبُ دعاهُ لحضرتهِ) ٧ (نالَ الشَّرَفَا والله عَفَا ** عما سلفا من أمتهِ) ٨ (فمحمدنا هوَ سيدنا ** فالعِزُّ لَنا لإِجَابتِهِ)

(٣٠١/١)

البحر : بسيط تام (سَمَّوْهُ عَمْراً فَصَحَّفْنَا اسْمهُ غَمَراً ** فَبَيَّنَ الدَّهْرُ مِنَّا مَوْضِعَ الغَلَطِ) (فأصبحتْ عينهُ غيناً بنقطتها ** وطالمَا ارْتَفَعَ التَّصْحِيفُ بالنُّقَطِ)

(٣٠٢/١)

البحر : خفيف تام (أهوى والمشيبُ قد حال دونه ** والتَّصَابي بَعدَ المَشِيبِ رُعُونَهْ) (أبَتِ النَّفْسُ أنْ تُطِيعَ وقالَتْ ** إنَّ حبيَّ لا يدخل القنينهْ) (كيف أعصي الهوى وطينة قلبي ** بالهَوَى قَبْلَ آدمَ مَعْجُونَهْ) ٤ (سَلَبَتْهُ الرُّقَادَ بَيْضةُ خِدْرٍ ** ذاتُ حُسْنٍ كالدُّرَّةِ المَكْنُونَهْ) ٥ (سُمْتُها قُبْلَةً تُسَرُّ بها النَّفْ ** سُ فقالت كذا أكونُ حزينهْ) ٦ (قُلْتُ لا بُدَّ أنْ تسِيري إلى الدَّ ** ارِ فقالتْ : عسى أنا مجنونهْ) ٧ (قلتُ سيري فإنني لك خيرٌ ** مِنْ أب رَاحمٍ وَأُمٍّ حَنُونَهْ) ٨ (أنا نعم القرينُ إنْ كنتِ تبغي ** ينَ حلالاً وأنتِ نعمَ القرينهْ) ٩ (قالتِ : اضربْ عن وصلِ مثلي صفحاً ** واضرب الخلَّ أو يصيرَ طحينهْ)٠ (لاأرى أن تمسني يدُ شيخٍ ** كيف أرضى به لطشتي مشينهْ)

(٣٠٣/١)

١(قُلْتُ : إني كَثيرُ مَالٍ فقالَتْ ** هبكَ أنتَ المبارزُ القارونهْ)(سَيِّدِي لا تَخَفْ عَلَيَّ خُرُوجاً ** في عَرُوضِي فَفِطْنَتِي مَوْزُونَهْ)(كلُّ بحرٍ إن شئتَ فيه اختبرني ** لا تُكَذِّبُ فإنَّني يَقْطِينَهْ)

(٣٠٤/١)

البحر : منسرح (قلْ لعليٍّ الذي صداقتهُ ** على حقوقِ الإخوانِ مؤتمنهْ) (أخوكَ قدْ عُوِّدتْ طبيعتهُ ** بشربةٍ في الربيعِ كلَّ سنهْ) (والآنَق عفنتْ عليهِ وقد ** هَدَّتْ قُواهُ وَجَفَّفَتْ بَدَنهْ) ٤ (وَعاوَدَتْ يَوْمَها زِيارَتَهُ ** وما اعتراها من قبلِ ذاك سنهْ) ٥ (وَعادَ عِنْد القِيَامِ يَحْمِلُها ** بِرَاحَتَيْهِ كأَنَّها زَمِنَهْ) ٦ (جئتُ بها للطبيبِ مشتكياً ** وَدَمْعَتِي كالْعَوَارِضِ الهَتِنَهْ) ٧ (فقالَ عُدْ لي إذا احْتَمَيْتُ وكُلْ ** في كُلِّ يومٍ دجاجةً دَهنَهْ) ٨ (كَيْفَ وُصُولي إلى الدَّجَاجةِ وال ** بَيْضَةُ عِنْدي كأَنَّها بَدَنَهْ) ٩ (جزاكَ ربِّي إذا انسهلتُ بما ** شرِبتُ عن كلِّ خَرْبَةٍ حَسَنهْ)

(٣٠٥/١)

البحر : مجزوء الكامل (انظرْ بحمد اللهِ في ** عينيهِ سراً أيَّ سرِ) (طَمَسَ اليَمِينَ بِكَوكَبٍ ** وسَيَطْمُسُ اليُسْرَى بِفَجْرِ)

(٣٠٦/١)

البحر : طويل (لقد عاب شعري في البَرِيَّةِ شاعرٌ ** ومن عابَ أشعاري فلا بدَّ أن يهجا) (وشعري بحرٌ لا يوافيهِ ضفدعٌ ** وَلا يَقْطَعُ الرَّعَادُ يَوْمَا لَهُ لُجَّا)

(٣٠٧/١)

البحر : – (فداؤكَ من إذا رُمت امتنانا ** عليَّل أبى إلاَّ امتناعا) (فلا عندي له نعمٌ تجازى ** وَلا لِي عِنْدَهُ ذِمَمٌ تُرَاعَى) (أباسطهُ وأحذرهُ كأني ** أُمَارِسُ مِنْ خلائِقِهِ السِّباعا) ٤ (فلا أنا آمنٌ منه ضراراً ** ولاَ هُوَ آمِلٌ مِنِّي انْتِفاعاً) ٥ (فلستُ أوُدُّهُ إلاَّ رياءً ** وليس يودُّني إلا خداعا) ٦ (أَضَعْت حُقُوقَهُ وأَضَاعَ حَقِّي ** فيا لَكِ صُحْبَةً ذَهَبَتْ ضَيَاعَا)

(٣٠٨/١)

البحر : كامل تام (أَمَّا المَحَبَّةُ فَهِيَ بَذْلُ نُفُوسِ ** فَتَنَعَّمِي يَا مُهْجَتِي بالبُوسِ) (بذلَ المحِبُّ لمن أحبَّ دموعهُ ** وطوى حشاهُ على أحرِّ رسيسِ) (صَدِّقْ وَقُلْ مَنْ لَمْ يَقُمْ كَقِيَامِهِ ** لَمْ يَنْتَفِعْ مِنْهُ امْرُؤٌ بِجُلُوسِ) ٤ (قَبِلَ الإِلهُ تَقَرُّبِي بِمَدِيحِهِ ** وتوَجُّهي لجنابهِ المحروسِ) ٥ (رُمتُ المسيرَ إليهِ أعجزني السُّرَى ** وأباحني مرآهُ غير يئوسِ) ٦ (أَكْرِم بِيَوْمِ الأَرْبَعَاءِ زِيَارَةً ** لكَ إنهُ عندي كألفِ خميسِ) ٧ (كلُّ اتصالاتِ السعيدِ سعيدةٌ ** بمثابةِ التثليثِ والتسديسِ) ٨ (شرفاً لشاذلةٍ ومرسيةٍ سرتْ ** لَهُما الرِّياسَةُ مِنْ أجَلِّ رَئيس) ٩ (ما إنْ نَسَبْتُ إلَيْهما شَيْخَيْهِما ** إلاَّ جلوتهما جلاء عروسِ)

(٣٠٩/١)

البحر : طويل (تجنبْ أحاديثَ الحسودش فواجبٌ ** تجنبهُ فيما يقولُ ويفعلُ) (وكلُّ حسودٍ ما عدتهُ ملامةٌ ** وكلُّ لئيمٍ ما عليه معوَّلُ) (مَتَى قال عَنِّي السُّوءَ عِنْدَكَ إنَّهُ ** كذاك يقولُ السوء عنك وينقلُ)

(٣١٠/١)

البحر : طويل (بِقُبَّةِ قَبْرِ الشَّافِعِيِّ سَفِينَةٌ ** رَسَتْ مِنْ بِناءٍ مُحْكَمٍ فَوْقَ جُلْمُودِ) (وَمُذْ غاضَ طُوفانُ العُلُومِ بِمَوْتِه اسْ ** تَوَى الفُلْكُ في ذَاكَ الضَّرِيحِ عَلَى الجُودِيِّ)

(٣١١/١)

البحر : مخلع البسيط (قد أخذ المسلمون عكا ** وأشبعوا الكافرين صكا) (وساقَ سلطاننا إليهمْ ** خَيْلا تَدُكُّ الْجِبَالَ دَكَّا) (وأقسم التركُ منذ سارتْ ** لا تَرَكُوا لِلْفُرَنْجِ مُلْكاً)

(٣١٢/١)

البحر : خفيف تام (نَمْ هَنِيئاً مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ** بجميلٍ قدَّمتَ بين يديكا) (لم تزلْ عوننا على الدهرِ حتى ** غَلَبَتْنَا يَدُ المَنُونِ عَلَيْكا) (أنتَ أحسنتَ في الحياةِ إلينا ** أحسنَ اللهُ في الممات إليكا)

(٣١٣/١)

البحر : خفيف تام (عاشَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ البُوصِيرِيْ ** وحياةُ الكلابِ موتُ الحميرِ) (عاشَ قَوْمٌ مُذْ قِيلَ إنِّي قدمتُّ ** فماتوا قبلي بوخز الصدورِ) (لَسْتُ مِمَّنْ يَمُوتُ أوْ يَقْدُمُوني ** وأبكي عليهم في القبورِ) ٤

(وصحيحٌ بأنني كنتُ قد متُّ ** وأحياني جودُ هذا الوزير)

(٣١٤/١)

البحر : كامل تام (أنشأتَ مدرسةً ومارستانا ** لتصححَ الأجسامَ والأبدانا)

(٣١٥/١)

البحر : بسيط تام (كم قُلتُ للأكرمِ الحشاءِ أنصحهُ ** بأَنَّ عَبْدَكَ مُحْتاجٌ لِلَقَّانِ) (فقالَ عَبْدِي عِفْريتٌ فَقُلْتُ لَهُ ** إني أخافُ عليه من سُليمانِ)

(٣١٦/١)

البحر : سريع (مسافرٌ سارت أحاديثه ** ما بَيْنَ كُلِّ العُرْبِ والعَجَمِ) (سَرَى عَلَى النَجْم وَلا غَرْوَ فِي ** مُسافرٍ يسرى على النجمِ)

(٣١٧/١)